

شرح المناشيء

للشاعر الشهير
الكميت بن زيد الأسدي
المتوفى سنة ١٢٦ هجرية

ويليه شرح

مختارات اشعار العرب

وهي مجموعة مختارة من بليغ شعر الكمييت بن زيد الأسدي
ومن أجود كلام الفحول من شعراء العرب في صدر الإسلام

تقلم



الطبعة الثانية

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . مالك يوم الدين . القديم الذي لا أول لوجوده .
والدائم الذي لا آخر لبقاءه ولا نهاية لجوده . حمداً كثيراً يبلغ رضاه ويوجب
مزيدة . والصلاة والسلام على الرسول الاعظم . والنبي الهاشمي الكريم .
وعلى آله وصحبه الطاهرين . وشيعته المكرمين . لهاميم^(١) العرب . ومصاييح
الهداية . صلاة زاكية ما أثار القمران . وتعاقب الجديدان

وبعد فالشعر ديوان العرب . وعنوان الادب . ودعامة من دعائم الحكمة .
وركن من أركان الحقيقة . وفوق ذلك فهو حلية الالباب . ومبعث الآداب
وزينة النفس . وداعية الفضائل

وخير الشعر ما كان جزلاً رائعاً . ونظماً ناصعاً . بعيداً عن . وارد التكلف
والتعسف . تتعشقه الآذان . قبل الاذهان

تزين معانيه الفاظه وألفاظه زائناً المعاني

ولن تجد ذلك النوع من الشعر في غير كلام الفحول من الشعراء المتقدمين
الذين سما الشعر بهم . وفاقوا به من سواهم . حتى ليكاد يخرج كلام الواحد منهم
من حد الشعر الى السحر . ومن الاعجاب الى الاعجاز . نزل الكتاب الكريم
بلسانهم وأخذت الشواهد في معانيه ومعاني الاحاديث الشريفة من
أشعارهم . فهم أساطين الفصاحة . ومصانع البلاغة . وجهابذة البيان

(١) لهاميم جمع لهوم السيد . وفي الحديث : أنتم لهاميم العرب أي ساداتهم

ومن أحسن ما جادت به قرائح أولئك الشعراء المتقدمين لجمع بين سلامة التركيب ومنانه الأسلوب . وبلاغة المعنى . ورقة المبنى شعر ذلك الشاعر الكبير شاعر عصره بلا مدافع ولا منازع (الكميت بن زيد الأسدي) فتد أجمعت الآراء على أنه حسن الشعر جيد القول . امتاز بكثرة مطولاته الجياد وانصرّفه في المديح والمجاء وسائر فنون القريض ولم يدع باباً من أبوابه إلا ضرب فيه بسهم . وأخذ منه بنصيب مما يقل ذلك غيره .

وحسبك من معرفة فضله ونبوغته . وقوة اقتداره . قصائده (الهاشميات) التي تشيع بها آل البيت النبوي الشريف المفتوح بها هذا الكتاب . فهي من مختار الكلام ومن رائق الشعر وشيقته . وجيد القول وطريفه مما أحسن فيه كل الاحسان وأجاد كل الاجادة

ولما كان هذا الشاعر (الكميت) من أشعر الشعراء الاسلاميين ومن أسماهم بياناً . وأعلامهم كعباً المشهورين بالتشيع . وقصائده الهاشميات (هذه) من أهم ما قيل في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي لذلك آثرنا ابراد نبذة نذكر فيها أصل التشيع وتاريخ وجوده مما لا مندوحة لنا من ذكره هنا

الشيعة

تاريخ التشيع . ادواره . حوادثه وأخباره . أسبابه . نتائجهُ

الشيعة في الأصل أولياء الرجل وأنصاره فيقال شايعة كما يقال والاه . وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة . وكل قوم رأيهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيعة . ثم غلب هذا الإسم على من يتوالى علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسماً خاصاً . فاذا قيل فلان من

الشيعة عُرِفَ أَنَّهُ مِنْهُمْ . وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا بِأَمَانَتِهِ وَخِلَافَتِهِ . وَاعْتَقَدُوا أَنَّ
 الْإِمَامَةَ لَا تَخْرُجُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَإِنْ خَرَجَتْ فَيُظْلَمُ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ
 عِنْدِهِ . وَلَهُمْ آرَاءٌ وَمَعْتَقَدَاتٌ مُتَضَارِبَةٌ وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَقْصِي مَذَاهِبِهِمْ وَآرَائِهِمْ
 أَمَّا بَدْءُ التَّشْيِيعِ وَأَسْبَابُ ظُهُورِهِ وَالْمُؤَالَاةَ لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 وَالْإِنْتِصَارَ لَهُ . وَأَصْلُ نَمُوِّ هَذِهِ الْفِكْرَةِ . إِنَّمَا حَصَلَ عَقِبَ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى فِي
 الْإِسْلَامِ : وَهِيَ : قَتْلُ الْخَلِيفَةِ الْمَظْلُومِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَمَا تَسَبَّبَ
 عَنْ ذَلِكَ مِنْ آثَامٍ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي مُسَاعَدَةِ قَتْلِهِ وَالرِّضَا بِمَا فُعِلَ بِهِ
 وَبَأْنُهُ آوَاهُمْ وَمَنْعُهُمْ وَمَالَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ مِمَّا لَا سَبِيلَ إِلَى تَحْقِيقِهِ هُنَا . ثُمَّ خَدَاعُهُمْ
 لِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِاخْرُوجَ وَبِالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَمَعَهَا دِلَالَةٌ
 وَالزَّيْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَاجْتِمَاعُ أَهْلِ الشَّامِ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَتَأْلِبُهُمْ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِ وَمُطَالَبَتِهِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَى أَنْ يَفْتَنُوهُ أَوْ
 يَفْتِنِيَهُمْ . حَتَّى كَبُرَ هَذَا الْأَمْرُ . وَتَمَكَّنَ مِنْ نَفُوسٍ طَائِفَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 فَتَوَهَّوْا فِيهِ مَا تَوَهَّوْهُ . وَذَلِكَ نَتِيجَةُ كُلِّ انْقِلَابٍ عَظِيمٍ وَحَادِثٍ خَطِيرٍ لَا يَدُ
 وَأَنْ يَتَوَرَّطَ فِيهِ بَرِيٌّ وَيَنْجُو مِنْهُ مُسِيٌّ

وَلَا جُلَّ أَنْ تَقِفَ عَلَى مَقْدَارِ الْخِلَافِ الْعَظِيمِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَهْمِيَّتِهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ نَذْكُرَ هُنَا مَا دَارَ بَيْنَهُمَا : وَهَآكَ
 مَا كَتَبَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاةِ عُثْمَانَ عِنْدَ مَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ مِنْ يَأْخُذُهُ
 بِالْبَيْعَةِ لَهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَمَّا بَعْدُ فَاعْمُرِي لَوْ بَايَعَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ
 بَايَعُوكَ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ كُنْتَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ بَعَثَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَخَذَلْتَ عَنْهُ الْأَنْصَارَ
 فَأَطَاعَكَ الْجَاهِلُ وَقَوَّى بِكَ الضَّعِيفَ . وَقَدْ أَبَى أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا قِتَالَكَ حَتَّى

تَدْفَعُ إِلَيْهِمْ قَتْلَهُ عُمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَعَمْرِي مَا حَجَّتْكَ عَلَيَّ كَحَجَّتْكَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزَّيْبَرَ لَا نَهْمَا بِأَيِّعَاكَ وَلَمْ أَبَا يَعْنِكَ وَمَا حَجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحَجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ. لَأَنْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعُكَ أَهْلُ الشَّامِ. وَأَمَّا شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. جَوَابَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَنَا بَيْنِي مِنْكَ كِتَابٌ أَمْرِي وَإِلَيْهِ لَمْ يَصْرُ يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ. دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ فَاتَّبَعَهُ. زَعَمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِي فِي عُمَانَ. وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُجْهَدَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ وَلَا لِيُضُرَّ بِهِمْ بِالْعَمَى. وَبَعْدَ فَمَا أَنْتَ وَعُمَانُ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنُو عُمَانَ أَوْلَى بِمُطَالَبَةِ دَمِهِ. فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى. وَأَمَّا تَمْيِيزُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزَّيْبَرَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَاكَ إِلَّا سَوَاءٌ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ شَامِلَةٌ لَا يُسْتَثْنَى فِيهَا الْخِيَارُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ وَأَمَّا شَرَفِي فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمَوْضِعِي مِنْ قُرَيْشٍ فَلَعَمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ

وَلَا يَخْفَى مَا نَتَجَ مِنْ جَرَائِءِ^(١) هَذِهِ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ وَمَا تَسَبَّبَ عَنْهَا مِنَ الْحُرُوبِ وَالْوُقَاقِعِ الشَّهِيرَةِ مِثْلَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَحُرُوبِ صِفِّينَ وَتَحْكِيمِ الْحَكَمِيِّينَ وَخِلَافِ ذَلِكَ مِمَّا جَرَّهَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ. فَضْلًا عَمَّا نَشَأُ مِنْ انْقِسَامِ الْأُمَّةِ وَتَحْيِيزِ

(١) يقال فعلت ذلك من جراك ومن جرائك أي من اجلك

كل طائفة من المسلمين . وسلب الخلافة من بني هاشم بعد أخذها من يد عليّ كرم الله وجهه وانتقالها في بني أمية وكانوا أشد قريش عصبية . وأقوام قوة . وتوجس الأخير بن خيفة من الأولين سموّ منزلتهم في أعين الامة وأفضائهم لظهور الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم من بينهم . من ذلك الحين بدأ ظهور أهل الاهواء وتفرقت الامة وظهرت طوائف الخوارج والشيعة والنواصب . فتغلغلوا جميعاً الى نسبة بعيدة وندرجوا في مواطن من الرأي غير حقّة وتداعوا في أهوائهم ونزعاهم السياسية وتجاروا بها كما يتجاري الكلب^(١) بصاحبه

ومما زاد أمر الخلاف شدة ودعا الى تفاقم الشر استمرار تعصب بني أمية ومن والاهم لعمان وإساءتهم لبني هاشم . وتنازع الطرفين في أمر الخلافة مما بثّه دعاة كل فريق من التفاضل بين القومين وتفرق الكلمة بين الجمعين فانسع بذلك نطاق الشقاق وبعثت مسافة الخلاف . فمن ذلك قول الوايد ابن عتبة^(٢) أخو عثمان يندبه بعد مقتله :

بني هاشم إيه فما كان بيننا وسيف ابن أروى عديم وحرأبة^(٣)
بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم ولا تهبوة لا تحلّ مناهبة
بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند عليّ درعه ونجائبه

(١) الكلب بالتحريك ذاء تعرض للكلب من عصه قتله . وتجاروا بها اي يتواقعون في الاهواء (٢) هو أخو عثمان وكان فاسماً وولى لعثمان الكوفة بعد سعد ابن ابى وقاص فترب الخمر وشهد عليه بذلك خده وعمره (٣) ابن اروي عثمان بن عفان وأروى امه وأم الوليد وهى بنت كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وأما البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم . ومن هنا قيل لعثمان ابن احتنا وقال الوليد لعلى : انا التي رسول الله بأمرى من حيث بلغاك بايك . والحرايب جمع حرية وهى مال الرجل الذي يعوم به أمره ولا يسمى بذلك الا بعد ما يسلبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله وهل ينسين الماء ما عاش شاربُه
غدرتم به كَمَا تَكُونُوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرآبه
فأجابه من بني هاشم الفضل بن العباس بن أبي لهب عن هذا الشعر
فيما روي به بني هاشم ونسب إليهم . بقوله :

فلا تسألونا سيفكم إن سيفكم أضيغ وألقاه لدى الرّوع صاحبه
سأوا أهل مصر عن سلاح ابن أحنا فهم - لم يود سيفه وحرائبه
وكان ولي العهد بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
علي ولي الله أظهر دينه وأنت مع الأشقيين فيما تحاربه
وقد أنزل الرحمن أنك فاسق فما لك في الإسلام سئهم تطالبه

ومن هذا الحجاج والجدال تولدت فكرة النشيع : فذكت نار الغيرة
وتلهبت جذوة القلوب ضراماً . وامتألت الأفئدة حماساً لاهل البيت النبوي
وأفعمت النفوس حنفاً ومجدة^(١) على بني أمية سيما بعدما أتوه من ضروب العسف
والشدة واضطهاد كل من عارضهم منهم في أمر الخلافة فقاتلوا الحسين ابن
علي وقتلوه ومن معه . وزيد بن علي بن الحسين . وطاردوا محمد بن الحنفية^(٢)
وصلبوا وقتلوا كثيراً غيرهم من أقطاب البيت النبوي رضي الله عنهم . وكان
من أهم البواعث التي أكّدت الوالاة والانتصار على ما أتاه جيوش معاوية

(١) الموحدة العضب (٢) كان عبدالله بن الزبير قد أعزى بيني هاشم بينهم بكل
مكره ويغري بهم ويخطبهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم (وذلك في أيام يزيد
قبل أن يطالب لنفسه بالخلافة وبعدها) وحبس محمد بن الحنفية وسائر من كان معه من بني هاشم
وملاً السجن خطباً (ويقال له سجن عارم) واضرم فيه النار . لولا ان ابا عبدالله الجدلي
وسائر شيعة بن الحنفية وأنصاره أتوه ساعة أن أضرمت النار عليهم وكانوا أتوا لنصرته
فاطفأوها واستمعدوهم . والسبب انه رأى الشيعة تدعو لابن الحنفية فخاف من ذلك

في مَبْدَى الامر من ضروب الشدة والقوة بعد تحكيم الحكيمين وعلى كرم الله وجهه يومئذٍ حِيٍّ . إذ قد سارت هذه الجيوش وعلى رأسها بُسر بن أرطاة ورجل من عامر والضحاك بن قيس في كافة البلاد يقتلون كل من وجدوه من شيعة عليٍّ وأصحابه وأغاروا على سائر أعماله . لا يكفون يدهم عن النساء والصبيان . فَرَّ بُسرٌ لذلك على وجهه حتى انتهى الى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب عليٍّ وأهل هوائه ومهده بها دوراً . ومضى الى مكة فقتل من بها من أصحابه . ثم أتى السراة فقتل من بها من أصحابه . وأتى نجران فقتل عبد الله ابن عبد المذان الحارثي وابنه وكان من أصحاب بني العباس عامل عليٍّ كرم الله وجهه . ثم انتهى الى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس " وكان غائباً فوجد ابنين له صبيين فأخذهما وذبحهما بيده بمذبة كانت معه . وفعل مثل ذلك سائر جيوش معاوية . وقصد العامري الأنبار فقتل ابن حسان البكري وقتل نساء ورجالاً من شيعة عليٍّ

ولما بلغ علياً ما حدث في البلاد وأن خيلاً وردت الأنبار خرج مُغضباً يجر ثوبه حتى أتى المنبر فَرَقِيَهُ : فحمد الله وأتى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أما بعد فإن الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فمن تركه

(١) ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله : أنت قاتل الصبيين أيها الشيخ ؟ قال بسر : نعم أنا قاتلتهما فقال عبيد الله : أما والله لو ددت أن الأرض كانت أُنبتني عندك . فقال بسر : فقد أُنبتك الآن عندي فقال عبيد الله الأسيف فقال له بسر : هاك سيفي . فلما أهوى عبيد الله الى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر : أخزأك الله قد كبرت وذهب عقلك . ذاك رجل من بني هاشم قد ورته وقتلت ابنه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي قبلك . فقال عبيد الله : أجل والله وكنت أُنبي به

رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيا الخسف^(١) وذيت بالصغار. قد
 دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً واعلاناً وقلت لكم
 اغزوهم قبل أن يغزوكم. فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في غفردارهم^(٢)
 الا ذلوا فتوا كاتم وتخاذلهم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراًكم ظهراً.
 حتى شئت عليكم الغارات. هذا أخو عامر، قد جاء الانبار فقتل عاملها وقتل
 رجالاً ونساءً كثيرة: والله لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى
 المعاهدة فينزعه حجلهما وورعاهما ثم انصرفوا موفورين لم يكلم منهم كلمة^(٣)
 فلو أن أمراً مسلماً مات دون هذا أسفلاً لم يكن عليه مأوماً بل كان به حديراً.
 يا عجيباً. عجيباً نيمت القاب ويشغل اللب ويكثر الاحزان من تضافر هؤلاء
 القوم على باطاهم وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضاً ترمون ولا ترمون
 وتغزون ولا تغزون ونعمى الله عز وجل فيكم وترضون. اذا قلت لكم اغزوهم
 في الشتاء قلتم هذا أوان قرّ وصر. وان قلتم لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه
 حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحرّ عنا. فاذا كنتم من الحرّ والبرد تقرّون فأتتم
 والله من السيف أفرّ. وددت والله أني لم أعرفكم بل وددت أي لم أركم
 والله لقد أفسدتم على رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظاً. حتى قالت
 قريش: ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب. ويخبرهم ومن
 ذا يكون أعلم بهامني. أو أشد لها. مراساً فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت
 العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين. ولكن لا رأى لمن لا يطاع.
 وانما فعل بنو أمية كل هذا تمسكاً بأهداب الخلافة وحذراً من ضياعها

(١) السما العلامة. وددت أي ذلل (٢) عمر دارهم أي في أهل دارهم

(٣) الحجل الخلل. والرعث جمع رعث وهي الاقراط. والكلم الحرح

من أيديهم وتمادوا في الاسترسال على اتباع هذه الخطه وإعمال كل الوسائل
والتخاذ كل ذريعة في تنفير الامة من بنى هانم وإبعادهم عنهم وبث الكراهية
والبغضاء في نفوسهم حتى لا تقوم لهم قائمة ولا تبدو منهم منازعة . توارث
ذلك الخاف منهم عن السلف . حتى أن خلفاءهم كانت تحث على تخطئه على
وبغضه كرم الله وجهه وكانت سببه في أدبار الصلابة المكشوبة وعلى أعواد
المنابر . ولذلك قال الشاعر :

فدكنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله آخر مدتي فخطاوت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم بن الجميع لآل احمد عائبا

فلما تولى الخلافة الرجل الصالح والخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ترك
بـ علي كرم الله وجهه وكتب الى العمال بتركه . فسئل في ذلك فقال : -
" كنت بالمدينة أعلم العلم وكتب أرم عبيد الله بن عتبة بن مسعود . فبلغه
عني شيء من ذلك فأثنته يوماً . وهو يصلي فلما فرغ من صلاته التفت الى
فقال : متى علمت أن الله غضب على اهل بدر وبعده الرضوان بعد أن رضى
عنهم ؟ قلت : لم أسمع ذلك . قال فما الذي بلغني عنك في علي ؟ قلت : معذرة
الى الله واليك . وركت ما كنت عليه . وكان أبي اذا خطب فقال : من علي
رضى الله عنه تلجأج فقلت يا أبتى انك تمضي في خطبتك فاذا أتيت على ذكر
علي عرفت منك تقصيراً . قال : أو عرفت ذلك مني يا بني ؟ إن الذين حولنا
لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا الى أولادهم . فخل هذا الفعل من عمر
عند الناس محلاً حسناً وأكثروا مدحه بسببه . فمن ذلك قول كثير :

وليت فلم نشم علياً ولم نخف بريثاً ولم تتبع مقالة مجرم

تكلّمت بالحق المبين وانما تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
وبلغ من شدة الحذر والفرق الذي خاض عقولهم وتملك أفئدتهم أنهم
كانوا يرجفون عند ذكر عليّ ويخشون من ذكر اسمه . حتى أن عبد الله
ابن العباس رضي الله عنه لما أرسل ابنه علياً الى عبد الملك بن مروان بالشام
بقصد تريته سأله عن اسمه وكنيته فقال : اسمي عليّ أبو الحسن . فهاله ذلك .
وقال : لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري : أنت أبو محمد
على ان كل هذه المعاملات الشديدة التي ظهرت من المؤمنين وتصديهم
بكل ما وقع منهم لأشرف الأمة نسباً . وأكرمهم حسباً . ومن أفضليهم تقوى
وصلاحاً مما يعدّ سبباً كبيراً . وعياً مشيناً لشرف الدولة الاموية . التي عزّ
بها الاسلام وقوى في أيامها سلطانه . واتسع نطاقه . وفامت بجلائل الاعمال
وشرف الفعال مما يخلد خلفائها أطيب الذكر وأشرف أجدوته
وغني عن البيان أن الشدة المتناهية والاضطهاد الذي لاحد له . لا بد
وأن يعود على صاحبه بالخطر العظيم . ويتقاب عليه بالخسار ويكسبه الندم
والصغار . وينزله من سماء العزّاة . الى حضيض المهانة . وذلك : أن بني أمية
لما كثرت تماديهم وتغلغلهم في طرق الشدة والتعامل على بني هاشم أفاد ذلك
الأخيرين قوة مغنوية : إذ كثرت أتباعهم وأشياهم . وقويت صفوف أنصارهم
والضعيف مهملين لا يعدم نصيراً . وما زالوا هكذا لا يجهرون بمبادئهم ويتكتمون
آراءهم خشية التوة والبأس حتى تمخضت الأيام وكشفت غطاءها عن رافع لوائهم
والقائم بالدعوة لهم : أبي مسلم الخراساني وهو بيت الدعوة للهاشميين (بني
العباس) ويدعو الناس لاتباع ابراهيم الامام رأس الدولة العباسية . نفخت

حينئذ وطأة الشدة من بني أمية . ووهنت قوة تعصبهم بعد التناهي فيه الى أن دالت دولتهم وخضدت شوكتهم
بعد أن قيض الله للأمر لبني العباس . وأفضت الدولة اليهم ظهرت
لظهورهم المبادئ . وانطلقت السنة الأحزاب وجهرب كل طائفة بما عندها .
فقام سديف بن ميمون الشاعر المباسي مولى أبي العباس السفاح على رأس
مولاة يحذره من بني أمية . بقوله :

لا يغرّك ما رى من رجل	إن كنت الضلوع داء ذوباً
فضع السيف وارفع السوط حتى	لا ترى فوق ظهرها أموباً
ودخل شبل بن عبدالله مولى بني هاشم على عبد الله السفاح أمير المؤمنين	
وقد أجناس ثمانين رجلاً من بني أمية على سوط الطعام . فقتل بين يديه بقوله :	
أصبح الملك ثابت الأساس	بالبهاليل من بني العباسي ^(١)
أنت مهدي هاشم وهداها	كم أناس رجول بعد أناس ^(٢)
طالبوا وتر هاشم فشقوها	بعد مثل من الزمان ويأس
لا تقيان عبد شمس عشاراً	وآرمها بالبنون والإعاس
ذاتها أظهر النودد منها	وبها منكم كخر المواسي
واقعد غاظني وغط سوائي	فربهم من تمارق وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها الله	بدار الهوان والإنكاس
واذكروا مصرع الحسين وزيداً	وقتيلاً بجانب المهراس ^(٣)

(١) البهاليل جمع بهلول الضحك (٢) هاشم يعني بني هاشم وكذا عبد شمس
(٣) زيداً : يعني زيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام بن عبد الملك وقتله يوسف
ابن عمر الثقفي وصلبه بالكناسة عرياناً هو وجماعة من أتباعه . وروى أن شاعر بني أمية قال

والقتيل الذي بخران أضحي ناوياً بين غربة وتناسي^(١)
نعم شبيل المهراس مولاك شبيل لونجاء من حبيائل الإفراس
خرك ذلك الشعر وأضرابه عوامل النفور في نفس الخليفة العباسي
وهاج به غضبه . وكان سبباً من أسباب اهلاك بني أمية وإبادتهم عن آخرهم ولم
يبقوا على أحد منهم . وكان الامر في قتلهم جداً الامن هرب وطار على وجهه .
وقال لشبيل : لولا أنك خاطت كلامك بالمسألة لا غتتمك جميع أموالهم
ولمقدت لك على جميع موالى بني هاشم

وهنا ينتهي بالتاريخ الشيعي وأسبابه وأدواره المهمة . ونذكر له
بعد ذلك التمعن في استقراء الحوادث . وتتبع الوقائع التي نسبت من تحامل
بني أمية ونذرهم بوسائل الشدة للهاشميين مما لا مبرر له . ثم نوضح له
عجالات النظر في نتيجة ذلك وفي الحكم في سر انتصار الهاشميين وتغلبهم أخيراً .
ورجوع الامر والكلمة لهم بعد ما نالوا من الجور والخياف ما لم ينله غيرهم
ولا ننسى أن نقول أن من أكبر المناخبات الذين دافعوا عن عترة
الرسول وآزروهم في وقت شدائدهم كثير من الشعراء . وكان من أقوى الناس
انتصاراً وأشدهم بأساً وأرفع الشعراء صوتاً وتحيزاً في إبان دولة الأمويين وفي

معارضاتهم في سببهم زيداً المهدي والساعر هو الأعور السكلي :
صالحنا السك زيدا على حدع نحلة ولم نر مهدياً على الحدع يصل
وطر بعد الى رأس زيد ملقى في دار يوسف ودك ينهره . فماك فائل من الشيعة :
اطردوا ذلك عن دؤابة زيد طاك ما كان لا تطاء الدحاح
وقتبلا بحجاب المهراس : يعنى حمرة بن عبد المطلب والمهراس ماء بأحد وأما نسب
قتل حمرة الى بني أمية لأن أناسيفان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد
(١) والقتيل الذي بخران هو ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام

أيام عزها ومجدها مجاهراً بنزعة السياسية والعصبية. ومشاربه القومية والمذهبية من غير خشية ولا رهبة. ذلك الشاعر : (الكمييت) فقد حقه من قوة الاضطهاد في سبيل المجاهرة بمبادئه شيء كثير حتى كاد أن يدرج في مدارج التاف ويحرق أبواب الملاك. لولا تحفنه واعتذاره لهشام على ما فرط منه في هجائه وهجاء بني أمية . والوائف على تاريخ ذلكم الشاعر القدير وعلم كيف كان يجازف ويخاطر بنفسه في سبيل انتصاره للأشعريين يتجلى له تمامه مقدار الاخلاص والتفاني في المدافعة الصحيحة الحققة. واليك ما أوردناه هنا من ترجمته ومجمل سيرته. ايذاناً بفضلها وتبديها لذكره واشهاداً لامياله :

ترجمة الكمييت

نسبه وشهرته :

هو الكمييت بن زيد الاسدي ينتهي نسبه الى مخزوم بن نزار بن عدنان من أشعر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره . عالم بلغات العرب خبير بأيامها. ومن شعراء القرن الاول من الهجرة . كان في أيام الدولة الاموية وولد أيام مقتل الحسين سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية . وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك . قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبه غير الكمييت لكانهم . وقال أبو بكرمة الضبي : لولا شعر الكمييت لم يكن للغة ترجان ولا للبيان لسان . قيل وكانت بنو أسد تقول فينا فضيلة : ليست في العالم . ليس منزل منا الا وفيه بركة ورائة الكمييت : لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : أنشدني : طربت وما شوقاً الى البيض أطرب .

فانشده فقال له : بورك وبورك قومك . وسئل أبو معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال أمن الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص . قالوا : فمن الاسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجريز والاخلط والراعي . فقيل له : ما رأيك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال : ذاك أشعر الاولين والآخرين ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحح ومن طعن فيه وهن أخلاقه وصفاته

كان في صغره ذكياً أو ذعياً يقال : انه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد . فلما فرغ قال له . أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبى فلا أريد به بدلاً ولكن يسرنى أن تكون أبى . فخصير الفرزدق وقال ما مررت بمثلها . ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت . وقيل كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد . وفقه الشيعة . وحافظ القرآن . وكان كاتباً حسن الخط . وكان نسابة . وكان جديلاً وهو أول من ناظر في التشيع مجاهرًا بذلك . وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمي منه . وكان فارساً وكان شجاعاً وكان سخياً ديناً . قال الجاحظ : ما فتح للشيعة الحجاج الا الكميت بقوله :

فان هي لم تصلح لحي سواهم فان ذوى القربى أحق وأوجب
يقولون لم يورث ولولا ترأته لقد شركت فيها بكيل وأرحب

سبب غضب هشام عليه

ولما هجا الكميت خالد بن عبد الله القسريّ عامل هشام على العراقيين

أراد خالد أن ينتقم منه فروى جارية حسناء قصائده الهاشميات . وأعدّها ليهديها الى هشام . وكتب اليه بأخبار الكميت وبهجائه بني أمية وأنفذ اليه قصيدته التي يقول فيها :

فيارب هل إلا بك النصر يبتغي ويارب هل إلا عليك المول
وهو يرى فيها زيد بن علي . وابنه الحسين بن زيد . ويمدح بني هاشم
وبهجو بني أمية . فما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستنكرها . وكتب الى
خالد يقسم عليه أن يقطع لسانه ويده . فلم يشعر إلا واخيل محدقة بداره . فاخذ
وحبس . وكان أبان بن الوليد البجلي عاملاً على واسط وصديقاً للكميت . فبعث
اليه بغلام وقال له انت حر إن لحقتك : وكتب اليه : بلغني ما صرت اليه وهو
القتل إلا أن يدفع الله . وأرى أن تبعث الى حيي (زوجة الكميت وهي
ممن يتشيع أيضاً) فإذا دخلت اليك تنقبت ثيابها ولبست ثيابها وخرجت
فاني أرجو ان لا يؤنبه لك . فبعث الى حيي وقصّ عليها القصة وفعل بما أشار به
عليه وخرج هارباً . فمر بالسجان فظن انه المرأة فلم يعرض له فنجأ وأنشأ يقول :
خرجتُ خروج القِدَحِ قدح ابن مَقبل على الرغم من تلك النواجع والمشلى
على ثياب الغايات وتحتها عزيمة امرأ أشبهت سلة النصل

رضي هشام عليه رصفحه عنه

ثم بعد أن أقام مدة متواريًا وأيقن ان الطلب قد خفّ . سار في جماعة
من بني أسد الى الشام وقدم اعتذاره الى هشام وطلب منه الامان من القتل
ولم يزل به حتى أجاره . وروى أن الكميت أرسل ورداً ابن أخيه زيد الى أبي جعفر
محمد بن علي وقال له : ان الكميت أرسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع
فتأذن له أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ما شاء . وقيل : لما

دخل الكميت على هشام سلم ثم قال : يا أمير المؤمنين غائب أب . ومذنب
 تاب . محابلاً نابة ذنبه . وبالصدق كذبه . والتوبة تذهب الحوبة . ومثلك
 حلم عن ذي الجريمة . وصفح عن ذي الرينة . فقال له : ما الذي نجاك من
 خالد القسري ؟ قال صدق النية في التوبة . قال : ومن سن لك الغي وأورطك
 فيه ؟ قال : الذي أغوى آدم قنسى ولم يجد له عزماً فان رأيت يا أمير المؤمنين
 تأذن لي بمحو الباطل بالحق . بالاسماع لما قلته فأشده :

ذكر القلب إله المهجورا	وتلا في من الشباب أخيرا
أورثته الحصان أم هشام	حسباً ثاقباً ووجهماً نضيرا
وكساه أبو الخلائف مروا	ن سني السكارم المأثورا
لم تُجهم له البطاح ولو كن	وجدتها له معاناً ودورا

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال هكذا فليكن الشعر . ثم قال :
 قد رضيت عنك يا كميت . فقال الكميت : يا أمير المؤمنين ان اردت ان تزيد
 في تشريفي لا تجعل لخالد على اماره . قال : قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له
 بجوائز وعطايا جزيلة . وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها العطايا
 الجزيلة . وقيل للكميت : انك قلت في بني هاشم فأحسننت وقلت في بني أمية
 أفضل . قال : اني اذا قلت أحبيت أن أحسن .

محبه لآل البيت واخلاصه لهم

قيل ان الكميت دخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق بمضى
 فقال له جعلت فداك اني قلت فيكم شعراً أحب ان أنشدكم . فقال : يا كميت اذكر
 الله في هذه الايام المعدودات فأعاد عليه القول فرق له أبو عبد الله فقال هات
 وبعت أبو عبد الله الى أهله فقرب فأشده فكثرت البكاء حتى أتى على قوله :

يُصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخراً أسدى له النفي أول
 فرفع أبو عبد الله يديه فقال : اللهم اغفر للكميت . ودخل أيضاً على أبي
 جعفر محمد بن علي فأعطاه ألف دينار وكسوة . فقال له الكميت : والله ما
 أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه . ولكني أحببتكم للآخرة
 أما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله
 وحكي ساعد مولى الكميت . قال : دخلت معه على علي بن الحسين . فقال :
 اني قد مدحتك بما أرجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم أنشده قصيدته : من لقلب متيم مستهام . فلما أتى على آخرها قال له
 ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافأتك وأراد
 أن يحسن اليه فقال له ان أردت أن تحسن اليّ فادفع اليّ بعض ثيابك
 التي تلي جسدك أتبرك بها فنزع ثيابه ودفعا اليه ثم قال : اللهم ان الكميت
 جاد في آل رسول الله وذرية نبيك بنفسه حين ذن الناس وأظهر ما كتبه
 غيره من الحق فأحياه سعيداً وأمته شهيداً وأره الجزاء عاجلاً فانا قد عجزنا
 عن مكافأته . قال : الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه

وفاته رحمه الله تعالى

وتوفي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة وكان
 السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق .
 فلما دخل عليه أنشده مديحه . معرضاً بخالد وكان الجند على رأس يوسف
 متعصين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه . وقالوا : أنشد الأمير ولم تستأمره
 فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات . وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف
 ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً . وروى عن المستهل بن الكميت أنه قال :

حضرتُ أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق فقتح عينيه ثم . قال : اللهم
آل محمد . اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . ثلاثاً رحمه الله تعالى

*
* *

هذا ولما كان أهل العلم والادب . الراغبون في تعلم لغة العرب
وبالاخص المتطلعون الى معرفة أسلوب الشعر العربي البليغ . للنسج على منواله
والاحتذاء حذوه . تغوّزهم الحاجة الى الاطلاع على مثل شعر الكميت
وأضرابه من شعراء الصدر الاول في الاسلام . سيما الهاشميات التي غزّت
الظفر بها الآن . وطوّتها يدُ الزمان

فقد استخرت الله سبحانه وتعالى على ان أقوم بشرحها شرحاً وافياً
وضبطها ضبطاً تاماً . مع شرح ما اخترته وآثرت ايراده من مختار شعر الكميت .
ومن مختار كلام الفحول من شعراء الصدر الاول الذين أدركوا اللغة في
أيام مجدها وشبابها . ونكون بفضل اختيارنا هذه المجموعة الشائقة . قد وفقنا
الى جمع أحسن وأجود شعر الكميت . وجملة صالحة مختارة من كلام فصحاء
العرب في هذا الباب . مما يُعدُّ غُرّةً في جبين الشعر العربي . خدمةً لاهل
الادب . ورغبةً في احياء لغة العرب . وما توفيقى الا بالله .

محمد محمود الرافعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول

في

شرح الباشميات

قال الكميت رحمه الله تعالى ورضي عنه

في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي الشريف رضي الله عنهم

مَنْ إِتَابَ مُتِّمٍ مُسْتَهَامٍ غَيْرَ مَا صَبُوءٌ وَلَا أَحْلَامٌ (١)
طَارِقَاتٌ وَلَا أَدِّكَارٌ غَوَايَ وَاضِحَاتِ الْخُدُودِ كَأَلْرَامِ (٢)

(١) متيم أي معبد مذل يقال تيمه الحب إذا استولى عليه. قال كعب بن زهير :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول * متيم أثرها لم يفد مكبول

وقلب مستهام أي هائم وهو الذي يذهب على وجهه . واستهم فؤاده فهو مستهام
الفؤاد أي مذهبه . والصبوة جهالة الفتوة والاهو من الغزل . يقال : حبا إلى اللهو حبا
وصبوة حن . قال الشاعر :

إلى هند حبا قلبي * وهنسد مثلها يصبي

ويقال فلان ليست له صبوة أي ميل إلى الهوى وهي المرة منه . وأصبته المرأة
وتصبته شاقته ودعته إلى الصبا (٢) طارقات جمع طارقة . وكل آت بالليل طارق وسمي
بذلك لحاجته إلى دق الباب . وجمع طارقة أيضا طوارق . وفي الحديث : أعوذ بك من
طوارق الليل إلا طارقاً يطرُق بخير . والطارق النجم لأنه يطلع بالليل . وطارقات هنا
نعت للأحلام . والادكار : من أذكر الشيء أذكراً أي ذكره بعد نسيان وأصله أذكرك
فادغم . والغواي جمع غانية وهي التي غنيت بجبالها عن الزينة . واضحات الخدود : أراد
ملاحة الوجه . والأرآم جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض وقلبوا أرآم فقالوا أرآم

- بَلْ هَوَايَ الَّذِي أَجُنُّ وَأُبْدِي ابْنِي هَاشِمٍ فُرُوعَ الْأَنَامِ^(١)
 لِلْقَرِيبِينَ مِنْ نَدَى وَالْبَعِيدِينَ — مِنْ الْجَوْرِ فِي غَرَى الْأَحْكَامِ^(٢)
 وَالْمُصِيبِينَ بِبَابِ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ وَمُرِّي قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ^(٣)
 وَالْأَهْمَاءَ الْكَفَاةَ فِي الْحَرْبِ إِنْ لَفَسَتْ ضِرَامٌ وَقُودُهُ بِضِرَامِ^(٤)
 وَالْغَيْوُثِ الَّذِينَ إِنْ أَمُحِلَ النَّاسُ فَمَا وَى حَوَاضِنَ الْإِيْتَامِ^(٥)
 وَالْوَلَدِ الْكَفَاةَ لِلْأُمِّ إِنْ طَرَّقَ يَتِيمًا بِمُجْهَضٍ أَوْ تَمَامِ^(٦)
 وَالْإِسَاءَةِ السُّفَاةَ لِلدَّاءِ ذِي الرِّيَّةِ — وَالْمَدْرِكِينَ بِالْأَوْغَامِ^(٧)

(١) الهوى الميل. وأحسّ أصبر. وأبدى أي أظهر. وفروع الأنام: أرفعهم وأسماهم وفرع كل شيء أغلاده. يقول: ليس لصبوة صافى ولا لطروق أحلام ولا ادكار غواني بل هوى فلي وأحلاصى وهامى لى هاشم سادة الأنام (٢) الندى الكرم. والعري جمع عروة. والأحكام جمع حكم وهو العلم والفتنة والعطاء بالعدل. يقول: هو اى واحلاصى لى هاشم أهل الكرم وأهل العدل وأرباب النظر فى احكام الخى (٣) يقول انهم مضمون فى أفعالهم لا يصلون عن مخجبه الصواب. ويبنون دعائم الاسلام وهى أحكامه وأوامره وبواهيته (٤) الهمة جمع حامى وهو الداب عن الحرم الذى يحيط ما يحوق عليه. من حنى مكابه وأحماد اذا منع منه الناس. يقال: فلان حامى الحمة وحامى الذمار. والكفاة جمع كاف. والضرام الوقود والوقود النار (٥) الغيث المدار والخصب. وأمحل الناس أحديوا وأمحل الحذب والممحط والممحل المجدب والجمع المحول. وحواضن الايتام: يربدهن أمهات الابنام (٦) اليتى الولاد المنكوس تخرج رحلا المولود قبل رأسه ويديه. ونكره الولاد اذا كانت كذلك. ويقال: وضعت أمه بتناً وطرق المرأة وكل حامل اذا خرج شيء من المولود ثم نشب ولم يسهل خروجه: يقال. طرقت. والمجهض الذى ألغنه أمه قبل تمامه وهو الحميض أيضاً (٧) الاساة جمع آسى وهو الطبيب المعالج من أسوت الحرح أسود أسواً اذا داوبته. ويقال: أسا بينهم أسواً أصلح. وآسى على مصيبتة يأسى آسى كرضى اذا حزن ورحل أسوان وأسان حزين. والاوغام جمع وعم وهو الذحل. والترة والتر واحد. يقال: فلان هو توراداً قتل له فتيل فلم يدرك بدمه. والاوغام الحمد أيضاً والريية الشك. يقول: انهم اهل الحكمة والرأى المزيلىن ما فى النفوس من الاحقاد والادغال. والمدركين بالاوغام: الباء زائدة اى لا يفوتهم الاخذ بالنار

- وَالرَّوَايَا الَّتِي بِهَا يَحْيَى النَّاسُ وَنَمُوقَ الْهَطَبَاتِ الْعُظَامِ ^(١)
وَالْبُحُورِ الَّتِي بِهَا تَكْشِفُ الْجَرَّةُ ^(٢) وَالذَّاءُ مِنْ غَلِيلِ الْأَوَامِ ^(٣)
لِكَثِيرِينَ طَيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ ^(٤) وَتَبَرِّينَ صَادِقِينَ كَرَامِ ^(٥)
وَاضِحِي أَوْجُهُ كَرَامِ جُدُودِ ^(٦) وَاسْطِي نِسْبَةِ لِهَامِ فِهَامِ ^(٧)
الَّذِي فَالْذَّرَى مِنَ الْحَسَبِ الثَّاقِبِ ^(٨) قَبِ يَنْ الْقَمَقَامِ فَالْقَمَقَامِ ^(٩)
رَاجِحِي الْوُزْنَ كَامِلِي الْعَدْلِ فِي السَّيْرِ ^(١٠) رَاقِ طَيِّبِينَ بِالْأُمُورِ الْعُظَامِ ^(١١)
فَضَلُّوا النَّاسَ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثًا ^(١٢) وَقَدِيمًا فِي أَوَّلِ الْقَدَامِ ^(١٣)
مُسْتَفِيدِينَ مُتَلَفِينَ مَوَاهِي ^(١٤) بِمَطَاعِمٍ غَيْرِ مَا أَبْرَامِ ^(١٥)

- (١) الروايات الأبل الحوام إلى الماء جمع راوية ويقال للزيادة أيضا راوية : وهي الوعاء الذي يكون فيه الماء وذلك جائز على الاستعارة والاصل الأول . ويقال لسادة القوم الروايات وهم الذين يخالون الديارات عن الحى على التشبيه . قال حاتم : عدوا الروايات ولا تبكوا من قتلا . والزسوق الاحمال الواحد وسق والمطاعم المداوات . يقال : طامت الاناء اي ملأته
(٢) الحرة العطش والغلة والغليل شدة العطش أو حرارة الجوف . والأوام جرارة العيش
(٣) البر والبارواحد يقال فلان بر بأهله وباريهم (٤) الواضح البين . وواسطى نسبة اي قد توسطت وتداخلت في كل نسبة . يقال فلان هامة قومه والهامة هنا اعلا الرأس
(٥) الذرى جمع ذروة وهي أعلا الشيء . والحسب الشرف . والثاقب المضيء كما تشبب النار يقال ثقت النار تشبب اذا أضاءت وانتهت اذا أضاءت . والقمام السيد الشريف بالفتح والضم
(٦) الطل الحاذق من الرجال الماهر بعلومه وراجحي الوزن أي أنهم ارباب عقول كبيرة راجحة وفي طريقة مثلى من حسن السيرة وانهم خيرون بما بهم امره من الامور الخطيرة (٧) القدام هنا المتقدمون جمع قادم
(٨) مستفدين أي يستفيدون . ومتلقين أي يعطون الناس ما يستفيدونه . ومطاعم جمع مطعام الكثير الاطعام . غير ما أبرام : أي غير أبرام وما زائدة ويريد بقوله ما أبرام هنا اشارة الى أنهم مقدمون في اناس أو اوا مكانة ومنزلة رفيعة وليسوا ادنياء والابرار جمع برم وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يهدي حين يهدي اليه لدناءته وبخه .

مُسْتَعِينِينَ مُنْضِيَيْنَ مَسَامِيحَ مَرَّاجِيحَ فِي الْخَمِيسِ اللَّيْلَامِ^(١)
وَمَذَارِيكَ الذُّحُولَ مَتَارِيكَ^(٢) وَإِنْ أَحْفِظُوا لِعُورِ الْكَلَامِ^(٣)
لَا حَبَاهُمْ تَحُلُّ لِلْمَنْطِقِ السَّفْهِ ب وَلَا لِلطَّامِ يَوْمَ اللَّطَامِ^(٤)
ابْطَاحِيَيْنَ أَرِيحِيَيْنَ كَالْأَنْجُمِ ذَاتِ الرَّجُومِ وَالْأَعْلَامِ^(٥)

(١) مساميح جمع مساح من سحج اذا جاد وأعطى عن كرم وسجاء . ومراجيح أي حماماء ولا واحد من لفظها والرجاحة الحلم على الميل . فيصمون الحلم بالنمل كما يصفون سده بالحمة والمحلة . هناك : نأوانا قوما فرحناهم أي كنا أحلم منهم . والخميس الجيش واللاهات الذي ناهم كل شيء . (٢) الذحول جمع ذحل وهو النار . واحفظ أي أعضب والحيلة العصب . وعور الكلام وعوراته أي فباحه . واحده عوراء فيقال كلمة عوراء أي قسحة قال كعب بن سعد العنوي :

وعوراء قد قبأت فلم التفت لها : وما الكلام العوراء لي بليل
وأعرض عن مولاي لو سألت سبي : وما كل حين حلمه بأصيل
وما أنا للمنىء الذى ليس بامنى : وبغضب منه صاحى بهوول
ولست نلا فى المرة أزعج أنه : خليل وما قاي له بخليل

يعول أنهم اذا ما وروا قادرين على الأحد بالنار فلا يصعب على همهم ادراكه
فادا ساءوا أدركوا وادا ساءوا تركوا وان نالوا من الكلام المبيح ما نالوا

(٣) الحبي جمع حمود ناعم والكسر وهى الثياب التي تحتى بها والاحتباء
الاشتمال وهو : ان يضم الانسان رجليه الى عنقه بنوب مجهما به مع ظهره وينسند عليها .
وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ويعول العرب : الاحتباء حيطان العرب أي ليس
فى البراري حيطان فادا أرادوا أن يستندوا احتبوا . اللطام السباب . يقول : أنهم أهل رزاة
وحلم لا تطالب حلومهم عند المسامحة فلا يحلون حمام ولا يحركون

(٤) الابطاحيين نسبة الى الابطاح والابطاح والبطحاء مسيل الوادي : أراد أنهم من
قريش البطاح وقريش البطاح الذين نزولون أبطاح مكة . وقريش الطواهر الذين نزولون
ما حول مكة وأكرمها وأسرفها قريش البطاح ومنهم بنو هاشم وبنو أمية وسادة قريش
وذلك لأنهم نزول بطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بطواهرها أي حبالها . والارعى
السخي . وذات الرجوم التي يرجم بها . والأعلام منها الظاهرة التي يهتدي بها . يقول : هم

- غَالِبِينَ هَاشِمِيَّينَ فِي الْعِزِّ مِزْمَ رَبَّوَا مِنْ عَطِيَّةِ الْعَلَامِ (١)
 وَمُصَنِّفِينَ فِي الْمَنَاصِبِ مَحْضِهِ ن خِصَمِيَّينَ كَالْفُرُومِ السَّوَامِ (٢)
 وَإِذَا الْحَرْبُ أَوْمَضَتْ بَسْنَا الْحَرْبَ ب وَسَارَ الْهَمَامُ تَحْوِ الْهَمَامِ (٣)
 فَهَمُّ الْأَسَدِ فِي الْوَغْيِ لَا اللَّوَاتِي يَنْ خَيْسَ الْعَرِينِ وَالْآجَامِ (٤)
 أَسَدُ حَرْبٍ غِيُوْتُ جَذَبَ بِهَالِيهِ سَلُّ مَقَاوِيلَ غَيْرَ مَا أَفْدَامِ (٥)
 لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَائِي رَ وَلَا مُضْمَتِينَ بِالْإِفْخَامِ (٦)
 سَادَةٌ ذَدَاةٌ عَنِ الْخُرْدِ أَلِيٍّ ضَ إِذَا الْيَوْمُ صَارَ كَالْأَيَّامِ (٧)

أعلام مثل الكواكب (١) غالبين نسبة الى غالب بن فهر (٢) السوامى جمع سامى وهى الرافعة رؤوسها والقروم الفحول الواحد قروم . والحضم الكثير المعروف . والمحض الخالص من كل شيء . والمصنفى الذي صنفى نفسه من الدنس (٣) أومضت أبرقت أراد اضطرام نيران الحرب . والسنا الضوء (٤) الوغى الحرب والخيس الموضع الذى يكون فيه السبع والعرين مأواه . والآجام جمع أجمة وهى الغابة التى يألفها الاسد

(٥) البهاليل جمع بهلول وهو الضحوك ومقاويل جمع مقول يقال رجل مقول اذا كان متكلماً بيناً ظريف اللسان . وأفدام جمع قدم وهو الثقيل الغني يقول : اذا فزعوا للحرب فهم كالاسود واذا هبوا للعطاء فهم كالغيث وفصحاء غير أفدام (٦) مهاذير جمع مهذار وهو الكثير الكلام . والندى والنادي والمتدى واحد وهو مكان الاجتماع ومكائير جمع مكثار . يقول : انهم لا يتنزلون بكثرة الكلام بل يصمتون فى موضع الصمت من غير احكام ويتكلمون فى موضع الكلام

(٧) ذادة جمع ذائد وهو الذي يذود أي يمنع ويحمى عن أهله . الخرد : جمع خريدة وهى المرأة الحسنة . وكالايام : أي صار يوم حرب كايام العرب المشهورة بالوقائع . قال النابغة :

اني لا خشي عليكم ان يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام

وَمَنَائِبُ عِنْدَهُنَّ مَنَاقِبُ مَسَاعِيرُ لَيْلَةٍ الْإِلْجَامِ^(١)
 لَا مَازِيلَ فِي الْحُرُوبِ تَنَائِبُ لَ وَلَا رَائِيْنَ بَوَّاهِضَامِ^(٢)
 وَهُمْ الْآخِذُونَ مِنْ ثَمَّةِ الْأَمْرِ بِتَقْوَاهُمْ غَرَى لَا أَنْفِصَامِ
 وَالْمُصِيبُونَ وَالْمُجِيبُونَ لِلدَّغْوَةِ وَالْمُخْرِزُونَ خَضَلِ التَّرَائِيِ^(٣)
 وَمُحِلُّونَ مُحْرَمُونَ مُقَرُّونَ لِحَلِّ قَرَارِهِ وَحَرَامِ^(٤)
 سَاسَةٍ لَا كَمَنْ يَزْعِي النَّاسَ سَوَاءً وَرَغِيَّةَ الْأَنْعَامِ^(٥)
 لَا كَعَبْدِ الْمَلِكِ أَوْ كَوَلِيدِ أَوْ كَسُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهَشَامِ
 رَأْيُهُ فِيهِمْ كَرَأْيِ ذَوِي الثَّأْنَةِ فِي النَّائِبَاتِ جُنْحِ الظَّلَامِ^(٦)

(١) منابر جمع مغيار الشديدة الغيرة ومغاوير جمع مغوار الذين يغورون من الغارة .
 ومساير جمع مسعار الذين يسعرون أي يوقدون نيران الحرب . وليلة الالجام : أي ليلة
 الحرب التي يستعدون فيها لالجام الخيل (٢) معازيل جمع معزال وهو الاعزل الذي
 لا سلاح معه . والتنايل جمع تنال القصار . والبو : جلد الفصيل يحشي تبناً بعد سلخه لكي
 اذا قرب لأمه ترأمه وتحن . يفعلون ذلك وقت الحلاب . ورئمت الناقة ولدها أي عطفت
 عليه ولزمته وكل من لزم شيئاً والفه فهد رنمه : قال الشاعر :

أبي الله والاسلام ان ترأ أم الحني * نفوسُ رجال بالحنى لم تذلل

والاهتضام والهضم الذل يقال فلان مهضم ومهضوم الحق (٣) الدعوة دعوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . والحصل والحصلة في التضال : ان يقع السهم بلزق القرطاس وهو
 الاصابة في الرمي : يقال : رمي فأحصل وأصاب خصله وأحرق خصله أي غلب على الرهان
 (٤) محلون ومحرمون أي في الحج (٥) يقول انهم يتعهدون الناس بحسن السياسة
 لا يدعونهم هملاً كالانعام . وقوله : لا كمن يرعي الناس : يعني بني أمية

(٦) رأيه أي رأي الواحد من هؤلاء الخلفاء كراي أصحاب القطع الكثيرة من الغنم .
 والتائبات : الضأن أي الصائحات . يقال : ناجت الغنم ثوآجاً . والثلة الكثير من الضأن .

جَزْدِي الصُّوفِ وَأَتَّقَاءِ لِدِي الْمُخْ نَعْقًا وَدَعْدَعًا بِأَلْبِهَامِ^(١)
 مَن يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيدًا وَإِنْ يَمُتْ فَلَا ذُوَ إِلَّ وَلَا ذُوَ ذِمَامِ^(٢)
 فَهُمْ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَهُمْ الْأَبْدُونَ مِنْ كُلِّ ذَامِ^(٣)
 وَهُمْ الْأَوْفُونَ بِالنَّاسِ فِي الرَّأْيِ وَالْأَحْلَمُونَ فِي الْأَحْلَامِ^(٤)
 بَسَطُوا أَيْدِيَ النَّوَالِ وَكَفُّوا أَيْدِيَ الْبَنِي عَنْهُمْ وَالْمُرَامِ^(٥)
 أَخَذُوا الْقَصْدَ فَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ حِينَ مَالَتْ زَوَامِلُ الْآثَامِ^(٦)
 عَيْرَاتُ الْفَعَالِ وَالْحَسَبِ الْعَوِ دِ الْيَهْمِ مَحْطُوطَةُ الْأَغْكَامِ^(٧)
 أَسْرَةُ الصَّادِقِ الْحَدِيثِ أَبِي الْقَا سِيمِ فَرَعِ الْقُدَامِ وَالْقُدَامِ^(٨)

وجنح الظلام : أي وقت الظلام اذا جنح على الارض والجنوح الميل قال تعالى : وان جنحوا للسلم (١) انتفاء اختيار. وذو الحجة أراد السمنية من الغنم ونعماً أي ينعق نعماً يصيح في الغنم والدعدعة زجر البهائم . يقول : رأي أحدهم في رعيته ومعاملته لهم كعامله رعاة الضأن . فلا يراعون العدل ولا الانصاف فيهم (٢) من مات منهم فلا ذكر له ومن عاش ففي أحكامه لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة . والأل العهد والال القرابة . والذمام الذمة والحق (٣) الذام والذيم والذم واحد وهو العيب (٤) النوال العطاء . والعرام الجهل ورجل عارم جاهل (٥) القصد الاعتدال والتوسط في الامور والزوامل الابل التي تحمل عليها المحولة فشبه الآثام بالزوامل (٦) عيرات هكذا في النسخ التي بين أيدينا ولعله أراد عيارات جمع عير وهي الحمير التي يحمل عليها الميرة. والفعال فعل الواحد خاصة في الخير والشر . والعود القديم وهو على المثل . قال الشاعر :

وما المجد الا السوداء والندى * ورأب الثأني والصبر عند المواطن

والعود في الاصل الجمل المسن . والحسب ما يعده الانسان من مفاخر الآباء . والاعكام جمع عكم العدل بالكسر (٧) أسرة الرجل قومه ورهطه. والصادق الحديث : الذي لا ينطق عن الهوى وهو الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . والقدامس والقدموس السيد الشريف

خَيْرٌ حَيٍّ وَمَيِّتٍ مِنْ بَنِي آ
كَانَ مَيِّتًا جَنَازَةً خَيْرَ مَيِّتٍ
وَجَنِينًا وَمُرْضَعًا سَاكِنَ الْمَهْ
خَيْرَ مُسْتَرْضِعٍ وَخَيْرَ فَطِيمٍ
وَعُغْلَامًا وَنَاشِئًا ثُمَّ كَهَلًا
أَنْقَذَ اللَّهُ شِلْوَتَانِ مِنْ شَفَى النَّارِ
لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيِّتًا قُلْتُ تَقْسِي
طَيِّبُ الْأَصْلِ طَيِّبُ الْمَوَدِّ فِي الْبَدَنِ
أَبْطَحِي بِمَكَّةَ اسْتَنْقَبَ اللَّهُ
وَإِلَى يَثْرِبَ التَّحْوُلُ عَنْهَا

دَمَ طَرًّا مَا مُوْمِنِهِمْ وَالْإِمَامَ
غَيَّيْتَهُ وَمَقَابِرَ الْأَقْوَامِ^(١)
لِي وَبَعْدَ الرِّضَاعِ عِنْدَ الْفِطَامِ
وَجَنِينَ أَقْرَبَ فِي الْأَرْحَامِ
خَيْرَ كَهْلٍ وَنَاشِئٍ وَعُغْلَامٍ
أَرِ بِهِ نِعْمَةً مِنْ الْمُنْعَمِ^(٢)
وَبَنِي الْقِدَا لِنَاكَ الْعِظَامِ
يَةِ وَالْفَرْعِ يَثْرِبِي تَهَامِي^(٣)
هُ ضِيَاءُ الْعَمَاءِ بِهِ وَالظَّلَامِ^(٤)
لِمُقَامٍ مِنْ غَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ^(٥)

وقيل الشديد والقدام المتقدم (١) الجنابة الميت وقيل الميت على السرير أو النعش: أي
أنه صلى الله عليه وسلم كان خير ميت وأكمل أسنان من لدن كان جنينا إلى أن انتقل إلى
الدار الباقية (٢) الشلو الحلد والحسد من كل شيء . والجمع أشلاء . قال الراعي :
فادفع مظلالم عيَّلت أبناءنا : عنا وأنفذ شلوها الماء كولا

والشفي حرف كل شيء . قال تعالى : وكنتم على شفي حفرة من النار . وأشفي على
الشيء أشرف عليه وهو من ذلك . ويقال أشفى على الهلاك إذا أشرف عليه . وقوله : به
أي برسول الله صلى الله عليه وسلم . والمنعم هو الله سبحانه وتعالى أي كثير النعم وهو فعال
مثل معطاء ومكثار . يقول : هدانا برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النعيم فأنقذنا
من النار (٣) يثربي نسبة إلى يثرب وهي المدينة المنورة (٤) أبطحي نسبة إلى أبطح مكة .
واستنقب الله بالنبي صلى الله عليه وسلم أي أضاء به وكشف حجب العمى والجهالة عن الأمة .
يقال : نقبت النار اتقدت . وأنميتها أي أوقدتها (٥) التحول عنها أي تحول عن مكة وهاجر
إلى يثرب . والمقام من الإقامة

هَجْرَةٌ حُوِّلَتْ إِلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْزِ رَجَّ أَهْلَ الْفَسِيلِ وَالْآطَامِ^(١)
 غَيْرَ دُنْيَا مُحَايَا وَأَنْتُمْ صِدْقُ بَاقِيَا مَجْدُهُ بَقَاءُ السَّلَامِ^(٢)
 ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَأَبْنُ هَالَةَ مِنْهُمْ أَسَدُ اللَّهِ وَالْكَمِيُّ الْبُحَايِ^(٣)
 لَا ابْنَ عَمٍّ يَرَى كَهَذَا وَلَا عَدُوًّا لَهُمْ سَيِّدُ الْأَغْنَامِ^(٤)
 وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَلَ الْأَجْوِبُ فِي عَرْشِ أُمَّةٍ لِإِنْهَادِ^(٥)

(١) يروى : هجرة بالفتح على الحال . والأوس والخزج هم الانصار سكان المدينة . والفسيل جمع فسيلة وهي سفار النخل ويجمع أيضاً على فسائل والفسلان جمع الجمع . والآطام جمع أطم وهي الحصون البنية بالحجارة (٢) غير دنيا مخالفاً أي لم يغير بخلاف الدنيا فيسيل إليها ولم يخالف نهر الصدق والشرف . والحلف العهد . والسلام بالكسر الحجارة جمع سلة (٣) ذو الجناحين : هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل في غزوة مؤتة بعد ما قطعت يمينه ويساره في سنة ثمانية بعد الهجرة وسمى بالطيار لقول النبي صلى الله عليه وسلم : مرّ بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب القوادم بالدم . وابن هالة . هو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في غزوة أحد واهله هالة بنت أهيب . والكمي الشجاع (٤) لا ابن عم : يعني جعفر . ولا عم : يعني حمزة (٥) والوصي هنا الذي يوصى له ويقال للذي يوصى أيضاً وهو من الاضداد والمراد به عليّ كرم الله وجهه . سبي وسياً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى له فمن ذلك ما روى عن ابن زبيدة عن أبيه مرفوعاً انه قال : لكل نبي وصي وان علياً وصي ووارثي . وأخرج الترمذي عن النبي انه قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه . وروى البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف علياً . فقال : آخذني في الصبيان والنساء . فقال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا انه لا نبي بعدي . قال ابن قيس الرقيات :

نحن من النبي احمد والصدق منا التقى والحكماء

وعلى وجعفر ذوالجناحين هناك الوصي والشهداء

كَانَ أَهْلَ الْعَفَافِ وَالْمَجْدِ وَالْخَبَةِ — وَتَقْضِ الْأُمُورَ وَالْإِنْزَامَ^(١)
وَالْوَصِيَّ الْوَلِيَّ وَالْفَارِسَ الْمُنْزِلَ — لِمَ تَحْتَ الْعَجَاجِ غَيْرَ الْكِهَامِ^(٢)
كَمْ لَهَ ثَمٌّ كَمْ لَهَ مِنْ قَتِيلٍ وَصَرِيحٍ تَحْتَ السَّنَابِكِ دَائِمٍ^(٣)
وَحَمِيصٍ يَلْفُفُهُ بِخَمِيصٍ وَقِتَامٍ حَوَاهُ بَعْدَ قِتَامٍ^(٤)
وَعَمِيدٍ مُتَوَجِّحٍ حَلٍّ عَنْهُ عَقْدُ النَّجَاحِ بِالصَّنِيعِ الْحُسَامِ^(٥)
قَتَلُوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ قَاتَلُوهُ حَكَمًا لَا كَفَارٍ الْحَكَّامِ

وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثر فيه وقال كثير لما حبس عبدالله بن الزبير محمد بن الحنفية :

تخبر من لاقيت انك عائد * بل العائد المحبوس في سجن عارم
وصى النبي المصطفى وابن عمه * وفكاك أعناق وقاضي مفارم

أراد ابن وصى النبي والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف. والتجويبي
نسبة الى تجوب وهي من قبائل اليمن . وقيل : من حمير وعدادهم في مراد . وهو عبد
الرحمن بن ملجم قاتل على كرم الله وجهه . والعرش سرير الملك
(١) الجود الشرف ونقض الامور كثرتها كما ينقض الحبل . والابرار احكام القتل .
يقال : أبرمت القتل . وحبل مبرم أى مفتول وأمر مبرم أى محكم (٢) يروى : والامام
الزكي. والولي : يعني ولي العهد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمعلم الذى اذا علم مكانه
في الحرب بعلامة أعلمها . وأعلم حمزة يوم بدر فقال :

فتعرفوني اني انا ذاكم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم

والعجاج الغبار والكهام الكليل من الرجال والسيوف . يقال : سيف كهام
(٣) السنبك جمع سنبك وهي أطراف الحوافر ودامى أى قد دمي من الدم
(٤) الحميس الجيش الكثير ولا واحد له من لفظه . والفثام الجماعة من الناس
لا يكون من غيرهم (٥) العميد السيد الذى يعتمد عليه فى الملمات والصنيع السيف
الجيد والحسام أى العاطع

رَاعِيًّا كَانَ مُسْجِعًا فَقَقَدْنَا هُوَ فَقَدُ الْمُسِيمِ هَاكُ السَّوَامِ^(١)
 نَالْنَا فَقَدُهُ وَنَالَ سِوَانَا بِاجْتِدَاعٍ مِنْ الْأَوْفِ اضْطِلَامِ^(٢)
 وَأَشْتَتْنَا بِمَا مَصَادِرُ شَتَّى بَعْدَ نَهْجِ السَّبِيلِ ذِي الْآرَامِ^(٣)
 جَرَّدَ السَّيْفَ تَارَتَيْنِ مِنَ الدَّهْدِ رَعَى عَلَى حِينِ دِرَّةٍ مِنْ صَرَامِ^(٤)
 فِي مَرِيدَيْنِ مُخْطِئِينَ هَدَى اللَّهَ وَمُسْتَقْسِمِينَ بِالْأَزْلَامِ^(٥)

(١) المسجع الرقيق . ومنه : فلان ذو خلق سجيح أى سهل ومنه قول عائشة : لعلّ يوم الجمل : ملكت فأسجع . والمسيم الذى يسيم 'بله أو غنمه رعى . وكذلك كل شيء من الماشية . فجعل الراعي للناس كصاحب الماشية الذى يسيمها ويسوسها ويصلحها . وهى لم يرجع أمر الناس الى واحد فلا نظام لهم ولا اجتماع لامورهم . قال الشاعر :

أيها المشتبهى فناء قریش * بيد الله عمرها وفناء
 ان تودع من البلاد قریش * لا يكن بعدهم لحي بقاء
 لو تقف ويترك الناس كانوا * غم الذئب عاب عنها الرءاء

وقال السيد الحميرى . يعنى علياً :

كان المسيم ولم يكن الا لمن * لزم الطريقة واستقام مسيماً

(٢) الاصطلام استيعاب القطع واستئصاله ويقال جدعت أنفه واجتدعته قطعته

(٣) والآرام جمع ارم الاعلام وهى حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدى بها .

وأشتت فرقت من التشتيت والمصادر الطرق عن المساء فى الرجوع والنهج الطريق الواضح (٤) والدرّة كثرة اللبن وسيلانه . وصرام من أسماء الحرب مثل قطام وحذام معدولة عن صارمة ويروى صرام بالضم أى الداهية . يقول : قاتل المشركين تارة وقاتل الخوارج تارة وهم الذين ارادوا هدى الله فأخطؤوه (٥) مریدين يعنى : الخوارج . والازلام سهام كانت لاهل الجاهلية مكتوب على بعضها : أمرني ربي وعلى بعضها : نهاني ربي . فاذا اراد الرجل سفراً أو أمراً ضرب تلك القداح فان خرج السهم الذى عليه أمرني ربي مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهاني ربي لم يمض في أمره . فأعلم الله

وَوَصِيَّ الْوَصِيِّ ذِي الْحُطَّةِ الْفَمَّةِ	لِوَمُرْدِي الْخُصُومِ يَوْمَ الْخِصَامِ ^(١)
وَقَتِيلٍ بِالطَّائِفِ غَوْدِرٍ مِنْهُ	بَنَى غَوْنَاءَ أُمَّةً وَطَعَامِ ^(٢)
تَزَكَّبَ الطَّائِرُ كَأَنَّمَا يَسِدُ مِنْهُ	مَعَ هَابٍ مِنَ الْأُرَابِ هَيَامِ ^(٣)
وَتُطِيلُ الْمُرْزَاتُ الْمَقَالِي	مَتَّ عَلَيْهِ النَّمُودُ بَعْدَ الْقِيَامِ ^(٤)
يَتَعَرَّفُ حَرْجٌ وَجَنَّهُ عَلَيْهِ	عَقْبَةُ السَّرْوِ ظَاهِرًا وَالْوَسَامِ ^(٥)
قَتَلَ الْأَدْعَاءَ إِذْ قَمَلُوهُ	أَكْرَمَ النَّارِ بَيْنَ صَوْبِ النَّمَامِ ^(٦)
وَسَمَى النَّبِيَّ بِالْمَسْبِ ذِي الْخَيْدِ	فِي طَرِيدِ الْمَجَلِّ بِالْإِحْرَامِ ^(٧)

عرو حل ان ذلك حرام قال: وأن تسموا بالازلام. أي حرم عليكم الاستقسام بالازلام
تقول العرب: استقسموا بالذاب أي قسموا السروا على مقدار حظوظهم منها

(١) ووصي الوصي هو الحسن بن علي (٢) القنيل هو الحسن بن علي والطف
موضع قرب الكوفة. والنام أراد الناس والعوناء الناس الكبير (٣) الخجاسد الثياب
المصبوغة بالزعفران والهابي الأراب. الهيام الكثر الذي لا يناسك

(٤) المرزات النساء اللاتي ردن بأولادهن وفي خيارهن أي أصبن بهن
الواحدة مرزاة. والمقاتل من النساء جمع مقلدة اللواتي لا يفي لهن أولاد

(٥) السرو المروعة والسرف من سرا يسرو سرواً فهو سري من قوم أسرياء.
يقال: أرى السرو فكم مربعا أي أرى السرف فكم منسكناً. والسراد اسم للجمع
يقال قوم سراد جمع سري. وعمه السرو أي سيماء وعلامته يقال عتبة السرو
بكسر العين وضربها بالكسر أخود: السحال والكرد. وعمه أي كاه وأثره وهيئته يقال
على فلان عتبة السرو والسحال. والوساء الحسن

(٦) الادعاء جمع دعي من الدعوة بالكسر ادعاء الولد عبر أسه والمراد به هنا
عبد الله بن زياد بن سمية أخو معاوية بن أبي سفيان عامل معاوية على العراق بعد أبيه وأخوانه
(٧) سمي النبي محمد بن الحنفية بن علي. والحل: عبد الله بن الزبير لأحلاله

القتال في الحرم. وفي ذلك يقول رجل في بنت الزبير:

- وَأَبُو الْفَضْلِ إِنَّ ذِكْرَهُمُ الْخُذُ — وَ بَيْنِي السِّنَانُ لِلْأَسْفَامِ ^(١)
 فِيهِمْ كُنْتُ لِلْبُعْدَيْنِ عَمَّا وَاتَّهَمْتُ الْقَرَبَ أَيْ أَتِيَاهُمْ ^(٢)
 صَدَقَ النَّاسُ فِي حُزْنٍ بِضَرْبٍ سَابَ مِنْهُ مَفَارِقُ الْقَهْقَامِ ^(٣)
 وَتَنَاولْتُ مَنْ تَنَاولَ بِأَنْعِي بِي أَغْرَاضَهُمْ وَقَلَّ أَكْتِيَانِي ^(٤)
 وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ فِي أَغْنٍ أَلَدَ اسِ وَضِيْعًا وَقَلَّ مِنْهُ أَحْتِشَانِي ^(٥)
 مَعْلَنَا لِلْمُعَانِينَ مُسْرًا لِلْمُهَيَّرِينَ غَرَّ دَحِضُ الْقَامِ ^(٦)
 مُبْدِيًا صَفْحَتِي عَلَى الْمَرْبِ الْبُعْدِ لَمْ يَأَلِهِ عِزِّي وَأَعْيَضَانِي ^(٧)
 مَا أَبَالِي إِذَا حَفِظْتُ أَبَا الْقَا سَمِ فِيهِمْ مَلَامَةُ اللَّوَامِ ^(٨)
 لَا أَبَالِي وَلَوْ أَبَالِي فِيهِمْ أَبَدًا رَغَمَ سَاخِطِينَ رِغَامِ ^(٩)

ألا من لعلب معي عرك * بذكر الخلد أحت الحل

وقد تعرض ابن الزبير لحمد بن الحنيفة لأنه أمتع هو وعبيد الله بن العباس عن مبايعته وقال لا مايعك حتى تجتمع لك البلاد وتنفق الناس خضوعها بالخيف وساءها (١) وأبو الفضل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قيل أنه: يعني العرب عاممة الحضرمي الذي أهمله. ويروي فيهم صرت (٣) صدق الناس: يعني أنا الفضل وكان ممن غرا وثبت في وقعة حنين والمفارق جمع مفرق كمعد ومحاس وسط الرأس والمعلم السيد (٤) يقول بحبهم آرت من والاهم من الأبعاد وعاديت من أهستهم من الأقارب (٥) يقول أعلن حبي فيمن أعلن حبهم وعيل إليهم وأكتمه فيمن يكتم. ودحض المقام أي الزاقي فيه يقال: أدحض الله حجبته. قال تعالى: حجبهم داخضة عند ربهم. وأدحض حجبته إذا أبطلها (٦) يروي: بالله قوتي. المرقب المكان المنصرف المرتفع يصف عليه الرقيب. والمعلم الطاهر المعروف. وصفحة الوه جابه. وأبدت أظبرت (٧) أبا القاسم: يعني رسول الله. وإذا حفظت: أي إذا تحملت وتصبرت على الملامة من أحل حبيكم (٨) يقال: فعلت رغم انفه أي قسراً عنه من الرغام وهو التراب ويقال: أوغم الله انفه إذا الصقها بالتراب

فَهُمْ شِيعَتِي وَقِسْمِي مِنَ الْأُمَمِ حَنِيٌّ مِنْ سَائِرِ الْأَقْسَامِ^(١)
 إِنْ أُمْتُ لَا أُمْتُ وَتَقِيِّي تَقِيِّيَا نِ مِنْ الشُّكِّ فِي عَمِّي أَوْ تَعَامِي
 عَادِلًا غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ طَرًّا بِهِمْ لَا هَمَامَ بِي لَا هَمَامَ^(٢)
 لَمْ أَبِيعْ دِينِي الْمَسَاوِمَ بِالْأَوْكَاسِ وَلَا مُغْلِيًّا مِنْ الشُّوَامِ^(٣)
 أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا أُغْرِقُ زَعًا وَلَا تَطْبِشُ سِهَامِي^(٤)
 وَلَهَتْ تَقِيِّي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ^(٥)
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثَمَّ هَلْ آتَبْتُهُمْ أَمْ يَحْوَانُ دُونَ ذَلِكَ حِمَامِي^(٦)
 إِنْ نَشِيعَ بِي الْمَذَكَّرَةُ الْوَجْنَا تَنْفِي لِنَامَهَا بِلَغَامِ^(٧)
 عَنَتْرِيسَ شِمْلَةً ذَاتُ لَوْتٍ هُوَجَلْ مِيلَعُ كَتُومِ الْبَغَامِ^(٨)

(١) شيعة أي الذين أشايهم وأواليهم . والنسم والمقسم والقسم الحظ والنصيب من
 الحير والجمع أقسام (٢) عادلا غيرهم : أي لا اعدل بهم أحداً ولا آخذ سواهم لي اولياء . وقوله
 لا همام أي لا أهم بذلك ولا أفعاله وهو مبني على الكسر مثل قظام (٣) المساوم الذي يسوم
 الشيء للشراء . ولا مغلياً : أي ولا ابيع ديني لمن يغلي الثمن ويهرط في السوم والوكس
 النقص يقال : بعث السلعة بالوكس أي بالانقصان (٤) أعرق في الزرع أي بالغ في مد
 القوس وجذب وثرها (٥) ولعت اشتاقت (٦) الحمام الموت . وهل بمعنى الهمة
 (٧) تشيع تسرع في السير . والمذكورة الناقة الشديدة التي يشبه خلقها خلق الذكور .
 والوحناء العظيمة الوحشات . . والعام : الزيد الذي يخرج من فمها وقت التعب من السير
 وتنفي أي تدفع (٨) العنتريس الناقة الشديدة . والشملة الخفيفة السريعة . واللوت
 الذوة . والهوجل السريعة التي كأن بها هوجا والميلع السريعة أيضاً يقال ملعت الناقة تملع
 اذا أسرع وبغام الناقة صوت لا تفصح به . وقوله كتوم البغام : أي لا تحن ولا تضجر
 من السد

تَصِلُ السَّهْبُ بِالسَّهْبِ إِلَيْهِمْ وَضَلَّ خَرَقَاءَ رَمَةٍ فِي رِمَامٍ^(١)
 فِي حَرَّاجِيحٍ كَأَلْعَنَى مِنْجَاهِيهِ ضُضٌ يَخْذَنُ الْوَجِيفَ وَخَدَّ النَّعَامِ^(٢)
 رَدَّهِنَّ الْكِلَالَ حَذْبًا حَذَابٍ رَوْجَدُ الْإِكَامِ بَعْدَ الْإِكَامِ^(٣)
 يَكْتَنِفُنَ الْجَهِيضَ ذَا الرِّمَقِ الْمَعْدُ جَلُّ بَعْدَ الْخَبْنِ بِالْإِرْزَامِ^(٤)
 مَنُكَّرَاتٍ بِأَنْفُسٍ عَارِفَاتٍ يَغْيُونُ هَوَامِعَ النَّسْجَامِ^(٥)
 مَا أَبَالَى إِذَا تَحَنَّنَ إِلَيْهِمْ نَقَبُ الْخَفِّ وَاعْتَرَقَ السَّنَامُ^(٦)
 يَقْضِي زَوْزٌ هُنَاكَ حَتَّى مَزُورٍ نَنْ وَبِحَيِّ السَّلَامِ أَهْلُ السَّلَامِ

(١) السَّهْبُ الفلاة الواسعة والحرقاء الناقة التي لا تنعم بمواضع قوائمها لتسرعها من الحرق وهو الحهل وعدم الرفق . والرمة القطعة من الحبل (٢) الحراجيح جمع حرجوج وهي الابل الطوال من الصور . كالحنى : أى كالهسي والواحد حنية تشبه الهسي في انحنائها واعوجاجها . والمحايض جمع مجهاض التي تطرح سحلها قبل التمام وذلك ينشأ من مشقة السير يقال : أجهضت الناقة . والوخد سرعة السير والوحيف ضرب من سير الابل (٣) الكلال التعب . والحذب جمع حذباء الناقة التي بدت حراقها وعظم طهرها (والحراقف جمع حرقفة وهي رأس الورك) والحذب دخول الصدر وخروج الظهر بخلاف التمس . وحداير : أى مهازيل جمع حديار وحدير . والاكام جمع اكمة التلال (٤) يكتنفن : أى يعطفن على الجهيض ويحتطن به . والجهيض الولد الذي ألقته أمه قبل تمام مدة الحمل والرمق رمية النفس والارزام صوت الناقة (٥) هوامل التسجام وهملت أي فاضت بالدموع يقول : أنها تنكر ولدها الذي تلفيه لعصه وعدم تمامه وتعرفه بأعينها فدموعها تسيل (٦) نقب خف البعير نمياً بالتحريك اذا حفى حتى يخرق فرسه وأنقب كذلك واعتراق السنام أى لا يبقى على السنام من اللحم والشحم شيء غير الجلد ، يقال : اعترقت وتعرقته وعرقته اذا أكلت ما عليه من اللحم . ويقال عرق فرسك أى اجره حتى يعرق ويضمر ويذهب رهل لحمه . ومنه عرقته الخطوب تعرقه أخذت منه . يقول : ما أبالى اذا حنت إليهم وأردت زيارتهم من وعشاء السفر ومهما نتج من هلاك الراحلة

وقال السكيت رحمه الله تعالى

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءٍ مِنِّي وَذَوِ الشَّوْقِ يَلْعَبُ^(١)
وَأَمْ بِنَائِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزَلُ وَأَمْ يَتَطَرَّبُنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ^(٢)
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمَّةُ أَصَاحُ غُرَابٍ أَمْ تَتَرْضَى ثَعَالِبُ^(٣)
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَمِيَّةُ أَمْرٌ سَلِيمٌ الْقَرْنِ أَمْ مَرٌّ أَعْظَبُ^(٤)

(١) يروى : أدو الشوق. وأطرب حقه يعرى عند شدة الفرح أو الحزن والهم .
والدس المراد بها الساء الحسن ويرد بالبياض هنا ماء اللون من الكلف والسواد وتقول
العرب آيئاً : فلان آيئس سر الى أنه في العرض من الدنس والعيوب قال زهير :

اسم آيئس وياض بفكك عن : أبدى العناية وعن أعناؤها الر بها

(٢) رسم المنزل ما بقي من آثاره . وتطرب وأطرب واحد . والبنان الأصابع
وقيل أطرافها واحدها بنانة قال : بنان مخضب وبنان مطرف الذي طرف بالحناء ومراده
صاحبات الأصابع الخمسة : لأن كل جمع واحده الهاء فانه بوحد وندكر

(٣) الزحر المنع والنهي والزحر أن تزر طيراً أو طيباً سائحاً أو نارحاً فتطير منه
وقد نهى عن الطيرة . والصياح صوت كل شيء اذا اتند . والثعلب من السباع معروف
الأثني ثعلبة والذكر ثعلب وثمان والجمع ثعالب وتعالى . قال الشاعر :

أرب ثول الثعلبان برأسه : لقد ذل من نالت عليه الثعالب

وتعرض الثعلب في طريقه أي نعوح وزاع ولم يستقم في السبر كما يتعرض الرجل في
عروض الحمل قال امرؤ القيس :

إذا ما الزيا في السماء تعرضت : تعرض أثناء الوساح المفصل

أي لم تستقم في سرها ومات كالوساح المعوح اتناؤه على جارية توشحت به

(٤) السائح من الطلبة والطير الذي يحى من سارك فبولك ميامنه والبارح ما يحى
من ميامنك فيوليك مياسره . وأهل الحجاز يتشاءمون بالسائح وأهل نجد يتشاءمون بالبارح
والناطح ما يستقيك والعميد ما يحى من خلفك . وسليم القرن الذي يتيمن به . والأعضب
المكسور أحد القرنين وهو مما يتشاءم به

وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّهْيِ وَخَبِرَ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَبْرُ يُطَلَّبُ^(١)
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَأْتِي أَتَقَرَّبُ^(٢)
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمْ وَأَنَّهُمْ أَرْضِي مِرَارًا وَأَغْضَبُ^(٣)
خَفَضْتُ أَنَّهُمْ مِنِّي جَنَاحِي مَوْدَةَ إِلَى كَنَفِ عِثْمَانَ أَهْلُ وَمَرْحَبُ^(٤)
وَكُنْتُ أَنَّهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مَجَنَّا عَلَى أُنِّي أَذْمُ وَأُقْصِبُ^(٥)

(١) يقول: لم أطرب سواي البيض الحسن ولم يأتني البنان المحصب ولكن طربي
إلى أهل الفضل والمعرف وهم بنو هاشم (٢) النفر البيض يعني: بني هاشم والبيض جمع
أبيض يريد بهاء العرض من الدس (٣) هاشم بن عبد مناف بن قصي ينتهي نسبه إلى
النضرى كناية عن قريش وهاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه فرعت بنو هاشم
(٤) أي لرب لهم جاني بالمودة والعطف. وإلى كنف: أي مع. والكنف الناحية.
وأهل ومرحبا أي قائلهم على الرحب والسعة (٥) لهم أي لني هاشم ومجننا: أي أدافع
عنهم لمساكن مثل الفرس وهو البرس. قال النابغة:

وهم درعي التي استلأمت فيها : إلى يوم النصار وهم محني

وقوله من هؤلك وهؤلك : اسارة إلى من ناصب علياً العداء من الجوارح وهم :
البحرورية والمرحئة أما البحرورية وهم الذين حرحوا على علي حين حري أمر الحكيم
واحتسبوا بجروراء وكان أول اجتماعهم به وهو موضع انفاهر الكوفة . وأما سبب خروجهم
فانهم قالوا : أبعثاً علي في التحكيم اد حكم الرجال وقالوا : لا حكم الا لله وقد كذبوا عليه
في أنه حكم الرجال وليس ذلك صدفاً لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم . فضلاً عن أن
تحكيم الرجال جائر ولذا قال علي عليه السلام لما سبغ قولهم : لا حكم الا لله : « كلمة حق
أريد بها باطل » انما يقولون لا امارة . ولا بد من امارة ربة أو فاحرة : وأما المرجئة
فمشتق من الارجاء وهو تأخير علي كرم الله وجهه من الدرجة الأولى في الخلافة
إلى الرابعة فتكون المرجئة ورجعتان متقابلتان وقوله : واقصب أي أشتم من قصبه
وقصبه شتمه وعابه ووقع فيه

وَأَرْمِي وَأَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا وَإِنِّي لَأُودِي فِيهِمْ وَأُؤَنِّبُ^(١)
فَمَا سَاءَ نِي قَوْلٍ أَمْرِي عِدَاوَةٍ بَعُورَاءَ فِيهِمْ يَجْتَدِينِي فَأُجْذِبُ^(٢)

* * *

فَقُلْ لِلَّذِي فِي ظِلِّ عَمِيَاءَ جَوْنَةٍ تَرَى الْجُورَ عَذْلًا أَيْنَ لَا أَيْنَ تَذْهَبُ^(٣)
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى خُبَيْثُ غَارًا عَلَى وَتَحْسِبُ^(٤)
أَأَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عِدَاوَةٍ وَبَغْضِ أَهْمٍ لَاجِرٍ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ^(٥)
سَتَقْرَعُ مِنْهَا سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ إِذَا الْيَوْمُ ضَمَّ النَّاكِثِينَ النَّصَبُ^(٦)

(١) وأرمي أي يرموئى بالعداوة وأرمي أنا أهل العداوة باللوم والسخافة . وأودى أى أسمع ما يؤذنى . وأؤنب من التأنيب التوبيخ (٢) العوراء الكلمة المبيحة ويجتدنى أى يطلب منى الحدا وهو العطاء ويروى ويجذب أى يعتب (٣) العمياء تأنيث الأعمى يريد بها الجهالة واللاجحة فى الباطل والحونة هنا السوداء مؤنث الحون ويكون بمعنى الأبيض من الاصداد والمراد الفتنة المظلمة التى ليس للاسان فيها مذهب ولا طريق يبعده عن الحور (٤) ناي كتاب أنزل من عند الله أم بأية سنة أتى بها الرسول تدلك على أن حب آل البيت وتمجيدهم عار وضلال (٥) لاجير أى لاحقاً . يهال: حير لا أفعل ذلك . ولا حير لا أفعل ذلك وهى كسرة لا تنقل وهى بمعنى اليمين ويقال حير لا آتيك . وحير أوصاً تأتي بمعنى أحل ونعم . وأشجب أى أهلك وأعطب . يقول : هل بغضهم وعداوتهم أسلم معبة أم محبتهم ؛ لا : حما أن عداوتهم أشجب وأسوأ معبة (٦) ستقرع منها أى من العداوة . وقرع فلان سنه اذا ضرب عليه يفعل ذلك عند حدوث اندم فيقال قرع فلان سنه ندماً قال الشاعر :

ولو آتني أطعتك فى أمور * قرعت ندامة من ذاك سنى

وخزيان هنا أى مستحي من خزى خزاية . وأما الحزى فلا موضع له هنا وهو الهوان من خزى خزياً يهال أحزاه الله أى أهانه وأذله واليوم أراد به يوم القيامة والعصب الشديد والناكث الذى رجع ونقض العهد

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَنْ غَيْرَهُمْ أَرْضَى لِنَفْسِي شِيعَةً أَرِيبُ رَجَالًا مِنْهُمْ وَتَرِيدُنِي إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطْلَعْتُ فَإِنِّي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ يُشِيرُونَ بِالْأَيْدِي إِلَى وَقَوَائِمِهِمْ فَطَائِفَةٌ قَدْ كَفَّرَانِي بِحَبِّكُمْ فَمَا سَاءَ لِي تَكْفِيرُ هَاتِيكَ مِنْهُمْ يَعْيبُونَنِي مِنْ خَبِيرِهِمْ وَضُلَاةِهِمْ وَقَالُوا تَرَانِي هَوَاهُ وَرَأْيُهُ

وَمَا لِيَ إِلَّا الْأَمْشَعِبُ الْحَقُّ مَشْعَبٌ^(١) وَمَنْ يَمْدُهُمْ لَا مِنْ أَجْلِ وَأَرْجَبُ^(٢) خَلَائِقُ مِمَّا أَخَذْتُوهُنَّ أَرِيبُ^(٣) نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءٌ وَأَلْبُ^(٤) يَقُولِي وَفَلِي مَا اسْتَطَعْتُ لَا جَنْبُ^(٥) الْأَخَابِ هَذَا وَالْمُشِيرُونَ أَخِي^(٦) وَطَائِفَةٌ قَالُوا مَسِيءٌ وَمَذْنِبُ^(٧) وَلَا عَيْبَ هَاتِيكَ الَّتِي هِيَ أَغْيَبُ عَلَى حَبِّكُمْ بَلْ يَنْسَخَرُونَ وَأَعْجَبُ^(٨) بِذَلِكَ أُدْعَى فِيهِمْ وَأَلْتَبُ^(٩)

(١) الشيعة أي أولياء وأنصار . والمشعب الطريق . ومشعب الحق طريقه المفرق بين الحق والباطل (٢) أرحب أهاب وأعظم (٣) أراب الرجل ريب وراب ريب ريبة إذا رأيت منه منكراً (٤) ذوي آل النبي : يعني أتباعهم والعلماء وأهل الرأي فيهم وتطلعت أي اشتاقت . ونوازع جمع نازع ومنه نزع الإنسان إلى أهله والبعير إلى وطنه حنّ وكل حانّ إلى وطنه فهو نازع إليه وطماء عطاش وألب جمع لب وهو العمل يقول : حنت إليكم القلوب وتعطشت لفضائلكم العمول

(٥) أحب أي أبعد ويقال اجتبت الأمر أي ابتعدت عنه (٦) يشيرون أي أعداؤه الذين يعيرون عليه محبته لبني هاشم (٧) فطائفة أي من الخوارج الذين يخطئون علماً كرم الله وجهه . من مذهبها تكفير من يميل لآل البيت . وطائفة تفسقه وتجمع له عاصياً مذنباً (٨) الحب الخبث والحداع (٩) تراني يريد النسبة إلى أبي تراب وهو على كرم الله وجهه . وفي الحديث قال : عمار بن ياسر خرجنا مع رسول الله صلى

عَلَى ذَاكَ إِجْرِيَانِي فِيكُمْ خَرِيَّتِي
وَأَحْمِلْ أَحْقَادَ الْأَقَارِبِ فِيكُمْ
بِخَانِكُمْ غَضَبًا تَجُوزُ أُمُورَهُمْ
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً
وَفِي غَيْرِهَا آيَا وَآيَا تَتَابَعَتْ
بِحُكْمِكُمْ أَمْ نَسْتَ قُرَيْشٌ تَقُودُنَا
وَأَوْ جَمَعُوا طَرًّا عَلَيَّ وَأَجْلَبُوا^(١)
وَيَنْصِبُ لِي فِي الْأَبْعَدِينَ فَأَنْصَبُ^(٢)
فَلَمْ أَرَ غَضَبًا مِثْلَهُ يُنْصَبُ^(٣)
تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِي وَمُعَرِبُ^(٤)
أَكُم نَعْبُ فِيهَا الَّذِي الشَّاكُّ مُنْصَبُ^(٥)
وَبِالْفَقْدِ مِنْهَا وَالرَّدِّ نَعْنُ زَكَبُ^(٦)

الله عليه وسلم في عروده ذات العسيرة فلما زلنا منزلاً فخرج أنا وعلى بن أبي طالب
ننظر إلى قوم يمتلئون فمعسنا فمعسنا فسمعت علينا الرخ الرباب فما بهنا إلا كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لعل: يا أبا تراب لما عليه من الرباب (١) الإجراء العادية
والوجه الذي تأخذ به وتحري عليه. يقال فلان: من أحرى الكرم أي من طبيعته .
والصريفة الطسعة ويروى وهي صريبي . وأحلبوا: أي تجمعوا على وتألبوا . ويروى:
وأحلبوا بمعنى . يقال أحلب الموم وحلبوا احتسبوا عليك وتألبوا وجاءوا من كل صوب
وأحلب الموم أخاهم أناسهم (٢) نصب ولان لعلان نصباً إذا قصد له وعاداه . ونأصبه
الشر والعداوة والحرب مناسبة أظهر له . يقول: أحتمل حعد الأقارب علي من أجلكم
وأناصب العداوة لمن يظهر لي العداوة من الأعداء (٣) روي: بخاتمكم كرهاً والخاتم
حاتم الخلافة: يقول لولا حاتم الخلافة الذي: اعتصمتموه من بني هاشم لم تكن لكم كلمة
نافذة في الرعية (٤) يقال آل حاتم للسور التي أولها حم . ولا يقال حواميم والآية هي قوله
تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في المربى . والتقى هنا الذي يتقي الحوض في
الأموور ويلتزم السكوت . والمعرب المبين (٥) يقول في عبر آل حاتم آيات كثيرة في حق
آل البيت . منها: قوله تعالى: وآت ذا العرش حقه . ومنها: إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرحس آل البيت ويظهركم تطهيرا . ومنها: وأعلموا أننا غنمتم من شيء فإن لله خمسة
والرسول ولذي المربى . والنصب بالسكون العلم المنسوب قال تعالى: كأنهم إلى نصب يوفضون
والنصب النصب (٦) الذي الف . والرفعة الارتفاع . أحمدا خاتمة الآية . أنه

إِذَا اتَّضَعُونَا كَكَرِهْنَاهُ أَلَا خَوَالِأُ أُخْرَى وَأَلَا زِمَةٌ تُجَذَّبُ^(١)
 رَدَا فَا عَلَيْنَا لَمْ يُسَيِّمُوا رَعِيَّةَ وَهَمْ يُهْمُونَ أَنْ تَمُتْ زَوْهَا فَيَحْطَبُوهَا^(٢)
 لِيَنْتَجِبُوهَا فَتُنْفِذَ بِعَدِّ فَسَدِ فَتَنْفَضُّوا أَفْلَاءَهَا ثُمَّ يَزْكَبُوهَا^(٣)
 أَفَارِبَنَا الْأَذْنُونَ مَكْمَلُ الْعَالِ وَسَلَامَتُنَا مِنْهُمْ ضِيَاعٌ وَأَذْوَابُ^(٤)
 أَلَا فَاثِدٌ مِنْهُمْ عَنَّا وَنَمَائِي نَمِينَا بِكَ الْجَرَائِمُ مُتَعَبُ^(٥)
 وَقَالُوا وَرَثَتُهَا أَبَانَا وَأُمَانَا وَمَا وَرَثَتُهُمْ ذَلِكَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٦)

- يد بالمد معاولا وناز دمن من الامانة في الخلافة وهم من فرس قوله : تحكم : أي بالخلافة
 إلى كتاب من حكمه منسوبة لها سائر أسما فرس معنى أي أمه ورعى أمورنا
 (١) أمه ما أي أكرهوا بها أخرج من أسد أمه وحسنه إذا كان قائما ليضع
 قدمه على عنقه فركبه يقول : أرا أسمعونا لسلطانهم وأكرهوا على البيعة أولا
 فسيكرهوننا على بيعه أخرى نأيد (٢) رداه أي رادون ويولون أمورنا الواحد بعد الآخر
 ولم يسيبوا أي لم يوسوا رعيته من أسد أمه رعاها ويبرون أي يسدرون كما يسدر الناقه
 يقول : لا يهتبون إلا للاستحواذ على الخلافة من سر أن يعدلوا في الرعيه (٣) لينتجوها
 أي البيعه : معنى يأنحون ويولون من البيعه لهم فسد بعد أخرى. والأفلاء جمع فلو المهر
 ويفصلوا أي يفصلوها بعد تمام الرضاخ معنى كما انطأ فسد مذكون بارفنة أخرى (٤) لعلة
 أي أولاد عله وهم أبناء آب لأمهات سي . ومنهم أي من بني أمه تقول : سياستهم فينا
 كسياسة الذئاب والصباع فلا يراعون إلا ولا دمه ويعبرون فينا كما يعبر الوحوش في
 الغنم (٥) العائد يريد به الخلفة . الغنيمة الجبار الغامسي . والجرائم الأماكن المرتفعة عن
 الأرض ويقبحنا أي نحملنا على المحم وهي الأمور الصعبة . بقول هذا : العائد الغشوم
 يحملنا مالا طلاقة لنا من غير اسفاق ولا مرحة (٦) ورثتها يعني الخلافة .

يَرَوْنَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا
وَلَكِنْ مَوَارِيثُ ابْنِ أَمِينَةِ الَّذِي
فَدَى لَكَ مَوْزُونًا أَبِي وَأَبُو أَبِي
بِكَ اجْتَمَعَتِ النَّسَابَةُ بَعْدَ فُرْقَةٍ
حَيَاتِكَ كَانَتْ مَجْدَنَا وَسَنَائِنَا
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَتَسْتَخْلِفُ الْأَمْوَاتُ غَيْرَكَ كُلَّهُمْ
فَبُورِكَتْ مَوْلُودًا وَبُورِكَتْ نَاشِئًا
وَبُورِكَتْ قَبْرُ أَنْتَ فِيهِ وَبُورِكَتْ
لَقَدْ غَيَّبُوا بَرًّا وَصِدْقًا وَنَائِلًا
يَقْوَانِ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تَرَانُهُ
وَعَاكَ وَالْخَمُّ وَالسُّكُونُ وَحَمِيمٌ

سَفَاهًا وَحَقُّ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْجَبُ
بِهِ دَانَ شَرَقِي لَكُمْ وَمَنْزَرَبُ^(١)
وَتَقْسِي وَتَقْسِي بَعْدُ بِالنَّاسِ أَطْيَبُ
فَتَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ نَدْعِي وَتُنْسَبُ
وَمَوَاتِكَ جَدْعُ الْعِرَانِينَ مُوَعِبُ^(٢)
عَلَيْنَا وَفِيهَا اخْتَارَ شَرْقٌ وَمَنْزَرَبُ
وَنَعْتَبُ لَوْ كُنَّا عَلَى الْحَقِّ نَعْتَبُ^(٣)
وَبُورِكَتْ عِنْدَ الشَّيْبِ إِذَا أَنْتَ أَشْيَبُ
بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ لِيَذَلِكَ يَثْرِبُ^(٤)
عَشِيَّةً وَارَاكَ الصَّفِيحُ الْمُنْصَبُ^(٥)
لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ
وَكَنْدَةُ وَالْحَيَانُ بِكَرٍّ وَتَغْلِبُ^(٦)

(١) ابن أمانة : يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم مواريث جمع ميراث . ودان أى خضع وأطاع (٢) الجدع قطع الانف . وعرايين الانف تحت مجتمع الحاجيين وهو أول الانف حيث يكون فيه الشمم . ويقال على المثل هم عرايين الناس أي وجوههم . وعرايين القوم أشرافهم وساداتهم وعرايين السحاب أي أوائل مطره وموعب أي مستأصل والسناء بالمد المجد والشرف وبالقصر الضوء (٣) يعني ان كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفاً له يكون ولي عهده الا أنت فلم تستخلف أحداً يريد النبي (صلى الله عليه وسلم) . ونعتب أي نلوم من العتاب يقول نعمات وزاجع (٤) به أي بالقبر وهو أهل لذلك (٥) الصفيح الحجارة العريضة جمع صفيحة والمنصب المنسوب (٦) يقولون : يعني بني أمية ومن على مذهبهم انه صلى الله عليه وسلم لم يورث

وَلَا تَنَشَلَتْ عَضْوَيْنِ مِنْهَا يَحَابِرُ
وَلَا تَنَقَلَتْ مِنْ خَنْدِفٍ فِي سِوَاهُمُ
وَلَا كَانَتْ الْإِنصَارُ فِيهَا أَدَاةَ
هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا وَخَيْرَ بَعْدَهَا
وَهُمْ رَأَعُوها غَيْرَ ظَنَرُ وَأَشْبَلُوا
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِقَوْمِ سِوَاهُمُ
وَالَا فَقُولُوا غَيْرَهَا تَتَعَرَّفُوا
عَلَى مَا إِذَا زُرْنَا الزُّبَيْرُ وَنَافِعًا
وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عِضْوُ مُؤَرَّبٍ^(١)
وَلَا اقْتَدَحَتْ قَيْسٌ بِهَا ثُمَّ انْقَبُوا^(٢)
وَلَا غِيَّابًا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ غِيَّبٌ^(٣)
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالْدِّمَاءُ تَصَبَّبَ^(٤)
عَلَيْهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَتَحَدَّبُوا^(٥)
فَإِنْ ذَوَى الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
نَوَاصِيهَا تَرْدِي بِنَا وَهِيَ شَرْبٌ^(٦)
بِفَارَتِنَا بَعْدَ الْمَقَانِبِ مِقْنَبٌ^(٧)

ويزعمون ذلك ولكن لولا ترائه وان آل بيته أحق بالخلافة وهم ورثته لكانت العبائل المذكورة لهم نصيب في الخلافة وكانت الناس سواء في ذلك . وبكيل وارب وعلك وطم الح أساء قبائل (١) انتشلت أخذت واستخرجت منها نصيبا . يقول : ولولا ترائه أيضاً لنال يحابر منها أيضاً ويحابر وعبد الفيس قبيلتان . وعضو مؤرب : أي تام وتأرب النبي توفيره وكل ما وفر فقد أرب (٢) يقول كانت تنقل الخلافة من خندف (قبيلة) في سواهم . وقدح بالزند واقتدح أورى النار به (٣) أدلة جمع دليل (٤) يقول وهم : أي الانصار الذين فدوا رسول الله بأنفسهم ونصروه وشهدوا معه هذه الحروب وهي من أكبر الحروب الأولى في الاسلام (٥) راعوها : أي دعوة رسول الله لهم الى الاسلام : أي قبلوها بالتجلة والاحترام وبعطف واخلاص من غير أن يظأروا عليها ويكرهوا على قبولها بحرب أو قتال والظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له وأشبل عليه عطف عليه وأعانه وتحذبوا : أي تآزروا على نصرته (٦) فقولوا غيرها : أي غير معالكم هذه وغير دعواكم بأنه لم يورث قهتدى لكم الأمور وتعرفوا حقائقها والنواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس . وتردى : أي تسرع يقال ردت الحيل تردى إذا رجعت الارض بحوافرها في سيرها وشرب جمع شازب الضامر وإن لم يكن مهزولا (٧) المعانِب جمع مقنب وهو جماعة من الفرسان

وَسَاطَ عَلَى أَرْمَاحِنَا بِأَدْعَائِهَا وَتَحْوِيلَانَا عَنْكُمْ شَيْبٌ وَقَعْنَبُ^(١)
 نَقْتَلُهُمْ جِيلاً فَجِيلاً زَاهِمٌ شَعَانُ فَرْبَانٍ بِهِمْ يُتَقَرَّبُ^(٢)
 أَمَلٌ عَزِيزَا آمَنَّا سَوْفَ ثَبَانِي وَذَا سَلَبٍ مِنْهُمْ أَنْيَقُ سَبَسَلَبُ^(٣)

ونافع بن الأزد الحنفي من الخوارج - خرج مع أصحابه في أيام عبد الله بن الزبير - وقيل في حمادى الآخرة سنة ٦٥ وكان يدعى الخلافة ولما قتل بايعوا بعده قطري بن النخاعة وسواه أمر المؤمنين . والزبير بن المازن النخاعي رجل من بني تميم وكان يدعى الخلافة أيضاً وكانت الخوارج اسمعليه لديهم بعد قتل عبد الله بن المازن سنة ٦٥ وقيل في سنة ٦٨ وروى : سلام إذا رار الزبير ماضاً (١) وساط الرجل شيط هالك قال الأعشى : وقد اسقط على أرماحنا البطل . . . نادعنا . أى الخلافة وتحويلها أراد تحويل الخلافة عن فرائس . وسبب بن زيد بن عيسى السلمي خرج له وفائع عندئذ مع الحجاج ومات عرفاً سنة ٧٦ هجرى . ولما استخرجوه سموا خوفه وأخرجوا قلبه وكان مسلماً كأنه سيخرف . فكان أصغر بن الصخر قد سب عنها فأنه أسان . وكان يسعى إلى أمه فيقال قتل ولا تقبل ذلك . فلما قتل لها عرف صدق وفائق : إلى رأيت حين ولدته أنه خرج من بين يدي باربعين ألفاً لا ألقته إلا أنت . . . وقعب - خرجي أيضاً . قال بعض الخوارج :

فإن كان منك كان مريان وابنه وعمر ورومك هائم وحبيب

فما حصن واليهان وقعب . . . وما أمر المؤمنين سب

يقول : على ماذا إذا نحارب هؤلاء الخوارج الذين يدعون الخلافة ويلقبون بأمر المؤمنين ولم ترسل لهم الجيش بعد الخيس إنما رد على من جعل الخلافة غير موروثة وإن الناس فيها شركاء وسواء (٢) والشعائر الدناخ التي مهدى إلى البت الحرام والبرهان كذلك التي يهرب بها إلى الله والحق الأمة والخس من الناس وعلام نصابهم إذا كانوا منهم دناخ وتقرب إلى الله بهم (٣) السلب ما سلب وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب والجمع أسلاب والأنيق المأنيق المعجب نفسه . تقول : أتحدث من حرام محاربتهم ما يحدث من اهانة الأعراء وحصول السلب والنهب وتكون حالة الأمن العام في فاق واضطراب

إِذَا اتَّجُّوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ حَوَارَهَا وَحْنَ تَتَرَيَّجُ بِالْمَنَآيَا وَتَنْضُبُ^(١)

بَيِّنَاتٍ

فِيَاكَ أَمْرًا قَدْ أَثْبَتَ أُمُورُهُ وَذُنْبًا أَرَىٰ أَسْبَابَهَا تَنْفَضُّبُ^(٢)

يُزَوِّضُونَ دِينَ الْحَقِّ صَعْمًا مَخْرَمًا بِأَفْوَاهِهِمْ وَالرَّائِضُ الدِّينَ أَصْعَبُ^(٣)

إِذَا تَمَرَّعُوا قَوْمًا عَلَى الْغَىِّ فَسَهْ طَرَفُهُمْ فَمِنْهَا عَنِ الْحَقِّ أُنْكَبُ^(٤)

رَضُوا بِخِلَافِ الْمُهَيِّدِينَ وَفِيهِمْ مَخْبِئَةٌ أُخْرَىٰ نَصْلًا وَتُخْجِبُ^(٥)

وَإِنْ زَوَّجُوا أَمْرَيْنِ جَوْرًا وَنَدَعَهُ أَخُو الْأُخْرَىٰ ذَابَ وَذَقْنِ يُخْطَبُ^(٦)

(١) اتَّجُّوا الحرب أي أصرروا مارها . والعوان الكبر وهي الحرب السددة . الحوار ولد المافه قبل أن يمتلئ من الرضا . والشرح أراد القوس لأب العود يسوق منه قوسان وكل واحد شرح . فصب سحره عدد منها المهام (٢) أسبب نفرف . ونفرف منقطع (٣) يزوسون أي دالون واخر من الابل الصعب الذي يدل بالركوب . وفي المثل : يك الصعب من الدلول له أي خسر من الأمر ما لا يدعه على نفسه منه اضطراراً الله يقول أن من الدين تكبرون . والرسول يصبرهون في معاني كتاب الله ويفسرونه على ما يهون (٤) أنك أي مائن . يقول : إذا سارها في أمر . تمونه أظهره على خلاف الحق حسب ما يهواه أنفسهم ومثل الله رعايتهم (٥) خلاف المهيدين : أي تحالهم وهم التي سأل الله عليه وسلم وآله ومن معه . وخمسة أي صلالة قد خبؤها في نفوسهم لا يظهرونها وقيل لأنهم قالوا أحاطه أوصال من الرسول حتى قام إلى همام رحيل فقال أحليفك الذي شملت في ذات وأهات هو أعظم قدر عندك أم رسوات الذي رساه في حاضتك فقال بل حاصي فل ذات أعظم قدر عند الله تعالى (٦) زوحوا جمعوا والخور الماء ويروي أطافوا أي طافوا حول بدنه أخرى وذات ودقين من ودقت السماء أي فطرت والودق المطر كله سدده وهنه ويقال للحرب الشديدة ذات ودقين اسمه سجابة ذات وطرس . وهما يريد الداهية العظيمة يقال داهية ذات ودقين أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين . وتخطب أي تطلب

الْحَوَا وَلَجُوا فِي بَعَادٍ وَبِفَضَةٍ
تَفَرَّقَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ وَتَعَرَّضَتْ
حَنَانِيكَ رَبِّ النَّاسِ مِنْ أَنْ يُعَرِّيَ
إِذَا قِيلَ هَذَا الْحَقُّ لَا مِيلَ ذُوْنُهُ
وَإِنْ عَرَضَتْ ذُوْنُ الضَّلَالَةِ حَوْمَةٌ
وَقَدْ دَرَسُوا الْقُرْآنَ وَافْتَلَجُوا بِهِ
فَمَنْ أَيْنَ أَوْ أُنَى وَكَيْفَ ضَلَالُهُمْ

فَقَدْ نَشَبُوا فِي حَبْلِ غَيٍّ وَانْشَبُوا^(١)
لَهُمْ بِالْإِنِّطَافِ الْآجِنَاتِ فَأُشْرِبُوا^(٢)
كَغَرَّهُمْ شُرْبُ الْحَيَاةِ الْمُنْضَبِ^(٣)
فَأَنْقَاضُهُمْ فِي الْحَيِّ حَسْرِي وَلُغْبِ^(٤)
أَخَاضُوا إِلَيْهَا طَائِعِينَ وَأَوْثَبُوا^(٥)
فَكَلَّمُهُمْ رَاضٍ بِهِ مُتَحَرِّبٌ^(٦)
هُدًى وَالْهَوَى شَتَّى بِهِمْ مُتَشَعِّبٌ

* *

فِيَا مُوقِدًا نَارًا لِعَنْبَرِكَ ضَوْءُهَا
أَلَمْ تَرَنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
كَأَنِّي جَانِ مُحَدِّثٍ وَكَأَنَّمَا
عَلَى أَيْ جُزْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سِيرَةٍ

وَيَا حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو خَائِفًا اِتْرَقُبُ
بِهِمْ اتَّقِي مِنْ خَشْيَةِ الْعَارِ أَجْرَبُ
أَعْنَفُ فِي تَقْرِيطِهِمْ وَأَوْثَبُ^(٧)

(١) نشبوا علموا وانشبوا اعلقوا غيرهم يقول الحوا على غيرهم في كراهية آل البيت ولحوا أى تمادوا في تنفير الناس منهم (٢) النطاف جمع نطفة والا حنات جمع آجن وهو الماء المتغير يقول تعرضت الدنيا لهم فالوا إليها وآثروها وخالط قلوبهم حبها ومزجوا الحلال بالحرام (٣) الحنان الرحمة والعطف قال تعالى: وحنانا من لدنا. وحنانيك أعوذ برحمتك وحنانك والمنضب الذاهب (٤) يروى فأنضاؤهم جمع نضو وأنقاض جمع نقض بالكسر وهو البعير المهزول وحسرى جمع حاسر وحسير من حسرت الدابة أعيت وكلت. ولغب جمع لاغب من اللغوب وهو التعب والاعياء (٥) الحومة من حام حول الشيء يحوم ودون ظرف مكان أى قريب الضلالة (٦) اقلجوا أى ظفروا من الفلج وهو الظفر (٧) التقريظ مدح الرجل حياً وأوثب من التأنيب وهو التوبيخ

أَنَاسٍ بِهِمْ غَزَتِ قُرَيْشٌ فَاَصْبَحُوا وَفِيهِمْ خِيَاءُ الْمَكَّةِ مَاتِ الْمُطَنَّبُ^(١)
 مُصَفَّوْنَ فِي الْأَحْسَابِ خَضُونَ نَجْرَهُمْ هُمُ الْمُخَضُّ مِنْهُ وَالصَّرِيحُ الْمُهَذَّبُ^(٢)
 خَضْمُونَ أَشْرَافَ لَهَا مِيمُ سَادَةٍ مَطَاعِيمُ أَيْسَارُ إِذَا النَّاسُ آجَدَبُوا^(٣)
 إِذَا مَا الْمَرَضِيعُ الْخِمَاضُ تَأَوَّهَتْ مِنَ الْبَرْدِ إِذْ مَثَلَانِ سَعْدُو عَقْرَبُ^(٤)
 وَحَارَدَتِ التَّكْدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لِعُقْبَةٍ قَدَرُ الْمُسْتَعِيرِينَ مُعَقَّبُ^(٥)
 وَمَبَاتٌ وَلَيْدُ الْحَيِّ طَيَّانٌ سَاغِبًا وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ الْعَفَاوَةِ أَسْفَبُ^(٦)
 إِذَا نَشَأَتْ مِنْهُمْ بِأَرْضٍ سَحَابَةٌ فَلَا أَلْبَتُ مَحْظُورٌ وَلَا الْبَرْقُ خَلْبُ^(٧)

(١) المطنب الممدود بالطنب وهي حبال الحيمة (٢) والنجر والتجار الاصل

والخض الحاصل مثل الصريح والاحساب شرف الآباء ومحمد قال عامر بن الطفيل :

واني وان كنت ابن فارس عامر * وفي السر منها والصريح المهذب

لما سوّدتني عامر عن وراثة * ابي الله ان اسمو بأمر ولا اب

(٣) الخضم الكريم ولهاميم جمع لهموم السيد وايسار أى كرام جمع يسرو وهو الذى يضرب بالقداح (٤) المراضيع جمع مرصع . والحماص الحياص . وسعد وعمر بن نجران الاول طالعه سعدوا الآخر نحس (٥) حاردت قلت ألبانها من شدة الزمان والتكد التوق الغزيرات من اللبن . ويروى : مكد جمع مكداء . وهي التي ثبت غزرها ولم ينقص لبنها . والجلاد : التوق الشداد جمع جلدة وهي أدمم الأبل لبناً . والعقبة مرقعة تراد في العدر المستعارة وأعقب الرجل رد اليه ذلك . وكان الفرّاء يحبزها بالكسر بمعنى البقية والمعقب الذى يترك في القدر : يعني لا يردون القدر الا فارغة لشدة الزمان (٦) وطيان الجائع الذى لم يأكل شيئاً من الطوى الجوع وساغب جائع قال تعالى : في يوم ذي مسغبة . والكاعب المرأة قد تكعب ثديها . والعفاوة الشيء يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر بها . وقال الجوهري : ما يرفع من المرق أولاً يخص به من يكرم . تقول : عفوت له من المرق اذا غرفت له أولاً وآثرته به (٧) البرق الخلب الذى لا غيث فيه كأنه خادع يومض حتى تطمع بمطره

وَأِنْ هَاجَ نَبَتُ الْعَالَمِ فِي النَّاسِ لَمْ تَزَلْ إِنْهَا لَمْ تَسْتَ ظَالِمًا أَمْ رَأَيْتَ خُنْدُسَ
 إِيَّاهُمْ تَلْعَمُ خَضِرَاءَ مِنْهُ وَمَذْنَبُ^(١) إِيَّاهُمْ فِيهَا مَغْشَى وَكَوْكَبُ^(٢)
 فَبَدَّرَ إِيَّاهُمْ فِيهَا مَغْشَى وَكَوْكَبُ^(٢) فَضَائِلُ يَسْتَعْلِي بِهَا الْمُتَرْتَبُ^(٣)
 فَضَائِلُ يَسْتَعْلِي بِهَا الْمُتَرْتَبُ^(٣) وَسَبَاقُ غَابَاتٍ إِلَى الْخَيْرِ مُسْتَهْبِ^(٤)
 وَسَبَاقُ غَابَاتٍ إِلَى الْخَيْرِ مُسْتَهْبِ^(٤) وَحَمْزَةُ لَبَنٍ الْقِيَامَتَيْنِ الْجَرَّابُ^(٥)
 وَحَمْزَةُ لَبَنٍ الْقِيَامَتَيْنِ الْجَرَّابُ^(٥) لِفَنْدَانِيهِمْ مَا يَعْتَذِرُ الْمُتَحَوِّبُ^(٦)
 لِفَنْدَانِيهِمْ مَا يَعْتَذِرُ الْمُتَحَوِّبُ^(٦) بِسَاقٍ بِهِ سَوْقًا غَنِيًّا وَيَجْنُبُ^(٧)
 بِسَاقٍ بِهِ سَوْقًا غَنِيًّا وَيَجْنُبُ^(٧)

ثم يخلقك. ومنه قيل لمن بعد ولا ينجر وعده : انما أنت كبرق حلب وكأنه من الحلابة وهو الخداع بالقول اللطيف . وسأب منهم أي من بني هاشم يقول : اذا أفاءوا في الارض رأيت كرمهم عظيما واذا وعدوا اتخروا (١) هاج الثابت هاتك ونقال : هاج البعل اذا بس واصفر قال تعالى : سم يهيج مراد مصفرا . واللمعة محرى الماء من أعلا الوادي الى بطون الارض . والمذنب مسيل ما بين التلعين . ونقال لمسيل ما بين التلعين ذنب التلمعة وفي الميل : فلان لا تمنع ذنب تلمعة لذلك وصعته (٢) أدلس الميل اذا استند في ظلمته وهو ليل مدلس . الخدس الظلمة . وأمرن : ريد أمرين مختلفين . يقول : اذا اختلف الناس في أمرين كانوا هم الهداة عند ظلام الرأي وتجر الفكر

(٣) الرتب جمع رتبة وهي المنزلة والمكانة والمترتب صاحب الرتبة بقول : ما فضل

على رتبهم عند الله رتبة وانما بفصل منزلتهم يستعلى وسرف من يتفرد اليهم

(٤) مساميح كرام والمنهب السديد الحري من أسهب القوس اسع في الحري وسبق

(٥) حفتر بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب ويسمى أسد الله والفضل الحيتس (٦) الوتر

المفرد أو ما لم يتشفع من العدد والشفع خلاف الوتر تقول كان وترأ فسفعته ما خر أي

صيرته زوجاً والوتر هنا النبي صلى الله عليه وسلم والشفع حفتر وحمزة والمتحوب المتوجع

من الحبوب وهو صوت مع توجع ونصب وترأ وسفعاً على الحال (٧) قيل التجوي

هو علي بن أبي طالب وتجبوب قبيلة وهم في مراد . ويروي استوردت يعني من أجله

مَحَاسِنُ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ كَأَنَّمَا	بِهَا حَلَقَتْ بِالْأَمْسِ عُنُقًا مَقْرَبٌ ^(١)
فَنِعْمَ طَبِيبُ الدَّاءِ مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ	تَوَاكَلَهَا ذُو الطَّيِّبِ وَالْمُتَطَبِّبِ ^(٢)
وَنِعْمَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ وَائِيهِ	وَمُنْتَجِعُ التَّقْوَى وَنِعْمَ الْمُؤَدِّبِ ^(٣)
سَقَى جُرْعَ الْمَوْتِ ابْنُ عُثْمَانَ بَعْدَمَا	تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَايْدٍ وَمَرْحَبِ ^(٤)
وَشَيْبَةُ قَدْ أَتَوَى بَيْدَرَ يَنْوُشُهُ	غَدَافٌ مِنَ الشُّهْبِ الْقَشَاعِمِ أَهْدَبِ ^(٥)
أَهْ غَوْدٌ لَا رَأْفَةَ بِكَتِفَيْهِ	وَلَا شَفَقًا مِنْهَا خَوَامِعِ تَعْتَبِ ^(٦)

تورد الى النار واستوارب أي فرغت وهرب متباعه . وحنف أي تقاد كما حنط حلف
الفرس المركوب فرس آخر فادا فر المركوب يحول الى المحبوب (١) خلق الطائر في
الحو أي ارفع . وسها : أي ناخس . والعنقاء المعرب : كلفة لا أصل لها يقولون انها طائر عظيم
لا ترى الا في الدهور وهي من خرافات الأولين . ومعرب أي انها تغرب بكل
ما أحدثته يقال طارت به عنقاء مغرب يصرب مثلاً لمن يأس منه (٢) تواكلها يريد وكلاها
بعضهم الى بعض . وطبيب الداء أي العالم بدوائه . ويراد به علي بن أبي طالب عليه السلام
والمطبيب الذي يطلب علم الطب (٣) ولي الأمر : هو علي ووليه أي رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ومنتجع التقوى أي مصدر التقوى والاتحاح والدخعة طلب الكلاء والغيث
يقال : اتجعتنا فلاناً اذا أتيناك بطلب معروفه . وفي المثل : من أحدث اتجعت

(٤) ابن عثمان هو طلحة بن أبي طلحة بن العري بن عثمان وسله علي كرم الله
وجهه يوم أحد ومعه لواء المسلمين . ووليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي أيضاً في عروة
بدر . ومرحب اليهودي . . تعاورها : أي تناولها والمراد تناولها : أي جرع الموت
(٥) شيبه بن ربيعة بن عبد شمس قتله علي وحمة . وأتوى أي أقام والاهدب أي الكثير
الريش . وتنوشه تناوله قال تعالى : وأتئ لهم التناوش من مكان بعيد أي التناول . المسمم
هو الكبير من النسور والنسر إذا كبر ابيض فهو أشهب . والغداف أراد نسرأ قداسود
(٦) العود جمع عائد يعتدنه يأكل لحمه : يعني به شيبه والحوامع الضباع لأنها تجمع
في مشيها . واعتب تظالم . يقال عتب الفحل ظلم أو عقل أو عقر فحشى على ثلاث قوائم كأنه يقفز

لَهُ سِتْرَتَا بَسِطَ فَكَتَتْ بِهِدِهِ
وَفِي حَسَنِ كَانَتْ مَصَادِقُ لِاسْمِهِ
وَحَزْمٌ وَجُودٌ فِي عَفَافٍ وَنَائِلِ
وَمِنْ أَكْبَرَ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ مُحْيِيَّةٌ
قَتِيلٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَمَنْعَفَرُ الْخَدَيْنِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
قَتِيلٌ كَانَ الْوَلَهُ الْعَفْرَ حَوَالَهُ
وَأَنْ أَعْزَلَ الْعَبَّاسَ صِنُو نَبِينَا
وَلَا أَبَانِيهِ عَبْدَ اللَّهِ وَالْفَضْلُ أَنِّي
يَكْفُفُ وَبِالْأُخْرَى الْعَوَالِي تَخَضَّبُ^(١)
رَأَبٌ لَصْدَعِيهِ الْمُهِيمِنُ يَرَأَبُ^(٢)
إِلَى مَنْصَبٍ مَا مِثْلُهُ كَانَ مَنْصَبُ
عَلَيْنَا قَتِيلُ الْأَدْعِيَاءِ الْمَلْحَبُ^(٣)
فِيَا لَكَ لَحْمًا لَيْسَ عَنْهُ مَذَبُ^(٤)
أَلَا حَبْدًا ذَاكَ الْجَبِينُ الْمُتَرَبُّ^(٥)
يَطْفَنُ بِهِ شَمُّ الْعَرَانِينَ رَبْرَبُ^(٦)
وَصِنْوَانُهُ مِمَّنْ أَعْدُوْهُ وَأَنْدَبُ^(٧)
جَنْيَبُ بِحُبِّ الْهَاشِمِيِّينَ مُضْحَبُ^(٨)

(١) له سترتا بسط: أي لعلّي بن أبي طالب عليه السلام. والستر ما استرت به من شيء
كأثنا ما كان. والعوالي جمع عالية من الرماح دون السنان (٢) هو الحسن بن علي عليه
السلام مصادق كانت فيه أي ما يصدق اسمه من الفعال الحسنة. ويرأب أي يصلح
يقال: رأبت صدعه إذا أصلحته والصدع الشق والمهيمن الله (٣) قتيل الأدعياء: هو
الحسين رضي الله عنه والأدعياء جمع دعي الذي ينسب إلى غير أبيه يريد عبيد الله ابن
زياد بن سمية أخي معاوية. الملحَب الملقط بالسيوف (٤) الطف موضع بشط الفرات ومذهب
مدافع (٥) منعفر الخدين من العفر وهو التراب ومنه يقال: غزال أعفر وظبية عفراء
أي لونها كلون العفار (٦) الوله جمع واله وهو الحزين والعفر جمع أعفر. وشم العرانيين
الذي في أنوفهن شم. والربرب المطيع من البقر الوحشي
(٧) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. والصنو الاخ الشقيق يقال فلان صنو
فلان أي أخوه. وفي حديث: العباس صنو أبي. وأصله أن تطلع نخلتان أو أكثر من عرق
واحد فكل واحدة صنو. وأندب من الندبة أي أذكروه وأدعوه (٨) جنب أي منقاد
يقال جنبته فهو جنب

وَلَا صَاحِبَ الْخَيْفِ الطَّرِيدَ مُحَمَّدًا وَلَوْ أَكْثَرَ الْإِنْعَادِ إِلَى وَالتَّرَهُّبِ^(١)
 مَضَوْا سَلَفًا لَا بُدَّ أَنْ مَصِيرَنَا إِلَيْهِمْ قَعَادِ نَحْوَهُمْ مَتَاوَبِ^(٢)
 كَذَاكَ الْمَنَايَا لَا وَضِيْعًا رَأَيْتَهَا تَخْطَى وَلَا ذَا هَيْبَةٍ تَتَهَيَّبُ^(٣)
 وَقَدْ غَادَرُوا فِينَا مَصَابِيحَ أَنْجَمًا أَنَا ثَقَّةٌ آيَانَ نَخْشَى وَتَرْهَبُ^(٤)
 أُولَئِكَ إِنْ شَطَطَتْ بِهِمْ غَرَبَةُ النَّوَى أَمَانِي تَفْسِي وَالْهَوَى حَيْثُ يَنْسَقِبُ^(٥)
 فَهَلْ تَبْلُغْنِيهِمْ عَلَى بُعْدِ دَارِهِمْ نَعَمْ بِبِلَاغِ اللَّهِ وَجَنَاءِ ذَعْلَبِ^(٦)
 مَذَكَّرَةٌ لَا يَحْمِلُ السَّوْطَ رَبُّهَا وَلَا يَأَمِّنُ الْإِشْفَاقُ مَا يَتَمَعَّصِبُ^(٧)
 كَانَ ابْنُ آوَى مُوْتَقٍ تَحْتَ زَوْرِهَا يُظْفَرُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُنَيَّبُ^(٨)

(١) محمدًا: يريد محمد بن الحنفية بن علي والحيف ناحية من منى وكان مطروداً فيها من ابن الزبير والايعاد التهديد من أوعده شراً والاسم الوعيد (٢) عاد من الغدو وهو الذهاب صباحاً (٣) منايا جمع منية الموت يقول: الموت لا يدع وضيعاً لحفارته ولا يعادر كبيراً لهيبته (٤) غادروا تركوا . مصابيح: يعني ذريتهم عليهم السلام آيان أي حين نخشى (٥) شطت بعدت ونأت والغربة الاغتراب والنوى النية في السفر يثعب يدنو والاماني جمع أمنية ما تمناه الانسان (٦) الوحناء العظيمة الوحنات من التوق والذعلب السريعة (٧) مذكرة أي شديدة تشبه الذكور في خلفها وليس فيها ضعف الأنوثة . قوله: لا يحمل السوط أي لا تحوج صاحبها الى رفع السوط لأنها سريعة ونشيطة . ولأياً: أي بطلاً والألأى الابطاء . ويتعصب يتعمم . يقول: من حدثها ونشاطها تكاد تطير فلا يملك أن يتعصب خوفاً على نفسه من أن تسقطه من فوقها

(٨) ابن آوى دابة صغيرة دون الكلب طويل الخاطب والأظفار . والزور اللبان وهو الصدر . يقول: ليست تستقر فكان ابن آوى يكلمها بنابه أو يخلبها بظفره . ويقال: نابه ينبيه أي أصابه بنابه . ويذب فيه أي أنشب أنيابه فيه . ومثله قول الشماخ: كان ابن آوى موثق تحت غرضها * اذا هو لم يكلم بنابه ظفراً

والغرض حزام الرجل .

- إِذَا مَا أَحْزَأَلْتَ فِي الْمَنَاخِ تَلَمَّتْ (١) بِمَرْغُوبَتِي هُوَ جَاءَ وَالْقَلْبُ أَرْعَبُ (١)
 إِذَا أَنْبَعَثَ مِنْ مَبْرَكٍ غَادَرْتُ بِهِ ذَوَابِلَ صُهَايَا لَمْ يَدِينُنْ مَشْرَبُ (٢)
 إِذَا أَعْصَوْ صَبَّتْ فِي أَيْتَقٍ فَكَأَنَّهَا بِرِجْزَةٍ أُخْرَى فِي سِوَاهُنْ تُضْرَبُ (٣)
 تَرَى الْمَرْوَةَ وَالْكَذَانَ يَرْفُضُ تَحْتَهَا كَمَا أَرْفُضُ قَيْضُ الْأَفْرِخِ الْمُتَقَوَّبُ (٤)
 تَرْدِدُ بِاللَّتَائِينِ بَعْدَ حَيْنِهَا صَرِيحًا كَمَا رَدَّ الْأَغَانِي أَخْطَبُ (٥)
 إِذَا قَطَعْتَ أَجْوَازَ بَيْدٍ كَأَنَّمَا بِأَعْلَامِهَا نَوْحُ الْمَالِي الْمُسَلِّبُ (٦)
 تَعْرِضُ قُفَّ بَعْدَ قُفٍّ يَقُودُهَا إِلَى سَبَسَبٍ مِنْهَا دِيَامِيمٌ سَبَسَبُ (٧)

(١) واحزأت ارتفعت ونجافت عن الارض. وبعمر عوبي : أى بأذني ناقة هو جاء تنفر من كل شيء لحدثها. والهوج التسرع والطيش. والقلب أرعب: أى أكره رعباً واضطراباً من أذنيها (٢) المبرك مكان يروكها. وانبعثت أى أقيمت منه. والذوابل جمع ذبلة وهي البعر وصهب أى سقر : أى ان البعر قد ذبل لطول العهد بالأكل والشرب. ولم يدنن : أى لم يلينن مشرب من وددت الثوب أدنه اذا بللته (٣) اعصو صبت الأبل اجتمعت والأيتق جمع ناقة. وفي بمعنى مع. يقول : اذا زجر ناقة أخرى من الأيتق السائرة معه فكأنها هي التي تضرب وتزجر برجر غيرها (٤) المرو حجارة بيض خشنة والكذان حجارة رخوة كالندر ويرفض يتكمر ويتطاير. والفيض قسر البيضة والمتعوب المتفشر

(٥) الصريف صوت أياها يحك بعضها بعضاً. وأخطب طير صغير قال الشاعر :
 ولا أتني من طيرة عن صريرة * اذا الأخطب الداعي على الدَّوح صريراً
 (٦) الأجواز جمع جوز وسط الشيء يقال : قطعت أجواز الفلاة ونوح جماعة النساء النابحات. المالى جمع مثلاة وهي الحرقعة التي تشير بها النائحة اذا ناحت. والمساب اذا كانت محداً تلبس الثياب السود للحداد. يقال: تسلبت المرأة لبست السلاب وهي ثياب المائم السود. قال ليلى :

يخشن حرّاً أوجه صحاح * في السلب السود وفي الأمساح

(٧) العف ما غلظ من الأرض وجمعه قفاف والدياميم جمع ديمومة الفلوات.

إِذَا أَتَقَذَّتْ أَحْضَانُ نَجْدٍ رَمَى بِهَا	أَخَاشِبَ شَمًّا مِنْ تِهَامَةَ أَخْشَبُ ^(١)
كَتُومٌ إِذَا ضَجَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّمَا	تَكْرَمُ عَنْ أَخْلَاقِهِنَّ وَتَرْغَبُ ^(٢)
مِنْ الْأَرْحِيَّاتِ الْعَتَاقِ كَأَنَّمَا	شُبُوبُ صُورٍ فَوْقَ عَلِيَاءَ قَرْهَبُ ^(٣)
لِيَاخُ كَأَن يَأْتِيهِمُ مَسْبِغٌ	إِزَارًا وَفِي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلِبُ ^(٤)
وَتَحْسَبُهُ ذَا بَرْقِعٍ وَكَأَنَّهُ	بِأَسْمَالٍ جَبَشَانِيَّةٍ مُتَنَقَّبُ ^(٥)
تَضْيِفُهُ تَحْتَ الْأَلَاءِ مُوْهِنَا	بِظُلْمَاءٍ فِيهَا الرِّعْدُ وَالْبَرْقُ صَيِّبُ ^(٦)

والسبب ما استوى من الارض (١) أحضان جمع حض وهو أسفل الجبل وأخشب جمع أخشب وهو ما غلظ وتحجر وحشن من الجبال . وشما: أي مرتفعة (٢) يقول انها لقوتها وسرعها لا تصجر فلا ترغى ولا تزد . وتكرم أي تشكرم كأنها ترفع عن أن تكون مثل المطايا (٣) الأرحيات النجائب من الابل والعناق جمع عتيق الكريم من كل شيء والشبوب والسبب هو الشاب من البيران . والصوار المطيع من البحر والمرهب الكبير الضخم من الثيران وعلياء أراد أرساً علياء وذلك لأنه يكون أعظم حلقة (٤) لياح بالفتح والكسر الثور الأبيض . والاحمية ضرب من بزود اليمن ومسغ أي قد أسغ عليه إزاراً والقبطية ثوب أبيض تتخذ من كتان بمصر ومتجائب لاس الجلباب وهو القميص يقال شيء سابع أي كامل وافٍ ومسغ الشيء طال واتسع وأسغ فلان ثوبه أوسع (٥) الاسمال جمع سمل وهي الثياب الخلقة . وجيشاية أي ثياب حمراء في ياض . يقول : اذا نظرت اليه رأيته كأنه ذا برقع وكأنه ملتف في ثياب بيضاء وخص الثياب الخلقة لأنها تكون متنقبة (٦) الالاء شجرة . والموهن كالوهن نحو من تعف الليل وقيل هو بعد ساعة منه

وأوهن الرجل صار في ذلك الوقت ويقال : لقيته موهناً أي بعد وهن قال الشاعر

وصافية تعشى العيون رقيقة * رهينة عام في الدنان وعام

أدركنا بها الكأس الروية موهناً * من الليل حتى أنجاب كل ظلام

وقال كثير عزة :

مُلْتُ مُرْتٌ يَخْفَشُ الْآ كَمْ وَدَقَهُ
 كَانَ الْمَطَافِيلَ الْمَوَالِيَةَ وَسَطَهُ
 يَكَالِي مِنْ ظَلَمَاءَ دَيَجُورِ حَنْدِسٍ
 فَبَاكَرَهُ وَالشَّمْسُ لَمْ يَبْدُ قَرْنَهَا
 مَجَازِيْعٌ فِي فَقْرٍ مَسَارِيْفٌ فِي غَنِي
 فَكَانَ أَدْرَاكَ وَأَعْتَرَاكَ كَأَنَّهُ
 شَايِبٌ مِنْهَا وَادِقَاتٌ وَهَيْدَبٌ^(١)
 يُجَاوِبُنَّ الْخَيْرَانَ الْمُثَقَّبَ^(٢)
 إِذَا سَارَ فِيهَا غَيْبٌ حَلَّ غَيْبٌ^(٣)
 بِأَخْدَانِهِ الْمُسْتَوْلَغَاتِ الْمَكْلَبَ^(٤)
 سَوَاحِجٌ تَطْفُو تَارَةً ثُمَّ تَرْسُبُ^(٥)
 عَلَى ذُبُرٍ يَحْمِيهِ غَيْرَانُ مُوَابٍ^(٦)

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جنباتها وعرارها
 بأطيب من أردان عزّة موهناً * وقد أوقدت بالمدل الرطب نارها
 وتضيفه : جاءه ضيفاً . والصيب السحاب الذي فيه المطر (١) الملت المطر الغزير
 ويخفش يسيل والودق المطر والاك كم جمع اكمة التلال وشايب جمع شؤبوب الدفعة من
 المطر والهيدب المتداني من السحاب (٢) المطافيل الابل التي معها أولادها جمع مफल
 والمواليه جمع ميلاه وهي التي من عاداتها أن يشتد وجدها على ولدها . صارت الواو ياء
 لكسرة ما قبلها يقال امرأة والهة وولهي وميلاه من الوله وهو الحزن . وقوله : وسطه
 أى وسط المطر . والحيرران نبات لين القضبان والمنقب الجوف . يقول : صوت الرعد
 وسط المطر كأنه حنين الابل ونحيبها كأنه أصوات المزامير (٣) يكالى يراقب والديجوو
 الظلمة والحنس شدة الظلام والغيب شدة سواد الليل (٤) يقول : باكره أى المكلب
 قبل طلوع الشمس بأخدانه وهي الكلاب الضارية . والمكلب : هو الذي يعلم الكلاب أخذ
 الصيد والاخذان جمع خدن القرين والمستولغات الكلاب التي تلغ في الدماء (٥) مجازيع أى
 تجزع عند شدة الفقر ومساريف أى تسرف في الطعام من غير تدبير عند كثرة الخير
 وسوايح من السبح وهو الجرى . يقال : فرس ساج أى يسبح يديه في سيره وتطفو أى
 ترتفع كأنها لا تعدو على الارض وترسب تثبت (٦) وادراكا : أى يدرك بعضها بعضاً
 والاعتراك الازدحام واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضاً . ودبر

يَذُودُ بِسَحْمَاوِيهِ مِنْ ضَارِيَاتِهَا مَدَاقِيعَ لَمْ يَفْثُ عَلَيْهِنَّ مَكْسَبُ^(١)
 فَرَابَ فَكَابَ خَرَّ لِلْوَجْهِ فَوْقَهُ جَدِيَّةٌ أَوْ دَاجٍ عَلَى النَّخْرِ تَشْخُبُ^(٢)
 أَذَاكَ لَا بَلْ تِلْكَ غِبٌّ وَجِيفُهَا إِذَا مَا أَكَلَّ الصَّارِخُونَ وَأَنْقَبُوا^(٣)
 كَأَنَّ حَصَى الْمَزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا نَوَى الرِّضْخَ بَلَقَى الْمُضْعَدَ الْمُتَصَوِّبُ^(٤)
 إِذَا مَا قَضَتْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا فَمَكَّةُ مِنْ أَوْطَانِهَا وَالْمَحْصَبُ^(٥)

يحميه : أى يحمى دبر الفوم يعنى أدبارهم وأعقابهم . وغير ان من الغيرة . وموآب أى غضبان منقبض من الوآب وهو الاستحياء

(١) يذود يدافع عن نفسه . وسحماويه أى قزنيه من البهجة وهي السواد .

يقال : غراب أسحم أى اسود قال الشاعر : * تذب بسحماوين لم يتفلا *
 أى بقرنين سحماوين . والصاريات الكلاب المدربة . ومداقيع التى ترضى بشيء يسير
 والمدقع الفقير قال الكميت :

بجازيع ففر مداقيعه * مساريف حين يصبى اليسارا

ولم يفتث : أى لم يفسد عليهن ما يصدنه ويكسبه ولم يدعن شيئاً لشدة فخرهن وعورهن الى القوت . ويفثث من الغث وهو الردي والفاقد من كل شيء (٢) وراب : من ربا يربو والربو البهر وانتفاخ الجوف والبهر هو التهيج وتوآر النفس الذى يعرض للمسرع فى مشيه . وكاب : أى ساقط للوجه من كبا الفرس يكبو يقال : لكل حواد كبوة . والجدية : الدم السائل يقال : أجدى الجرح سالت منه جدية والجمع جدايا والادواج عروق تكتنف الحلقة وتشخب تسيل (٣) يعنى : أذاك التورام تلك الناقة والوجيف السير السريع والصارخون الذين يصيحون على دوابهم اذا كآت من السير وأنقبوا أى أنقبت ابلهم والنقب هو رقة الأخفاف (٤) المزاء أرض فيها حصا صغار وبين . فزوجها : أى خلال قوائمها والرضخ الدق والكسر يقال رضخ النوى والحصا والمظم وغيره كسره . يقال : شبهتها النواة تزو من تحت المراضخ : انما يصف تطاير الحصى بين قوائمها كأنها تطاير النوى من تحت المراضخ (٥) المحصب موضع رمى الجمار

وقال رضى الله عنه

أَتَى وَمِنْ أَيْنَ آبَاكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبُوءٌ وَلَا رَيْبٌ^(١)
لَا مِنْ طَلَابِ الْمُحْجَبَاتِ إِذَا أَتَقَى دُونَ الْمَعَاصِرِ الْحُجُبُ^(٢)
وَلَا حُمُولَ غَدَتٍ وَلَا دِمَمٍ مَرَّ لَهَا بَعْدَ حَقْبَةٍ حَقَبُ^(٣)
وَأَمْ تَهْجِنِي الظُّوَارِ فِي الْمَنْزِلِ الْـ فَقَرَّ بِزُوكَا وَمَا لَهَا رَكَبُ^(٤)
جَرْدٌ جِلَادٌ مُعْطَفَاتٌ عَلَى الْـ أَوْرَقٍ لَا رَجْعَةٌ وَلَا جَلَبُ^(٥)

(١) أتى بمعنى كيف. وآبك الطرب : أي رجع اليك . والطرب خفة تلحق الانسان من حزن أو فرح . والصبوة جهلة الفتوة واللاهو من الغرل . والريب صروف الدهر
(٢) الطلاب والمطالبه واحد وهو أن تطالب انسا تأبحق لك عنده قال الشاعر :

طلاب العلى بركوب الغرر * ولا ينفع الحذرين الحذر
وفد ينكب المرء من أمنه * ويأمن مكروه ما ينتظر

والمحجبات النساء . والمعاصر والمعاصير جمع معصر التي أدركت وقاربت الحيض لأن الاعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام . قال منصور بن مرثد الاسدي :

جارية بسفوان دارها * نخسل من غلتها ازارها
نمشي الهوى لنا ساقطاً خمارها * قد أعصرت أو قد دنى إعصارها

(٣) الحمول الهوادج كان فيها النساء أو لم تكن . واحدها حمل ولا يقال حمول من الابل إلا لما عليه الهوادج والدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا من آثار البعر وغيره ودمنة الدار أثرها . والحمب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها

(٤) الظوَار جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرصعة له من الناس والابل وهنا الظوَار بمعنى أنا في الفدر شبهت بالابل لتعطفها حول الرماد قال الشاعر :

سَفَمًا ظُورًا حَوْلَ أَوْرَقِ جَانِمٍ * لَعِبَ الرِّيحَ بِتَرْبِهِ أَحْوَالًا

وما لها ركب : أي أرجل (٥) جرد أي الأثافي جمع أجرد لا وبر عليها ولا شعر . وجلاد الواحد جلد والواحدة بالتحريك جلدة أي أشداء أقوىاء على التشبيه بالابل .

ولا تخاض ولا عشار مائة فيل ولا قرخ ولا سلب^(١)
 مالى فى الدار بعد ساكنها واو تد كرت أهلهما أرب^(٢)
 لا الدار ردت جواب سائلها ولا بكت أهلهما إذ أغثروا
 بآبائى التبعة الفتنار ولم تنك علبه البلاغ والرحب^(٣)
 أبرخ سن كلفت الدار وما تزعم فيه الشواحيج الشعب^(٤)

والأوراق الذى لونه من السواد والعمرة يريد به الرناد . والرحمة بالفتح والكسر لابل تسترهما الأعراب ليست من ساحهم . ومن قولهم : اربح فلان مالا وهو أن يبيع لبله المسنة والصغار من يشتري النسمة والمكار وقبل هو أن يبيع الذكور ويشتري الاناث ويقال جاء فلان رجة حسه أى بى . سأل استراه مكان سىء دونه . والحاب ما شرب من الابل إلى السوق . (١) الخاض الخوامل من الابل واحدها خلانة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها كما قالوا الواحد النساء امرأة ولو احده الابل ناقة والعشار جمع عشار وهي التي مصى لملها عنزة أمهر ومما قيل جمع مطفال دواب الأطفال . والعروح جمع قارح وهي التي اسبان حياها والسلب جمع سالب التي تافى ولدها لغر تمام (٢) الأرب الحاحنة : أى مالى حاحنه ولا قصد فى الدار (٣) التبعة ما ارفع من تمارى الماء والبلاغ جمع ناعه ومعنى الرنوة من الأرض والرحب جمع رحبه وهي ما اسع من الأرض مثل قرية وقرى (٤) أبرخ : أى أعظم به وأحب به يقال : ما أبرخ هذا الأمر أى ما أعجبه . قال الأسيى :

أقول لها حين حد الرحب : سلب أبرحت دنا وأبرحت جارا
 أي أعجبت وبالعت . وقيل معنى أبرحت في هذا البيت أكرمت أي سادفت كريما
 وقيل معناه : أكرمت من رب وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه . ويقال برحى له ومرحى له
 اذا تعجب منه ويقال : أبرح فلان لؤما وأبرح كرمأ اذا جاء بأمر مفرط ويقال :
 ما أبرح هذا الأمر أى ما أعجبه . وكلف الأمر أى حملته على مشقة . وتزعم هنا بمعنى
 تكذب قال الشاعر * زعم الغراب بأن رحلتا غدا * أي كذب والشواحيج جمع شاحج

- هَذَا ثَنَائِي عَلَى الدِّيَارِ وَقَدْ
تَأْخُذُ مِنِّي الدِّيَارُ وَالنَّسَبُ ^(١)
وَأَطْلُبُ الشَّأَوْ مِنْ نَوَازِعِ الْ
لَهُوَ وَالْقَى الصَّبَا فَنَضْطَحِبُ ^(٢)
وَأَشْغَلُ الْفَارَغَاتِ مِنْ أَغْنِ الْ
بِيضِ وَيَسْلُبُنِي وَأَسْتَلِبُ ^(٣)
إِذْ لِمَتِي جَسَلَةٌ أَكْفَيْهَا
يَضْحَكُ مِنِّي الْعَوَانِي الْمُجِبُ ^(٤)
وَصِرْتُ عَمَ الْفَتَاةِ تَذُبُ الْ
كَاعِبُ مِنْ رُؤْيِي وَأَتَذُبُ ^(٥)
فَاعْتَبَ الشُّوقَ عَنْ فَوَآدِي وَالْ
شِعْرُ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ مُعْتَبُ ^(٦)

- إِلَى السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَحْمَدًا لَا
يَعْدِلُنِي رَغْبَةٌ وَلَا رَهَبُ ^(٧)
عَنَّهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ رَفَعَ النَّاسُ إِلَى الْعُيُونِ وَارْتَقَبُوا ^(٨)

وهي الغراب يقال : شحج الغراب شحجاناً . وشحج الغراب ترجيع صوته فإذا مدَّ رأسه قيل نعب (١) النسب يريد به النسب وهو رقيق الشعر في النساء يقال نسب بها . وقد تأخذ مني : أي تسابني نفسي في هواها والميل إليها (٢) الشأو السبق . ونوازع الالهو أي التي تميل الى الالهو وتنزع اليه (٣) الفارغات اللواتي لا أزواج لهن . والبيض جمع بيضاء وهي النساء الحسنات . . ومن أعين البيض : أي من خيارهن يقال : أخذت الشيء من أعين المتاع ومن عينه أي من أحسنه (٤) اللمة الشعر يجاوز شحمة الاذن وجسلة أي كثيرة الشعر وأكفها أي ألقها وأسرحها فإذا رأى من العواني ذلك أعجبهن شباي وقابلني بالضحك والعواني جمع غامية اللواتي غنن بجمالهن عن الزينة (٥) وعم الفتاة : أي كبرت فصارت النساء يدعونني عما والكاتب الفتاة التي تهْدُ ثديها . وتثب تستحي وأستحي منها لكبر سني (٦) أعتب الشوق انصرف يقال اعتب فلان اذا رجع عن امر كان فيه الى غيره من قولهم : لك العتي أي الرجوع مما تكره الى ما تحب . واعتب عن الشيء انصرف . يقول : اعتب الشوق الى السراج المنير أحمد صلى الله عليه وسلم . (٧) لا يعدلني : أي لا يحولني ولا يصرفني عنه رغبة في مال أو رهبة وخوف . (٨) رفع الناس الى العيون : أي أوعدوني . وارقبوا : أي ارتقبوا لي الشر

- وَقِيلَ أَفَرَطْتَ بَلْ قَصَدْتَ وَأَوْ عَنْفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا ^(١)
إِلَيْكَ يَا خَبَرَ مَنْ تَضَمَّنْتَ أَلْ أَرْضُ وَإِنْ عَابَ قَوْلِي الْعَيْبُ ^(٢)
لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ أَلَلِآتُ وَلَوْ أَكْثَرَ فِيكَ الضَّجَّاجُ وَاللَّجَبُ ^(٣)
أَنْتَ الْمُصَنِّفُ الْمُهَذَّبُ الْمُحْضَنُ فِي النَّسَبِ إِنْ نَصَّ قَوْمَكَ النَّسَبُ ^(٤)
أَكْرَمَ عَيْدَاتِنَا وَأَطْيَبَهَا عُوذُكَ عُوذُ النَّضَارِ لَا الْغَرْبُ ^(٥)
مَا بَيْنَ حَوَاءَ إِنْ أُسِبَتْ إِلَى آمِنَةَ أَعْتَمَ نَبْتُكَ الْهَذَبُ ^(٦)
قَرْنٌ قَرْنٌ تَنَاسَخُوكَ لَكَ أَلْ نَمِضَةُ مِنْهَا بَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ ^(٧)
حَتَّى عَلَا يَنْشُكَ الْمُهَذَّبُ مِنْ خَنِيفٍ عَلَيْهِ تَحْتَهَا الْغَرْبُ ^(٨)

(١) أفرطت أي تغاليت في محبتهم وقصدت أي اعتدلت في محبتهم . عنفني : أي أكرروا في لومي على تقربي ومحبي لهم . وثلبوا : أي عابوا (٢) يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اليك ارفع ثنائى وولائى واخلاصى لآلِكَ وَأَنْ عَيْبَ عَلَى ذَلِكَ حَسْداً وعيظاً (٣) الضجج والضحجيج واحد : الصياح عند المكروه والمشقة والجزع واللجب الصياح . ولج أي تبادى (٤) المصنف المهدب النقي من العيوب وص بين وكل ما أظهر فقد نص ويقال : نصت الحديث الى فلان أي رفعت اليه (٥) الغرب والنضار ضربان من الشجر تعمل منهما الاقداح والنضار من أجود الاخشاب التي تتخذ منها الاقداح (٦) آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم واعتم النبات اذا طال وكثف . والهذب الكثير الورق والفصون من قولهم هذب الشجر كفرح طالت أغصانه وتدادت يقول : اعتم نبتك ما بين حواء الى آمنة . وموضع ما نصب على الصفة : أي صار نبتك متصلاً طائلاً ما بينهما (٧) قرن فهران : أي حيل بعد حيل وتناسخوك : أي تداولوك وتناقلوك من لدن حواء الى أن ولدت . ببيضاء خالصة لم تخالط بشيء ولم يشبه ما يفسده (٨) العليا الارتفاع وحسندف اسم قبيلة وهي اسم امرأة الياس بن مضر بن نزار غلبت على نسب أولادها منه . يقول : أنت فوق العرب كلها وصرت في الذروة العليا من الشرف

وَالسَّابِقَ الصَّادِقَ الْمَوْفَّقَ وَالْخَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ ذَهَبُوا
وَالْحَاتِرَ الْأَخِيرَ الْمُصَدِّقَ لَأَوَّلِ فِيمَا تَنَاسَخَ الْكُتُبِ (١)
مُبَشِّرًا مُنْذِرًا ذِي نَبِيَاءٍ بِهِ أَنْكَرَ فِينَا الدَّوَارَ وَالنَّصِبَ (٢)
مَنْ بَعْدَ إِذْ تَحْنُ عَاكِفُونَ لَهَا بِالْعَمْرِ ثَلَاثَ الْمَنَاسِكِ الْخَيْبِ (٣)
وَمَلَّةَ الزَّاعِمِينَ عَبَسَى بَنِمَ الْمَسِيهِ وَمَا صَوَّرُوا وَمَا صَلَّابُوا (٤)
مُهَاجِرًا سَائِلًا وَقَدْ ثَمَّالَتِ الْيَدُ بِرَبِّهَا أَمَّا حَاغِبُهَا الْكُتُبِ (٥)

(١) الخاسر من أسمائه صلى الله عليه وسلم أي الذي يخسر الناس من خلفه وعلى ملته والمصدق للأول : أي يصدق من كان قبله من الأمم . والأول : أي موسى عليه السلام
(٢) يروى مبشر منذر . والدوار اسم صنم وحجر يدورون حوله سبه باللب والنصب حجارة نصب كدالك يطبقون حولها (٣) العمر صنم كان أعبر له . قال زهير :
فزل عنها وأوفى رأس مرقفة : كمنصب العز دعى رأسه الزنسك
أي كمنصب ذاك الصنم أو الحبير الذي يدعى رأسه بدم العبرة وهذا الصنم : كان يقرب له عتر أي ذبح فذبح له ونصب رأسه من دم العبر . والمناسك جمع مناسك وهو الموضع الذي تذبح فيه النسيك وهي الذبيحة قال تعالى : لكل أمة حطمت منسكا : يعني جعلنا لكل أمة أن تعبد بأن تذبح الذبائح لله . والحبب أي الحائنة التي لا منفعة فيها . وما كفون أي يقيمون . ولها : أي ثلث الأصنام والنصب (٤) عبس أنكرت فينا مللة الزاعمين بأن عبس ابن الله وما صوروا من الأفكار وبأنه صلب . وما معطوف على النصب . وأنتم لعنه في ابن (٥) ثمالت الحرب ارتفعت ونسعر نارها كما تحول الناقة بذنها إذا لفحت وامتنعت عن الحمل . ولما حأ : سبه الحرب بالابل اللماح من امتحت الناقة إذا حملت : إنما يصرب مثلاً لشدة الحرب . والعبر بقية كل شيء . وقد غلب ذلك على بقية المابن في الضرع والكتب جمع كنسة بالضم فليسكون وهي من اللبس الميل منه . وقبل هي مثل الجرعة نبقى في الأناء . يقال : اكتب الرجل سهواً كنية من لبس

في طلق يبيع للأوس والخز
رج مالا نخاف من القلب^(١)
تجد حياة ومجد آخره
سجلان لا يترحان ما شربوا^(٢)
لا من تلاد ولا ثرات أب
إلا عتلا الذي له غنموا^(٣)

بأصاحب الحوض يوم لا شرب له
وارد إلا ما كان بضارب^(٤)
نفسى فدت أعظمها نضمتها
قيلك ميه العناب والحسب
أجرلك عندي من الأود اقتر
بال سحبات نفسى الوظب^(٥)

(١) في طلق: أى في قصد ووجهه والطاق في الأصل سر الأمل يقال: طلعت
الأم في تطلق إذا كان معها من الماء يومئذ. واليوم الأول الطلق والماء المرب.
وطلعت صاحبها إذا حلت وحوها إلى الماء. وبيع أى جمع من المسح وهو أن ينزل
الرحل إلى فرار المر إذا مل سقوها مالا الدلو يمدح فيها بهاء. فقال الراخر:

بأها الماخ دوى دو. كما إن رأيت الناس يمدحونك

والبح بحرى بحرى المنة بك من أعطى مروننا فقد ماع ومعت الر. بل أعطيه.
والأوس وأخرج من الانتصار. والعلم جمع قلب الت. و. من أى شخص وشبوي.
يقول: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا فكان في قصد وهجرنا سر وفعل
كبير ناله الانتصار (٢) محمد نائب فعل أى مبع لهم عند. والسجل الدلو والسجلان
إشارة إلى امتدح ولا سرحان أى لا عند ماؤها ولا نفل. وما شربوا: أى ما داموا
شربون منها (٣) الملاد الماء الدسم والترات المرات (٤) الحوض مبع مع الماء وحوض
الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سقى منه أمته يوم البعثة. والوارد الذي رد الماء الشرب.
والسرب بالحفض والرفع اسمان وبالفتح مصدر (٥) الأهد الذين يتوددون من المودة
يقال: رجل ود ودود وقوم أود بالخير والكسر أوداء. ذهب إلى قوله تعالى:
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. والسحبات جمع سحبة المطابع. والوظب
اندانة على السىء من المواظمة وهى امت سحبات. تقول: أحرل عندي أن أودله في قرابتك

فِي عَقْدٍ مِنْ هَوَاكَ مُخَنَّمَةً ظُوْهُرٍ مِنْهَا الْعِجَاجُ وَالْكَرْبُ ^(١)
 وَاصِلَةً آخِرًا بِأَوَّلِهَا تَنَخَّلُوا صَفْوَهَا وَمَا خَشَبُوا ^(٢)
 قَوْمٌ إِذَا أَمْسَوْا لَحِ الرِّجَالُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ذَاقَ طَعْمَهُمْ عَذْبُوا ^(٣)
 إِنْ نَزَلُوا فَالْعَيْوُثُ بِأَكْرَةٍ وَالْأَسْدُ أَسْدُ الْعَرِينِ إِنْ رَكِبُوا ^(٤)
 لَا هُمْ مَفَارِجُ عِنْدَ نَوْبَتِهِمْ وَلَا مَجَازِيعُ إِنْ هُمْ نَكَبُوا ^(٥)
 هَيْنُونٌ لَيْنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ سِنَخُ الثَّقَى وَالْفَضَائِلِ الرَّثْبُ ^(٦)

(١) العجاج جبل يشد في أسفل الدلو ثم يشد الى العراقي فيكون عوداً لاد ذم فاذا انقطعت الا ودام أمسكها العجاج . قال الخطيئة يمدح قوداً عمدوا لجارهم عفداً فوفوا به :

قوم اذا عمدوا عفداً لجارهم . شدوا العجاج وشدوا فوقه الكربا
 وهذه أمثال ضربها لا يثأرهم بالعمد . ويقال : إني لأرى لأمر كعجاجاً أي ملاكاً
 مأخوذاً من عجاج الدلو . ويقال : قول لا عجاج له اذا أرسل على غير روية . والكرب :
 جبل يشد على عراقي الدلو وهو الذي يلي الماء فلا يغض الجبل الكبير . والعراقي
 الصليب الذي على الدلو . وهذا مثل في سدة أحكام الأمر . وظوهر : أي ظهر شيء
 بعد سئ (٢) واصلة بعت عند . ومخلوا أي نخلوا . وما خشبوا أي لم يخلطوا . من
 الخشب وهو الاحتياط . بقول : كل يوم يريد حتى لهم أحكاماً (٣) املوح أي صار
 مذاقها ملحاً لا يشرب (٤) يقول : ان نزلوا يعني في أيام السلم يكونوا كالغيث في الكرم
 والسخاء . وان ركبوا للحرب تجدهم كالغيث . والعرين مكان الأسد (٥) مفاريج جمع
 مفراح الكثير الفرح ومجازيع من الجزع وهو الحزن والحرف . عند نوبتهم : أي عندما
 يكون لهم الأمر وتأتي لهم الدولة والسلطان . وان نكبوا : أي ان أصيبوا بنكبة وزال عنهم
 ما في أيديهم من الملك والسطان . ومثله قول الشاعر :

فتى غير مفراح اذا الخير مسه * ومن نائبات الدهر غير حزوع
 وهذا مثل قول الله تعالى : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
 (٦) هينون جمع هين بالتحفيف أي سهل ولينون جمع لين كذلك . ويروى في خلافتهم .

وَالطَّيِّبُونَ الْمُبَرَّوْنَ مِنْ آلِ
وَالسَّالِمُونَ الْمُطَهَّرُونَ مِنْ آلِ
زَهْرٍ أَصِحَّاءَ لَا حَسَدَ فِيهِمْ
وَالْعَارِفُونَ الْحَقَّ لِلْمَدَلِّ بِهِ
وَالْمُحَرِّزُونَ السَّبْقَ فِي مَوَاطِنَ لَا
فَهُمْ هُنَاكَ الْأُسَاةُ لِلذَّاءِ ذِي
لَا شَهْدَ لَنَا وَمِنْطِقَهُ
لَمْ يَأْخُذُوا الْأَمْرَ مِنْ مَجَاهِلِهِ
وَأَمَّ يَقْلَ بَعْدَ زَلَّةٍ لَهُمْ
وَالْوَاظِعُونَ الْمُقَرَّبُونَ مِنْ آلِ

آفَةِ وَالْمُنَجَّبُونَ وَالنَّجَبُ
عَيْبٍ وَرَأْسُ الرُّؤُسِ لَا الذَّنْبُ
وَاهٍ وَلَا فِي قَدَمِهِمْ عَطَبُ
وَالْمُتَلَفُونَ كَثِيرٌ مَا وَهَبُوا
تُجْعَلُ غَايَاتِ أَهْلِهَا الْقَصَبُ^(١)
رَبِّهِ وَالرَّائِبُونَ مَا شَعَبُوا^(٢)
وَلَا عَنْ الْجَلْمِ وَالنَّهْيَ غَيْبُ^(٣)
وَلَا أَنْبَحَالًا مِنْ حَيْثُ يُجْتَلَبُ
كَرُّوا الْمَعَاذِيرَ إِنَّمَا حَسِبُوا^(٤)
أَمْرٌ وَأَهْلُ السَّيِّغَابِ إِنْ شَغَبُوا^(٥)

وسنخ كل شيء أصله . والرتب أي الثابتة يقال : عس راتب أي ثابت دائم . وما زلت
على هذا راتباً أي مقماً . وفوائده رابعة ثابتة (١) يقال للمراهن إذا سبق أحرز قصب
السبق لأن الغاية التي يسبق إليها تدرع بالقصب وركز تلك العصبة عند منتهى الغاية
فمن سبق إليها حازها . يقول : أحرروا السبق في مواطن الحق وفي مواقف الدفاع
عن الدين لا فيما لا يجدي نفعاً من سباق الحيل (٢) الأساة جمع آسي الخليلب والرائبون
المصلحون . وما شعبوا أي ما أصلحوا (٣) العيب بالتحريك جمع غائب كخادم وخدم .
والنهى العقل . والحناء من الكلام أخشه . يقال : حنا في منطفه وفي كلامه أخش
(٤) الزلة الهفوة من الزلل والمعاذير جمع معذرة الاعتذار . وكروا : أي أيدوا
وحسبوا أي ظنوا وفطنوا من الحساب يقول : إن عوولهم السليمة لا تدعهم يخطئون
ويزلون في أمر لأنهم إنما يفطنون للأمر قبل وقوعه ويحسبون له حسابه (٥) الوازعون
أي الناهون عن المنكر . ومنه قولهم : لا بد للناس من وازع أي من سلطان يكف

لا يمسندون الأمور منبهة ولا يضيئون درّ ما حلبوا^(١)
 إن أصدروا الأمر أصدروه معاً أو أوردوا أبغوه ما قربوا^(٢)
 يا خير من ذات المطى لهم أنتم فروع العظام لا السذب^(٣)
 أنتم من الحرب في كرائمها بحث يلقى من الرحي القطب^(٤)
 وفي السنين الغيوت بأكسرة إذ لا يدرّ المصوب معتصب^(٥)

الناس ويرح بعضهم من بعض . والمبرون أى مبرون الناس للطاعة . والشغب والشغب
 الحصار والعنه ومنه المسابقة (١) مهله أى مهله . يقال : أهل الناقة أى أهملها بعير
 راح . والدرّ الشىء يقول : أنهم أولو نظر نافذ فلا يصعرون الأمور إلا فى مواضعها
 ولا يفسلون (٢) المصدر نقص الورد يقال : صدر عن الماء فالصدر رجوع الشربة
 من الورد . ويقال صدر عن الأمر أى انصرف ورجع . ويقال : لدى لدى أى أمرأتم
 لا حمة فلا يورد ولا يصدر فدا أمه قيل أورد وأصدر . والورد الماء الذي يورد .
 وما قربوا : أى ما طاموا وهو من قرب الماء يقال قرب فربة إذا سار إلى الماء وبينهما
 لمة والاسم العرب البحر بك . وقوله : أصدروه دعا : أى محتسماً لا منفرداً يقول :
 إن من حكمهم وسواؤهم لا يصدر منهم شىء إلا وافق فيه الصواب والكمال
 (٣) العماد أعظم السبر البرادة جماعة وحشية . والسذب قصر السجر ومرع
 كل شىء أعلاه (٤) كرائم جمع كرم وكرمه وهو الشرب الحبيب في قومه يقال : انه
 لكريم من كرائم قومه وانه الكريمة من كرائم قومه ومنه الحديث : اذا أناكم كريمة
 قوم فأكرموه . أى كريم قوم وسر نفهم والهاء للجماعة والقطب الحديدة التى تدور عليها
 الرحي . ومنها يقال : دارت رحي الحرب تقول : اذا راولوا لقتال فهم أول من يدرون
 رحي الحرب فهزلتهم من الحرب مرة القطب من الرحي لا يدور إلا بهم . الحارة إلى
 الاقداد والسجاعة (٥) وفي السنين : أى فى السنين الجديدة كأنهم الغيوت المبكرة كرمأ
 وفضلاً . والمصوب الناقة التى لا يدرّ حتى يعصب خذاها أى يشدان بحبل والمصابة
 ما يعصبها ما قال الشاعر :

ابْرَقَ لِلْمُسْتَنِينَ عِنْدَكُمْ بِالْجَوْدِ فِيهَا النَّهَاءُ وَالْعُشْبُ^(١)
هَلْ تُبَلِّغِيكُمْ الْمَذَكَّرَةَ أَمْ وَجَنَّا، وَالسَّبْرُ مِنِّي الدَّابُّ^(٢)
لَمْ يَقْتَعِدْهَا الْمَعْجَلُونَ وَلَمْ يَنْسَخْ طَاهَا الْوُسُوقُ وَالْقَتَبُ^(٣)
كَأَنَّهَا النَّاشِيطُ الْمُوَلَعُ ذُو الْ مِينَةِ مِنْ وَحْشٍ لِينَةِ الشَّبَبِ^(٤)

فان صعبت عليكم فاعصبوها * عصاباً تستدرّ به شديداً

والمعتصب الذي يعصبها لتدرّ يقول : أنهم كرام فلا يمنعهم من الكرم جفاف
الضروع . وقلة اللبن وعدم وجود الثبت والزرع (١) المستنين الذين أصابتهم السنة وهي
المحط والجذب يقال : أسننوا اذا أجذبوا بهم مستنون قال الشاعر :

عمرو العلاء هثم الزيد لغومه * ورجال مكة مستنون عجاف

والجود المطر الواسع الغزير وقيل الذي لا مطر فوقه البتة يقال : جادت السماء
بجود حوداً والنهء جمع نهي وهو الغدير . والعشب الكلاء الرطب وحركته للضرورة وأبرق
أصاء (٢) المدركة الناقة الشديدة تشبه الفحل في الخلق والعظام والوحناء العظيمة الوجنات
وقيل معناها الصلة من وحين الأرض أي الصاب منها والدأب السير السريع يقال : دأب
في سيره يدأب حد (٣) لم يقنعدها : أي لم يتخذها المعجلون قعوداً . والقعود والقعدة
من الدواب الذي يقنعه الرجل للركوب خاصة وقيل : القعود من الأبل الذي يقنعه
الراعي في كل حاجة . والمعجلون الذين معهم الأبحالة والعجالة : وهي ما يعجله الراعي
من اللبن إلى أهله . يمسح مطاها : أي لم يدبر طهرها والمطا الظهر . والوسوق جمع وسق
وهو الحمل وقيل هو حمل البئر خاصة والوقر حمل البغال والحير والقتب الرحل يقول :
إنها كريمة لم تركب (٤) الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى
أرض والمولع كالملمع الذي به نولع واتولع التلمع من الرص وغيره قال الأصمعي : إذا
كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلى فذلك التولع يقال فرس مولع وكذلك
الشاة والبقرة الوحشية والظبية قال الشاعر :

مولع بسواد في أسافله * منه اكتسى وبلون مثله اكتحلا

إِن قِيلَ قِيلُوا فَفَوْقَ أَرْحُلِهَا أَوْ عَرَسُوا فَأَلْذَمِيلَ وَالْخَبَبُ^(١)
 شُعْتُ مَدَالِيحُ قَدْ تَعَوَّلَتْ أَلْ أَرْضُ يَبِيمَ فَالْقَفَافُ فَالْكُشْبُ^(٢)
 تَرْفَعُهُمْ تَارَةً وَتَخْفِضُهُمْ إِذَا طَفَّوْا فَوْقَ آيَاهَا رَسَبُوا^(٣)
 إِلَى مَزُورِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ نِيلُ الثَّقَى وَاسْتَتَمَّتِ الْحَسْبُ^(٤)

وقال أيضاً رضى الله عنه

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُذِئِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ^(٥)

ومنه قال : رحل مولع أي أبرص . وولع الله جسد أي برّصه . وذو العينة : أي أنه ضخّم العين واسعها من : عين كفرح عيناً وعينه ومنه العين بالتحريك وهو عظم سواد العين وفلان أعين . ولينة موضع في بلاد نجد والشبب الذي تمت أسنانه يقال ثور مشبب وشبب : شبه الناقة بالثور الوحشي لنشاطها (١) قيلوا : من العيلولة وهي النوم في الظاهر وعرس المسافر نزل في وجه السحر من التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينيحون وينامون نومة خفيفة ثم يشورون مع انفجار الصبح سائرين . والذميل والحبيب ضربان من السير (٢) شعث جمع أشعث وهم المفبرات الرؤس من مشقة السفر . ومداليج جمع مدلج من الدلج وهو السير من أول الليل . تعولت الأرض : من التغول وهو التلون . والقفاف جمع قف وهو ما ارتفع من الأرض والكشب جمع كتيب التل من الرمل (٣) الآل السراب وطفوا أي علوا ورسبوا أي هبطوا (٤) مزورين من الزيارة الذين يزارون والحسب جمع حسبة الأجر يقول : إلى قوم في زيارتهم أحرّاز التقوى والرضا من الله تعالى (٥) ألا أداة استفتاح وعم : من عمى البصيرة . فيقال رجل عم في أمره لا يبصره ورحل أعمى في البصر ومثله قول زهير :

واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم

يقول : هل من يركب متغيه ويسير على هواه ولم يكن رائده الحكمة يتأمل ويعمل لمواقب الأمور حساباً ؟ وهل من تمكن في قلبه حب الشر والاساءة يصيخ إلى الحق ويعيه ؟

وَهَلْ أُمَّةٌ مُسْتَتِيقُظُونَ لِرُشْدِهِمْ فَيَكْشِفُ عَنْهُ النَّعْسَةَ الْمُتَزَمِّلُ^(١)
 فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَأَسْتَخْرِجِ الْكَرَى مَسَاوِيَهُمْ أَوْ كَانَ ذَا الْمِيلِ يُعْدِلُ^(٢)
 وَعَظِيَّاتِ الْأَحْكَامِ حَتَّى كَانُنَا عَلَى مِلَّةٍ غَضِبَ الَّتِي تَنْجَلُ^(٣)
 كَلَامَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاتِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ .
 رَضِينَا بِذُنُوبِنَا لَا نُرِيدُ فِرَاقَهَا عَلَى أَنَّهَا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
 وَنَخْشَى بِهَا مُسْتَمْسَكُونَ كَانِيَا أَنَا جُنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَعْقِلُ^(٤)
 أَرَانَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطَوَاهِمَا يُجِدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ^(٥)
 نَعَالُجُ مُرَمَقًا مِنَ الْعَيْتِ فَانِيَا لَهْ حَارِكُ لَا يَحْمِلُ الْعَبَاءُ أَجْزَلُ^(٦)

(١) المتزمل النائم المتلفف باباه والنعسة النوم من النعاس وهو السنة من غير نوم . يقول : وهل الامة تستيقظ لأمر نفسها وتهرب من سكونها وغفوتها فيخلع كل رداء خموله وحبسه وتكشف ما نزل بها من الحور والظلم (٢) الكرى النوم والمساوي العيوب جمع مساءة نقول مساءة يسوءه سوءاً ومساءة والميل أراد الميل عن الحق والحور والظلم . يقول : طال سكوت الناس عن المظالم وانماضهم العيون على العذى لا يحركون ساكناً ولا يطالبون بحق حتى طهر الحور فلو أن هذا الميل والحيث يمدل ويغير بالعدل في الرعية لكان سكوتهم أكمل لهم (٣) تنجل : من النحلة وهي الدعوى . والملة الدين (٤) الجنة الوقاية والمعمل الحرز (٥) يجد من الجبد ضد الهزل . يقول : اننا في هذه الحياة غافلون ساهون عن واجباتنا نحب ان تطول أيامنا ولا ندري ماذا يصير اليه أمرنا ونحن في تقصير وخمول (٦) المرمق من العيش الدون اليسير . وقوله له حارك أجزل : يعنى العيش والحارك مفصل العنق في الصلب والأجزل من به قروح في الكتفين يقال بعير أجزل . والعباء الثمل يقول : نحن نعالج ونقاسي آلام الحياة والمعيشة الحسيسة ونقاوم المتاعب معاومة عظيمة

فَتَلَكْ أُمُورُ النَّاسِ أَضْحَتْ كَأَنَّهَا أُمُورٌ مُضِيعٌ آثَرُ النَّوْمِ بِهِلٌ ^(١)
 فَيَسَّاسَةٌ هَاتُوا لَنَا مِنْ حَدِيثِكُمْ فَمَيْكُمُ أَعْدِي ذُو أَفَانِينَ وَقَوْلٌ ^(٢)
 أَهْلُ كِتَابٍ نَحْنُ فِيهِ وَأَنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ نَقْضِي بِالْكِتَابِ وَنَعْدِلُ
 فَكَيْفَ وَمِنْ أَنِّي وَإِذْ نَحْنُ خَلْقَةٌ فَرِيقَانِ شَتَّى تَسْمَنُونَ وَنَهْزِلُ ^(٣)
 أَلْعَلِّبُكُمْ ذُنْيَانَا جَمِيعًا وَدِينَانَا عَلَى مَا بِهِ ضَاعَ السَّوَامُ الْمُؤَبَّلُ ^(٤)
 بُرْنَانَا كَبْرِي الْقِدْحِ أَوْهَنْ مَنَّةً مِنْ الْقَوْمِ لَا نَسَارَ وَلَا مُتَابِلُ ^(٥)

(١) البهل واحدها باهل يقال ناقة باهلة وباهل وهي التي تكون مهلة بغير راع .
 يقول : أمور الناس ضائعة كأنها الابل الممهلة تسرح ولا راعي لها يحفظها من الضياع . انما
 يعنى هشام بن عبد الملك آثر الدعة والرفاهية على النظر في أمر دينه وأمر رعيته كما آثر
 هذا المضيع على تضيع ابله وغنمه باهالها . وبهل نعت للامور (٢) الممول اللسان البليغ
 وأفانين أى ضروب الكلام وقنونه ومتنوعاته يقول : يا ساسة الأمة والهابضين على زمام
 الحكم في أمور الرعية أحيوا على ما نسألكم عنه ونحاسمكم عليه وأنتم أهل فصاحة ومقدرة
 (٣) نحن خليفة : أي مختلفون قال زهير :

بها العين والآرام يمشين خليفة * وأطلاؤها ينهضن من كل محتم
 أي يمشين مختلفات في انها ضربان في ألوانها وهيئتها وتكون خليفة في مشيتها تذهب
 كذا وتحجيء كذا . وفريقان : أي طائفتان متباينتان . وشتى أي متشتتين . يقول : نحن
 مختلفون فأنتم في نعم ورخاء ونحن في فاقة وشقاء (٤) مؤبل أي كثير مهمل يقال ابل
 أبل أي مهمل فاذا كانت للقنيسة فهي ابل مؤبلة والسوام والساعة واحد وهي الابل
 الراعية ترسل ولا تغلف يقال سامت الماشية تسوم رعت حيث شاءت . وعلى ما به : أي
 على الراعي الذي ضاع به السوام . وأراد : دينانا وديننا جميعاً فقدم التوكيد (٥) الفدح
 العود اذا بلغ فشذب عنه الفصن وقطع على مقدار الذبل الذي يراد من الطول والعصر .
 والشاري المصلح . ومتبل صاحب نبل . والمسن الظاهر . وأوهن أي أضعف

وَلَايَةَ سِلْعَدِ الْفِ كَأَنَّهُ
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَمْنَى بِأَمْرِهِ
أَلَمْ يَتَدَبَّرْ آيَةَ قَتْلِهِ
فَتِلْكَ مَلُوكُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ
رَضُوا بِفِعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
كَمَا رَضِيَتْ بُخْلًا وَسُوءَ وَلَايَةِ
نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ ذَوْنَهَا
وَمَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
هُمْ خَوْفُونَا بِأَمْنٍ هَوَّةَ الرَّدَى
مِنْ الرَّهَقِ الْمَخَاوِطِ بِالنُّوْكِ الْأَثُولِ^(١)
وَبِالنَّهْيِ فِيهِ الْكَوْدَى الْمُرَكَّلِ^(٢)
عَلَى تَرْكِ مَا يَأْتِي أَمَّ الْقَلْبِ مُقْفَلِ
فَقَحْتِي مَ حَتَّى مَ الْعَنَاءِ الْمَطْوَلِ
وَقَدْ أُيْتُمُوا طَوْرًا عَدَاءً وَأُتْكَلُوا^(٣)
الْكَلْبَتِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلِ^(٤)
وَضَرْبًا وَنَجْوِيًّا خَبَالِ مُخْبَلِ^(٥)
لِأَجْوَرٍ مِنْ حُكَّامِنَا الْمُتَمَثِّلِ
كَمَا شَبَّ نَارَ الْحَافِينَ الْمَهُولِ^(٦)

(١) السلفد الذئب ويريد به هنا الملح . والألف الرحل العبي البطيء الكلام .
والرهق السفه . والنوك الحق . والأثول العائش (٢) الكودى نسبة الى الكودن
وهو البرذون يشبه به البليد . يقال : ما أس الكدانه فيه أي الهجنة . والمركل الذي
يضر به راكمه برحله في مراكله ليعدو ويسرع (٣) العدا بالفتح والمد الظلم يقول : أنهم
رصوا باتيانهم الظلم فأيتوا الأطفال وأتكلوا الأمهات (٤) حومل امرأة من العرب
كانت تجميع كلبه لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار
وتقول : التمسى لنفسك لا ملتس لك فلما طال ذاك عليها أكلت ذنبها من الجوع . يقول :
ان رعايتهم للأمة كراية حومل لكلبتها (٥) نباحاً : أي تنبج دونها وتحرسها ثم تعاملها
بالضرب والتجويع . وخبال محبل أي فساد مفسد (٦) المهول المخلف . وكانوا في
الجاهلية اذا أرادوا ان يستحلوا الرجل أوقدوا ناراً وألغوا فيها ملحاً فيتفجع فيهلون بها
قال أوس بن حجر يصف حمراً وحشياً :

إذا استقبلته الشمس صدَّ بوجهه * كما سدَّ عن نار المهول حالف

لَهُمْ كُلُّ عَامٍ بِذَعَةٍ يُخَذُّونَهَا
 كَمَا ابْتَدَعَ الرَّهْبَانُ مَا لَمْ يَجِبْ بِهِ
 تَحِلُّ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ لَدَيْهِمْ
 وَأَيْسَ لَنَا فِي النَّبِيِّ حَظٌّ لَدَيْهِمْ
 فَيَارَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى
 وَمِنْ عَجَبٍ لَمْ أَقْضِهِ أَنْ خِيَلَهُمْ
 هَمَاهِمُهُمْ بِالْمُسْتَلْتَمِينَ عَوَابِسُ
 يُحَلِّثُنَ عَنْ مَاءِ الْفَرَاتِ وَظِلِّهِ
 كَانَ حُسَيْنًا وَالْبَهَائِلِ حَوْلَهُ
 يُخْضَنُ بِهِ مِنْ آلِ أَحْمَدَ فِي الْوَغَى
 أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ثُمَّ أَوْجَلُوا^(١)
 كِتَابٌ وَلَا وَخِيٍّ مِنْ اللَّهِ مُنْزَلٌ
 وَيَحْزَمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ الْمُتَهَدِّلِ
 وَأَيْسَ لَنَا فِي رِحَاةِ النَّاسِ أَرْحَلُ^(٢)
 عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ
 لِأَجْوَاهِهَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ أَرْمَلُ^(٣)
 كَجِدَّانِ يَوْمِ الدَّجْنِ تَعْلُو وَتَسْفُلُ^(٤)
 حُسَيْنًا وَلَمْ يَشْرَنْ عَلَيْهِنَ مُنْصَلُ^(٥)
 لِأَسْيَافِهِمْ مَا يَخْتَلِي الْمُتَبَقِّلُ^(٦)
 دَمَا ظَلَّ مِنْهُمْ كَالْبَهِيمِ الْمُحْجَلُ^(٧)

والعنى من عمى البصيرة الجهل يقول : يهددوننا بالوعيد ويندروننا بالهلاك ويهلون لنا الأمر كما يهل الخلف النار (١) أزلوا من الزلل وأوجلوا من الوجل وهو الخوف (٢) ألفى ما يفي عليهم من الغنائم يقول : اتنا محروون من الغنائم وحموقنا مفتتصة وليس لنا ما نركب عايشه من الدواب فنغزو مع الناس (٣) الأزمى الصوت وجمعه الأزمى قيل : ولا فعل له وأزمى القسى رينها والعجاجة والعجاج غبار الحرب (٤) همهم من الهمهمة وهو ترديد الصوت فى الصدر يقال : همهم الرعد اذا سمعت له دويًا وهمهم الأسد وهمهم الرجل اذا لم يبين كازمه والمستلم اللابس الألة وهي الدرع . وعوابس أي الحيل . وحدآن جمع حداة طائر معروف والدجن الغيم (٥) يروى : يحلين أي يمنعن بهال : حليته أحليه اذا منعه ويحلن أي يمنعن أيضاً والمنصل السيف (٦) البهاليل جمع بهلول الضحوك والمتبقل الذي يأخذ البقل يقول : ان دم الحسين ومن معه حلال لأسيافهم كما يختل المتبقل فينتقى ما شاء من البقل (٧) يخضن يعني الحيل . الوغى الصوت والجلبة فى الحرب ومنهم : أي من آل أحمد . البهم الذي

وَعَاثَبَ نَبِيَّ اللَّهِ عَنْهُمْ وَفَقَدَهُ
فَلَمْ أَرَ مَخْذُولًا أَجَلَ مُصِيبَةٍ
يُصِيبُ بِهِ الرَّاْمُونَ عَنْ قَوْسٍ غَيْرِهِمْ
تَهَافَّتْ ذِبَابُنُ الْمَطَامِيعِ حَوْلَهُ
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَبُرَتْ
فَمَا ظَفِيرَ الْمَجْرَى إِلَيْهِمْ بِرَأْسِهِ
فَلَمْ أَرَ مَوْتُورِينَ أَهْلَ بَصِيرَةٍ
كَشِيعَتِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ ثَقِيَتْ لَهُمْ
عَلَى النَّاسِ رِزْءٌ مَا هُنَاكَ مُجَلَّلٌ^(١)
وَأَوْجَبَ مِنْهُ نُصْرَةً حِينَ يُخْذَلُ
فِيَا آخِرًا أَسْدَى لَهُ النَّفَى أَوَّلُ^(٢)
فَرِيقَانِ شَتَّى ذَوِي سِلَاحٍ وَأَعْزَلُ^(٣)
غَوَاثِهِمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَهَلَّلُوا
وَلَا عَذِلَ الْبَاكِ عَلَيْهِ الْمُؤَلُّونُ^(٤)
وَحَقَّ لَهُمْ أَيْدٍ صِحَاخٍ وَأَرْجُلُ^(٥)
أَمَامِهِمْ قِذْرٌ نَجِيشٍ وَمِزْجَلُ^(٦)

على لون واحد . يقول : ظل المحجل من الحجل كالهم الذي لا إشارة فيها من كثرة ما سال من الدم (١) الرزء المصيبة والمجلل الحليل (٢) فيا آخرًا : يعني هشامًا وأول : يعني أول آبائه . الرامون : يعني الذين قاتلوا . وغيرهم : يعني الأمر بقتله وهو يزيد . وأسدى أعطى ومنح (٣) تهافت أي ساقط وتزاحم على الفتك به أهل الطمع والحسة وهم اتباع يزيد كما تهافت الذباب على الشراب . والأعزل الذي لا سلاح معه (٤) المجري إليهم : أي بني أمية . ويروى : المجري بكسر الراء أي الرسول . عذل من العذل وهو اللوم (٥) الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . قال الفرشي من بني أمية :

إِذَا مَا وَرَّانَا لَمْ نَمُ عَنْ تَرَاتِنَا * وَلَمْ نَكْ أَوْغَالًا نَقِمِ الْبَوَاكِ
وَلَسَكْنَا نَمُضِي الْحِيَادَ شَوَاذًا * فَرَمِي بِهَا نَحْوَ التَّرَاتِ الْمَرَامِيَا

ويريد بالموتورين أصحاب الحسين . يقول : لم أر مثل هؤلاء الموتورين لم يعافعوا ولم يأخذوا بالثأر وهم قادرون (٦) ثقيت له : أي وضعت له على الأنثافي . يقال أنقيت القدر وثقيتها إذا وضعتها على الأنثافي : وهي حجارة تنصب وتجعل القدر عليها . قال الكميت :

وَمَا اسْتَنْزَلَتْ فِي عَيْرِنَا قَدْرٌ جَارِنَا * وَلَا ثَمِيتَ إِلَّا بِنَا حِينَ تَنْصَبُ
وَقَدْرٌ : أي قدر الحرب . ويحيش يغلى : شبه الحرب بقدر فوق الأنثافي تغلى

فَرِيقَانِ هَذَا رَاكِبٌ فِي عَدَاوَةٍ وَبَاكِ عَلَى خِذْلَانِهِ الْحَقُّ مُنَوَّلٌ ^(١)
فَمَا تَقَعُ الْمُسْتَأْخِرِينَ نَكِيسُهُمْ وَلَا ضَرَّ أَهْلَ السَّابِقَاتِ التَّعَجُّلُ ^(٢)
فَإِنْ يَجْمَعِ اللَّهُ الْقُلُوبَ وَتَلْقَهُمْ إِنَّا عَارِضٌ مِنْ غَيْرِ مُزْنٍ مُكَلَّلٌ ^(٣)
سَرَابِيلَنَا فِي الرَّوْعِ بَيَاضٌ كَأَنَّهَا أَيْضًا اللَّوْبُ هَزَّتْهَا مِنْ الرِّيحِ شِمَالٌ ^(٤)
عَلَى الْجُرْدِ مِنْ آلِ الْوُجِيهِ وَلَا حَقٍّ تُذَكِّرُنَا أَوْ تَارَتَا حِينَ تَضْهَلُ ^(٥)
نَكِيلُ أَهْمٍ بِالْعَصَاعِ مِنْ ذَلِكَ أَضْوَعًا وَيَأْتِيهِمْ بِالسَّجْلِ مِنْ ذَلِكَ أَسْجُلٌ ^(٦)

* *

أَلَا يَفْزَعُ الْأَقْوَامُ مِمَّا أَظَاهَرَهُمْ وَأَمَّا تُجَبِّهُهُمْ ذَاتٌ وَدَقِيقٌ ضَائِلٌ ^(١)

(١) فريقان فمنهم فريق ركب متن سره وعداونه وفريق باك على ضياع الحق وخذلانه (٢) نكيسهم أي احجامهم عن نصرته وادمارهم . وأهل السابقات : الذين تقدموا الى نصرته (٣) العارض السحاب والمزن السحاب الأبيض مكلل أي مخيم كخيف نعمت للعارض ويريد بالعارض هنا الحيش . يقول : ان جمع الله قلوبنا وتحفزنا لفقاههم فان لنا جيشاً عرمرماً مكللاً بالسلاح . ويريد بقوله من غير مزن : أي ليس العارض من ماء المزن وإنما هو من الرجال الابطال (٤) السرابيل الدروع التي يلبسونها في الحرب والروع الفزع واللوب جمع لوبة الحرة وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود . والأضأ جمع أضأة وهي الغدران والشمال الشمال وخض الشمال لأنها تحدث بمرورها على الماء حبكاً وطرائق (٥) الجرد جمع أحرد العصار الشعور من الحيل والوجيه ولاحق فرسان نجيبان من خيل العرب والأوتار جمع وتر الدحل والثأر . وقوله على الجرد : أي تلاقيهم على الجرد (٦) الصاع الكيل والسجل الدلو يقول : متى تلقىهم بجبهتنا نوقع بهم من السدة والصرامة أضعاف ما ملنا منهم (٧) يروى : ألم يفزع الاقوام . وذات ودقين : أي حرب شديدة . والودق المطر يقال للحرب الشديدة : ذات ودقين تشبيهاً بسحاب ذات مطرتين شديتين . ومنه قول علي كرم الله وجهه :

إِلَى مَفْزَعٍ لَنْ يُنْجِيَ النَّاسَ مِنْ عَمَى
إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ الْهَاشِمِيِّينَ
إِلَى أَيِّ عَذْلٍ أَمْ لَا يَهْ سَبْرَةٌ
وَفِيهِمْ نُجُومُ النَّاسِ وَالْمُهْتَدَى بِهِمْ
إِذَا اسْتَحْكَمْتَ ظُلُمًا أَمْرُ نُجُومِهَا
وَإِنْ تَزَلَّتْ بِالنَّاسِ عَمِيَاءُ أَمْ يَكُنْ
فَبَارَبَ عَجَلٍ مَا يُؤْمَلُ فِيهِمْ
وَيَسْتَنْذُ فِي رَاضٍ مُقَرَّرٍ بِحُكْمِهِ
فَلْيَنْبُؤْهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْبُؤُهُمْ
وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْبُؤُهُمْ

وَلَا فِتْنَةَ إِلَّا إِلَيْهِ التَّحَوُّلُ
لِخَائِفِنَا الرَّاجِي مَلَاذٌ وَمَوْتٌ
سِوَاهُمْ يَوْمُ الظَّاعِنِ الْمُتَرْحِّلِ (١)
إِذَا اللَّيْلُ أَمْسَى وَهُوَ بِالنَّاسِ أَلِيلٌ (٢)
غَوَامِضُ لَا يَسْرِي بِهَا النَّاسُ أَقْلُ
لَهُمْ بَصَرٌ إِلَّا بِهِمْ حِينَ تُشْكِلُ (٣)
لِيَسْذَفًا مَقْرُورٌ وَبَشِيعَ مُزْمَلٌ (٤)
وَفِي سَاخِطٍ مِنَّا الْكِتَابُ الْمُعْطَلُ (٥)
غَيُوثٌ حَيًّا يَنْفِي بِهِ الْمَحِلَّ الْمُحِلَّ (٦)
أَكْفُ نَدَى نُجْدِي عَلَيْهِمْ وَتُفْخِلُ (٧)

بلكم قریش عثماني لتعتلي * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها أثر

والضئيل الداهية يقول : ألم يتقه الناس لأمرهم بعد ما نزل بهم من الحور فيفزعون
ويقومون مرة واحدة قبل أن يأتيهم خطاب شديد وأمر عظيم (١) يؤم يقصد والظاعن
الراحل (٢) يقال : ليل أليل شديد الظلمة (٣) عمياء أي مشكلة مجهولة الأمر يستعصى
حلها (٤) المقرور الذي أصابه الفرّ وهو شدة البرد والمزمل الذي تقد زاده وبق
منقطعاً . وفيهم : أي في بني هاشم يقول : أنهم أهل عدل وانصاف فلذا ما آلت الخلافة
إليهم أقاموا منار العدل فيستريح الناس ويشبع الجائع ويدفأ البائس المبرور (٥) يروى :
الكتاب المنزل . وينفذ : أي يحمل الناس على اتباع الكتاب العزيز (٦) الحيا الحصب
والحن الجذب والمحل الذي دخل في المحل يقول : أنهم كرام يفيض كرمهم فيزيلون به
ما ينوب الناس من سيئات القنطط (٧) الندى المطاء وتجدني أي تعطي من الجدوى المطية

وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يُنُوبُهُمْ
وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يُنُوبُهُمْ
لَا هَلِ الْعَمَىٰ فِيهِمْ شِفَاءٌ مِنَ الْعَمَىٰ
لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوُ مَا عِشْتُ خَالِصًا
فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَفِيضٌ لِرَهْبَةٍ
وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُخَذِّثٌ أَجْنَبِيَّةً
وَإِنِّي عَلَىٰ حُبِّهِمْ مُوَدِّعٌ وَتَطْلُمِي
تَجُودُ لَهُمْ تَقْيِي بِمَا دُونَ وَثْبَةٍ
وَلَكِنِّي مِنْ عِلَّةٍ بِرِضَاهُمْ
إِذَا شِئْتُ تَقْيِي نَصْرَهُمْ وَتَطْلُمْتُ

عَرَى ثِقَةً حَيْثُ أَسْتَقْلُوا وَحَلَّلُوا^(١)
مَصَابِيحُ تَهْدِي مِنْ ضَلَالٍ وَمَنْزِلُ
مَعَ التَّضْعِ لَوْ أَنَّ النَّصِيحَةَ تُقْبَلُ^(٢)
وَمِنْ شِغْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمُسْتَخْلُ^(٣)
وَلَا عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَحْتَلُّ^(٤)
وَلَا أَنَا مُعْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ^(٥)
إِلَى نَصْرِهِمْ أَمْشِي الضَّرَاءَ وَأُخْتَلُّ^(٦)
تَظَلُّ بِهَا الْغُرَبَانُ حَوْلِي تَحْجُلُ^(٧)
مَقَامِي حَتَّى الْآنَ بِالنَّفْسِ أُنْخَلُّ
إِلَى بَعْضٍ مَا فِيهِ الذُّعَافُ الْمَثْلُ^(٨)

(١) عرى ثقة : أي يوثق بهم ويعتمد عليهم في الملمات . واستقلوا : أي سافروا . وحللوا من الحلول أقاموا (٢) العمى يريد عمى البصيرة وهو الجهل (٣) المخزون أي الشعر الجيد الغير مبتذل والمتنخل المختار (٤) تفيض أي تنقص من غاض الماء إذا نقص يقول : لا أدع لإجلالي لهم يمل وعجبتى لهم تزول من رهبة (٥) أجنبية أي نجباً يقال : إن في فلان لا أجنبية إذا كان يجنبك (٦) يقال فلان يمشي الضراء إذا مشى مستخفياً فيما يوارى من الشجر وهو أيضاً : المشى فيما يواريك عن تكيده وتحتله يقال : فلان لا يدب له الضراء ويقال للرجل إذا ختل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء . واختل أخدع (٧) يقول : تجود نفسي بمعاونتهم بكل ما أصل اليه من الاقتدار بالقلب واللسان إلا أنني لا أقدم نفسي للقتل فأصير غنيمة للغربان لأنهم أكتفوا مني بذلك كما هو مفسر في البيت التالي (٨) الذعاف السم والمثمل الناقع وأصل الناقع الثابت

وَقُلْتُ لَهَا يَمِي مِنَ الْمَيْشِ قَانِيَا
وَأَلْقَى فَضَالَ الشَّمَكِ عَنْكَ بِتَوْبَةٍ
أَتَنِّي بِتَعْلِيلٍ وَمَسْتَنِي الْمُنَى
وَقَالَتْ فَعَدَّ أَنْتَ نَفْسَكَ صَابِرًا
أَمْوَاتًا عَلَى حَقِّ كَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ
أَيُّ الْغَايَةِ الْقُصْوَى إِلَيَّ إِنْ بَلَغْتَهَا
فَإِنْ كَانَ هَذَا كَافِيًا فَهُوَ عِنْدَنَا
وَلَكِنْ لِي فِي آلِ أَحْمَدِ أَسْوَةٌ
يَبَاقٍ أُعْزِيهَا مِرَارًا وَأُعْذِلُ^(١)
حَوَارِيَّةً قَدْ طَالَ هَذَا التَّفَضُّلُ^(٢)
وَقَدْ يَقْبَلُ إِلَّا مَنِيَّةَ الْمُتَعَلِّلِ^(٣)
كَمَا صَبَرُوا أَيُّ الْقَضَاءِ بِنِ يَمَجُلُ^(٤)
أَبُو جَعْفَرٍ ذُوْنَ الَّذِي كُنْتَ تَأْمُلُ^(٥)
فَأَنْتَ إِذَا مَا أَنْتَ وَالْعَبْرَاءُ جَمْلُ^(٦)
وَإِنِّي مِنْ غَيْرِ اكْتِفَاءٍ لَا وَجَلُ^(٧)
وَمَا قَدْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ طَوْلُ

(١) أعزبها أي أسلبها . واعذل : أي ألوم نفسي في التأخر عن نصرتهم ومؤازرتهم ولو كتب لها الموت معهم (٢) يروي : فضال الوهن والفضال جمع فضلة وهي من الثياب ما ينام فيه الرجل ويعمل فيه والتفضل التوشع بالثياب وحوارية أي صادقة خالصة نسبة إلى الحواري . وحواري عيسى عليه السلام . يهول : واخلع عن نفسي ثياب الضعف والمذلة وألبس للحرب ثيابها واستعد لنصرتهم (٣) المني جمع منية وهي ما يتخافه الشخص . يقول : كلما سهلت لنفسي سبيل النهوض إلى نصرتهم وعمدت العزيمة على الحوض في غمار الحرب معهم تطلعت إلى الغاية وهي الموت فترجع إلى وساوسي فأرد النفس عن إرادتها لأن التعلل بالأمان والآمال لذيد تقبله النفس (٤) القضاء الموت أو القتل يجعل أي يسبق وعد نفسك : أي اصرف نفسك عن هواها (٥) يروي : أموت على حق . وأبو جعفر الصادق محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين (٦) الغاية القصوى التي يأملها هي الحرب وإعادة دولة الهاشميين . وقوله : فأنت أداماً أنت تعجب وقوله : الصبر أجل أي اصبر إلى أن يأتي الله بما تأمل (٧) يقول : إن كان القمود عن نصرتهم كافياً فنفسي تأبى أن تبعد عنهم وبعد الاكتفاء عاراً . وإني لأوجل حين يقال

عَلَى أَنِّي فِيمَا يُرِيدُ عَدُوَّهُمْ مِنْ أَلْعَرَضِ الْأَذْنَى اسْمٌ وَأَسْمَلٌ^(١)
 وَإِنْ أَبْلَغَ الْقُضْوَى أَخْضَ غَمَرَاتِهَا إِذَا كَرِهَ الْمَوْتَ الْيَرَاعُ الْمَهْلِلُ^(٢)
 تَضَحَّتْ أَدِيمُ الْوَدِّ بَيَانِي وَبَانَهُمْ بِأَصِيرَةِ الْأَرْحَامِ أَوْ يَتَبَلَّلُ^(٣)
 فَمَا زَادَهَا إِلَّا يَبُوسًا وَمَا أَرَى لَهُمْ رَحِمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَوْصَلُ
 وَيُضْحِي أَنَاةَ وَالتَّقِيَاتِ مِنْهُمْ أَدَاجِي عَلَى الدَّاءِ الْمُرِيبِ وَأَذْمُلُ^(٤)
 وَإِنِّي عَلَى أَنِّي أَرَى فِي تَقِيَّةِ أَخَالِطُ أَقْوَامًا لِقَوِيمٍ لَمِزِيلُ^(٥)
 وَإِنِّي عَلَى إِغْضَاءِ عَيْنِي لِمُطْرِقٍ وَصَبْرِي عَلَى الْإِقْدَاءِ وَهِيَ تَجَلْجَلُ^(٦)

قعد عن نصرهم (١) اسم أصلح يقال سمعت الشيء، اسمه أصلحته وسمعت بين العوم أصلحت
 وأسمل أصلح أيضاً . والعرض الأدنى : يعني متاع الدنيا (٢) يقول : إن بلغت الغاية التي
 أرومها وهي الحرب فاني أخوضها غير هيب . واليراع الحيان الذي لا عقل له ولا رأى
 والأصل في اليراع العصب ثم سمي به الحيان الضعيف . والمهلل الفرع الفار يقال : هلك
 فلان هلالاً وهلالاً أي مرفأً وحمل عليه فما كذب ولا هلال أي ما فرع وما حبن
 والتهليل أيضاً الفرار والتكوص قال . كعب بن زهير :

لَا يَمَعُ الطَّمَنُ إِلَّا فِي نَحْوَرِهِمْ * وَمَالِهِمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

أي تكوص وتأخر (٣) فضحت الأديم أي بلبته أن لا ينكسر وهنا فضحت أديم
 الود أي وصلت والأديم الجلد ويبنى وبينهم : أي بني أمية . والآصرة ما عطفك على رجل
 من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف يقال : ما تأصرتني على فلان آصرة أي ما يعطفني
 عليه منة ولا قرابة (٤) الأناة الوقار والحلم والتقيات جمع تقيّة وهو الحذر . وأداجي
 من المداجاة وهي المواربة : أي أدارى العدو وأضر له العداوة لأنني لا أستطيع اظهار
 ما في نفسي والمريب الخيف وأذمل أصلح (٥) مزيل أي مرايل مفارق لهم ومبتعد عنهم
 . وعن آرائهم وفي حذر وتقية منهم على أني مخالط لهم في محالهم (٦) الإقْدَاء جمع قذى
 وهو ما يقع في العين وما ترمي به يقال فلان يغضي على القذى إذا سكت على الذل والضم

وَإِنْ قِيلَ لَمْ أَحْفَلْ وَلَيْسَ مُبَالِيًا اُمُحْتَمِلُ ضَبًّا أَبَالِي وَأَخْفِلُ^(١)

* *

فَذُونَكُمْوَهَا يَالَ أَحْمَدَ إِنِّهَا مُثَلَّةٌ أَمْ يَالَ فِيهَا أَلْمَقَلِّلُ^(٢)

مُهَذَّبَةٌ غَرَاءَ فِي غِبِّ قَوَائِمَا غَدَاةٌ غَدِ تَفْسِيرُ مَا قَالَ مُجْمِلُ^(٣)

أَتَتَكُمُ عَلَى هَوْلِ الْجَنَانِ وَلَمْ تُطِغْ أَنَا نَاهِيًا مَمْنُ يَتْنُ وَيَرْحَلُ^(٤)

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَانَ فِي التَّرْبِ ثَاوِيًا زُهَيْرٌ وَأَوْدَى ذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ^(٥)

وقال رضى الله عنه

طَرِبْتُ وَهَلْ بِكَ مِنْ مَطَرِبٍ وَأَمْ تَنْصَابٍ وَأَمْ تَنْعَبٍ^(٦)

وفساد القلب . وفي الحديث : يبصر أحدكم الفذى في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيّرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع للقدادة ومطارق أي صامت : وهي تجلجل : أي العبن تحرك . يقول : أني صابر على الصم واجم لا أتكلم وعيى تكاد من الغم تنطق بما في نفسي

(١) الضب الحقد وقوله : لمحتمل خبر إن في البيت قبله يقول : احتمل الحقد والضعيفة لهم وإن كنت أظهر المودة لسانى (٢) دونكموها : أعني المصيدة مقالة : أي أنها ترى قليلاً بالنسبة لكم وإن كان لم يأل جهداً في غنيها وإبداءها (٣) مهذبة أي لا عيب فيها وغراء أي واضحة نفية وقوله : تفسير ما قال يحل يقول : إني أجملت فيها القول (٤) الجنان القلب لاستتاره في الصدر وقيل لوعيه الأشياء يقول : أنشأتها والقلب في حال اضطراب وفزع . ويتن من الأتني (٥) ذو القروح : هو امرؤ القيس وسمي بذلك لأن ملك الروم بعث إليه قيصاً مسموماً ففرح منه جسده . وجرول اسم الخطيئة العبي قال الكعب :

وما ضرها أن كعباً نوى * وفوز من بعده جرول

(٦) المطرب الطرب وهو الفرح . ولم تنصاب من الصباة وهي رقة الشوق : أي

ولم تمل إلى اللهو واللعب . قال اللهبي :

صَبَابَةٌ شَسُوقٍ تَهِيحُ الْحَلِيمَ وَلَا عَارَ فِيهَا عَلَى الْأَشْيَبِ ^(١)
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا رُسُومَ الدِّيَارِ وَلَوْ كُنَّ كَأَخْلَالِ الْمُذْهَبِ ^(٢)
 وَلَا ظَمْنُ الْحَيِّ إِذَا آذَجَتْ بَوَاكِرَ كَأَلِجَلِ وَالرُّبْرِ ^(٣)
 وَأَنْتَ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينَ إِذَا مَا خَلِيلُكَ لَمْ يَضَبِ ^(٤)
 فَدَعِ ذِكْرَ مَنْ لَسْتَ مِنْ شَأْنِهِ وَلَا هُوَ مِنْ شَأْنِكَ الْمُنْصَبِ ^(٥)
 وَهَاتِ الشُّنَاءَ لَا هَلَّ الشُّنَاءِ بِأَضُوبِ قَوْلِكَ فَأَلَا ضُوبِ
 بَنِي هَاشِمٍ فَهَمْ أَلَا كَرَمُونَ بَنُو الْبَادِخِ أَلَا فَضْلُ الْأَطْيَبِ ^(٦)
 وَإِبَاهُمْ فَأَتَّخِذْ أَوْلِيَا مِنْ ذَوْنِ ذِي النَّسَبِ أَلَا قَرَبِ
 وَفِي خَبَرِهِمْ فَأَتَّخِذْ عَادِلًا نَهَاكَ وَفِي حَبَابِهِمْ فَأَحْطَبِ ^(٧)

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابي وصبا الشيخ عجب

(١) الأشيب صاحب الشيب يقول : إن ميلي وشوقي لا عار فيه لأنني لا أميل

إلى اللهو (٢) الخلل واحدها حلة وهي بطانة يغشى بها حفن السيف تنقش بالذهب وغيره
 قال الشاعر :
 لية موحناً طلل * يلوح كأنه خلل

وما أنت برىد : ما أنت وذاك . ورسوم الديار آثارها (٣) الظمن جمع ظمينة وهي
 المرأة ما دامت في الهودج والادلاج السير من أول الليل بواكر من البكور وهو
 التعجيل والإجل الجماعة من البقر والررب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء
 ولا واحد له (٤) الظاعن الراحل وتصب ويصب من الصبابة وهي رقة الشوق وشدة
 (٥) المنصب المتعب من النصب (٦) البادخ العالي : أي بنو الشرف العالي والمحد
 الرفيع (٧) فاتهم عادلا : أي اتهم بسوء النية من بنهاك عن الارتباط بمحبتهم . . وفي
 حبابهم فاحطب : أي أطع لهم في الأمر وشاركهم في المنافع . . واحطب : من قولهم
 حطبني فلان جمع لي الحطب وأناأى به مثل احتطب جمع الحطب ومنه قولهم : فلان

- أَرَى لَهُمُ الْفَضْلَ فِي السَّابِقَاتِ وَلَمْ أَتَمَنَّ وَلَمْ أَحْسِبْ^(١)
 مَسَامِيحُ يَبِضُّ كِرَامُ الْجَذُودِ رَاجِبُخُ فِي الرَّهَجِ الْأَضْبِ^(٢)
 مَوَاهِبُ لِّلْمُنْفِسِ الْمُسْتَرَادِ لَا مَنَالَهُ حِينَ لَا مَوْهَبَ^(٣)
 أَكْرِمُ غُرُّ حَسَنُ الْوُجُوهِ مَطَاعِمُ لِلطَّارِقِ الْأَجْنَبِ^(٤)
 وَرَدَتْ مِيَاهُهُمْ صَادِيًا بِحَائِمُهُ وَرَدَ مُسْتَعْدِبُ^(٥)
 فَمَا حَلَّاتْنِي عِصِي السُّقَاتِ وَلَا قِيلَ يَا أَبْعُدْ وَلَا يَا أَغْرَبُ^(٦)
 وَأَكُنْ بِجَا جَاءَ إِلَّا كَرَمِينَ بِحَظِي فِي الْأَكْرَمِ الْأَطِيبِ^(٧)
 إِنَّ طَالَ شُرْبِي بِالْأَجْنَابِ أَقْدَ طَابَ عِنْدَهُمْ مَشْرَبِي^(٨)
 أَنَّاسٌ إِذَا وَرَدَتْ بَحْرُهُمْ صَوَادِي الْفَرَائِبِ لَمْ تُغْرَبِ^(٩)

حاطب ليل يضرب مثلاً لمن تكلم بالعث والسم في محالط في كلامه وأمره كالحاطب الذي يحطب ليلاً كل ردى وحيد لأنه لا ينصر ما يجمعه في حمله . وشبهه به أيضاً الجاني على نفسه بلسانه لأنه ربما وقعت يده على أفعى فنهسته (١) يقول : أرى فضلهم عظيمًا وآثار أعمالهم خلدة ومدحى لهم حقيق ليس بأمانى أو ضرب من الحسن (٢) مساميح أولو سماحة وكرم جمع مسمع ومراجيح أي أولو رزانه وثبات في مواطن القتال والرهج الفار والأصهب المسائل الى الغيرة (٣) المنفس الشيء النفس والمستراد المطلوب وموهب أي هبة (٤) الطارق الذي يطرق ليلاً والأجنب الغريب . وغر جمع أغر وهم البيض الوحوه والأعراض (٥) الصادي المعطشان والحائمة الناقة التي تحوم حول الماء . وقوله : ورد مستعذب أي ورد طالب الماء (٦) حلأتني منعتني . يقول : لما وردت وردهم لم يطردني السقاء ولم يقولوا لي أبعد وتبع (٧) بجأ جاءه الأكرمين : أي بترحمهم لي وإكرامهم والجأ جاءه أن يصوت بالابل لتشرب (٨) الآجنات جمع آجن وهي المياه المتغيرة من وقوفها . والشرب بالحفض والرفع اسمان من شربت وبالفتح المصدر (٩) الصوادي الطاش والفرائب الأبل الغريبة وذلك أن الأبل اذا وردت الماء

وَلَيْسَ التَّفَحُّشُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَلَا الطَّعْنُ فِي أَغْيُنِ الْمُقْبِلِينَ
نَجُومُ الْأُمُورِ إِذَا أَدَامَسَتْ
وَأَهْلُ الْقَدِيمِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ
وَشَجَوُ لِنَفْيٍ لَمْ أَنْسَهُ
كَأَنَّ خُذُودَهُمْ الْوَاضِحَا
صَفَائِحُ بِيضُ جِلْدَانِهَا الْقَيُّو
أَوْ مَلَّ عَدْلًا عَسَى أَنْ أُنَا
رَفَعْتُ لَهُمْ نَافِئِي خَائِفِ

وَلَا طَبْرَةُ الْغَضَبِ الْمُغْضِبِ^(١)
وَلَا فِي قَفَا الْمَذِيرِ الْمَذِيبِ^(٢)
بِظُلَامَاءَ دَنُجُورِهَا الْغَيْبِ^(٣)
إِذَا غَشَقَتْ حَبْوَةَ الْمُخْتَبِ^(٤)
بِمَنْتَرِكِ الْطَفِّ فَالْمُجْتَبِ^(٥)
تِ بَيْنَ الْمَجَزِ إِلَى الْمَسْحَبِ^(٦)
نَ مَا تُخْشِرْنَ مِنْ يَثْرِبِ^(٧)
لَ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
عَلَى الْحَقِّ يُقْدَعُ مُسْتَرْهَبِ^(٨)

وقال رحمه الله تعالى

نَفَى عَنْ عَيْنِكَ الْآرَقَ الْهَجُوعَا وَهَمَّ يَمْتَرِي مِنْهَا الدُّمُوعَا^(٩)

فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها . ومنها قول الحجاج :
لَا ضَرْبَكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْأَلِ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِنَفْسِهِ مَعَ رَعِيَّتِهِ يَهْدِدُهُمْ . . . ولم تقرب :
أي لم تبعد وتطرد (١) التفحش الكلام القبيح الفاحش . . . وطيرة الغضب : أي الحقة
وسرعة الغضب يصفهم برجاجة العقل (٢) ادلمست اشتدت ظلمتها والديجور الظلام
والغيب الاسود (٣) أي أنهم أهل علم ومعرفة فاذا جلسوا أفادوا وجليسهم علماء بمعرفة الحوادث
قدمها وحديثها والحياة ان يجمع الرجل رحليه فيدير عليهما ازاره ويشد طرفه في ظهره ويعقد
على ركبتيه إنما يوصف به الرجل عند الرزاة (٤) الشجو الحزن والطف والمجتي موضعان
(٥) الصفايح جمع صفيحة النصل العريض والفيون جمع قين الحداد وجلتها
صقاتها (٦) يقدع أي يكف ويمنع والقدع الكف يقال أقدع نفسك عن هواها أي
امنعها ومسترهب أي خائف من الرهبة (٨) نقي طرد . والآرق السهاد والهجوم النوم
ويعتري يجلب يقال : امتري الرجل الناقة اذا مسح درعها للحلب

دَخِيلٌ فِي الْفُؤَادِ يَبْسُجُ سُقْمًا وَخَزَنًا كَانَ مِنْ جَدَلٍ مَنُوعًا ^(١)
لِفِقْدَانِ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرَاشٍ وَخَزَنٍ أَشْأَفِعِينَ مَعًا شَفِيعًا ^(٢)
لَدَى الرَّحْمَنِ يَصْدَعُ بِالْمَنَانِي وَكَانَ لَهُ أَبُو حَسَنِ قَرِيبًا ^(٣)
حَطُوطًا فِي مَسَرَّتِهِ وَمَسْوًى إِلَى مَرْضَاةِ خَالِقِهِ سَرِيبًا ^(٤)
وَأَصْفَاءَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِيَارٍ بِمَا أَعْبَى الرَّفُوضِ لَهُ الْمَذْيَبُ ^(٥)
وَبَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحٍ غَدِيرِ خَمٍّ أَبَانَ أَنَّهُ الْوَلَايَةُ أَوْ أُطَيْبًا ^(٦)

(١) دَخِيلُ أَيُّهُم دَخِيلُ مَنْسَلِكٍ فِي الْفُؤَادِ وَالْجَدَلُ الْفَرْحُ وَالسَّرُورُ (٢) الْخَضَارِمُ السَّادَاتُ جَمْعُ خَضِرَةٍ (٣) يَصْدَعُ يَفْصَلُ وَيَنْقُذُ وَالصَّدْعُ الْفَصْلُ. قَالَ جَرِيرٌ:

هُوَ الْحَلِيفَةُ قَارِصُومًا مَا وَصَى لَكُمْ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي قَوْلِهِ حَنْفٌ

يَصْدَعُ بِالْحَقِّ أَيُّ يَفْصَلُ وَهَذَا يَصْدَعُ بِالْمَثْنِيِّ: أَيُّ يَفْصَلُ. وَالْمَثْنِيُّ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ وَاحِدُهَا مِثْنَةٌ. فَصَلْ لَهَا مِثْنَانِ لِأَنَّهَا تَأْتِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ قَالَ نَعَالِي: وَلَمَّا آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثْنِيِّ وَالْمِثْنَانِ الْعَظِيمِ. وَقَالَ حَسَنٌ:

مَنْ لَلْمَوَافِي بَعْدَ حَسَنِ وَابْنِهِ * وَمَنْ لِلْمَثْنِيِّ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

قِيلَ: وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَثْنِيِّ نَمَا أَتَى بِهِ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّ فِيهَا حَمْدَ اللَّهِ وَتَوْحِيدَهُ وَذَكَرَ مُلْكَهُ وَقَوْلَهُ: لَهُ أَيُّ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو حَسَنِ هُوَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَرِيبًا أَيُّ مَخْتَارًا بِمَا لَقِيَ أَقْرَبَهُ أَيُّ اخْتَارَهُ (٢) حَطُوطًا أَيُّ نَحْطُ فِي مَسَرَّتِهِ وَهُوَ أَهْلُ الْفَرْحِ فَلَا نَقَرَهُ الدُّنْيَا بِلَهْوِهَا وَزَخَارِفِهَا وَلَا تَحْدَعُهُ بِلَدَاتِهَا. وَالْمَوْلَى ابْنُ الْمَوْلَى وَالْمَوْلِي السَّيِّدُ (٥) وَأَصْفَاءُ أَيُّ صُطَفَاءُ وَاخْتَارَهُ. بِمَا أَعْبَى الرَّفُوضِ: أَيُّ بِالَّذِي أَعْبَى الرَّافِضُ لَذَكَرَ فَضَائِلَهُ وَأَعْبَى الَّذِي أَذَاعَهُ عَنْهُ أَنْ يَكْتُمَ مَنْزِلَتَهُ. وَالْمَذْيَبُ مِنَ الْأَذَاعَةِ الْأَفْشَاءُ الَّذِي يَذْبَعُ ذَكَرَهُ (٦) الدَّوْحُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ الْوَاحِدَةُ دَوْحَةٌ. وَعَدِيرُ خَمٍّ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. أَبَانَ بَيْنَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَانْصَرَّ مَنْ انْصَرَّهُ وَاخْذَلَ مَنْ خَذَلَهُ. وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ فَقَالَ عُمَرُ: طُوبَى لَكَ يَا عَلِيُّ أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ

وَلَمْ يَكُنْ الرَّجَالُ تَبَايَعُوها
فَلَمْ أَتْلُغْ بِهَا لَعْنًا وَلَا كِنًا
فَصَارَ بِذَلِكَ أَقْرَبُهُمْ لِعَدْلِ
اضَاعُوا أَمْرًا قَائِدِهِمْ فَضَلُّوا
تَنَاسَوْا حَقَّهُ وَبَغَوْا عَلَيْهِ

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خَطَرًا مَبِيعًا
أَسَاءَ بِذَلِكَ أَوْلَهُمْ صَنِيعًا
إِلَى جَوْرِ وَأَخْفَظُهُمْ مُضِيعًا
وَأَقْوَمِهِمْ أَدَى الْخَدَتَانِ رِيْعًا^(١)
بِلَا تَرَةٍ وَكَانَ لَهُمْ قَرِيْعًا^(٢)

فَقُلْتُ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ حَيْثُ حَلُّوا
أَلَا أَفَ لَدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ
أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَشْبَعْتُمُوهُ
وَيَلْعَنُ قَدْ أُمِّيَّةٍ جِهَارًا
بِمَرْضِي السِّيَاسَةِ هَاشِمِيٍّ
وَلَيْشًا فِي الْمَشَاهِدِ غَيْرِ نَكْسٍ
يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا

وَأِنْ خِفْتُ الْمُهَنْدَ وَالْقَطِيعَا^(٣)
هَدَانًا طَائِعًا لَكُمْ مُطِيعًا^(٤)
وَأَشْبَعُ مَنْ يَجْزُرُكُمْ أَجْنِيعًا
إِذَا سَاسَ الْبَرِّيَّةَ وَالْخَلِيعَا^(٥)
يَكُونُ حَيًّا لِأُمِّيَّةٍ رِيْعًا^(٦)
لِتَقْوِيْمِ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَطِيعًا^(٧)
وَيَتْرَكَ جَذْبَهَا أَبَدًا مَرِيْعًا^(٨)

(١) الربيع الطريق قال تعالى : أتبنون بكل ريع آية تعبثون . والحدتان صروف

الزمان (٢) الترة الذحل والمربع السيد (٣) المهند السيف الهندي والقطيع السوط

(٤) الهدان الحيان (٥) الفذ الفرد وهو أول المداح يريد به قاتل عليّ والحليع

الوليد بن عبد الملك (٦) الحيا الحصب وربع أي كالربيع بعم الرعية بالخيرات قال النابغة :

وأنت ربيع ينعش الناس سبيهُ * وسيف أعيرته المنية قاطع

(٧) النكس الدنيء المقصر . وأصل ذلك في السهام وذلك أن السهم إذا ارتدع

أو ناله آفة نُكِسَ في الكناية ليعرف من غيره . قال الخطيئة :

قد ناضلوك فأبدوا من كناتهم * مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس

(٨) الجذب القحط والمربع الحصب

وقال رضي الله عنه

سَلِّ اللَّهُمَّ لِقَلْبٍ غَيْرِ مَسْئُولٍ وَلَا رَهْبٍ لَدَى يَنْضَاءٍ عَظِيمٍ ^(١)
وَلَا تَقِفْ بِدِيَارِ الْحَيِّ تَسْأَلُهَا تَبْكِي مَعَارِفَهَا ضَلًّا بِتَضْلِيلٍ ^(٢)
مَا أَنْتَ وَالْذَّارِ إِذْ صَارَتْ مَعَارِفَهَا لَرَّيْحٍ مَلْعَبَةٍ ذَاتِ الْفَرَايِلِ ^(٣)
تَقْسِي فِدَاءَ الَّذِي لَا الْغَدْرُ شَيْمَةً وَلَا الْمَعَاذِرُ مِنْ نُحْلِ وَتَقْلِيلِ
الْحَازِمِ الرَّأْيِ وَالْمَحْمُودِ سِرَّةً وَالْمُسْتَضَاءِ بِهِ وَالصَّادِقِ الْقِيلِ

وقال أيضاً

أَهْوَى عَالِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَلُومَ يَوْمًا أَبَا بَكْرٍ وَلَا غَمْرَا
وَلَا أَقُولُ وَإِنْ لَمْ نَعْطِياً قَدَكَا بِنْتَ النَّبِيِّ وَلَا مِهْرَانَةَ كَفَرَا ^(١)

(١) المتبول الذي تدها الحب أي أوسد قلبه والمطلوب الحسنه العميق (٢) الصل والصلال والتصيل واحد (٣) ذات العراييل التي نخل التراب ودفيه ومعارف الدار معالمها (٤) فذك قرية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بها على فاطمة رضي الله عنها وأما منع الخليفين فاطمة من أن تكرر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم . يهول : نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالضم . فالشيعة : وونه : صدقة فنصبوا صدقة على الحال والتقدير : لا نورث ما تركناه حال كونه صدقة . ومفهومه أنهم يورثون غيره . وأما تلك فذك : فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى أهلها في سنة سبعة من الهجرة يدعوهم الى الاسلام فصالحوه على نصف الارض فقبل منهم ذلك وصار نصف فذك خالصاً لرسول الله لأنه لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على ابنا السبيل وفعل ذلك الخلفاء الراشدون فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان بنيه . ولما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وأعلمهم أمر فذك وأعلمهم أنه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله والخلفاء الراشدين . فولياها أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت عنهم ثم ردها اليهم المأمون في سنة عشرين ومائتين

اللَّهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِيَانِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذْرِ إِذَا اعْتَذَرَا
 إِنَّ الرَّسُولَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَنَا إِنَّ الْإِمَامَ عَلِيٌّ غَيْرُ مَا هَجَرُ^(١)
 فِي مَوْقِفٍ أَوْقَفَ اللَّهُ الرَّسُولَ بِهِ لَمْ يُعْطِهِ قَبْلَهُ مِنْ خَلْقِهِ بَشَرًا
 مَنْ كَانَ يَرْغُمُهُ رَغْمًا فَدَامَ لَهُ حَتَّى يَرَى أَنْفَهُ بِالْثَرْبِ مُنْعَفِرًا

وقال في مقتل زيد بن عليّ

يَمُزُّ عَلَى أَحْمَدَ بِالَّذِي اصْطَابَ ابْنَتَهُ آمَسٍ مِنْ يُونُسَ^(٢)
 خَبِيثٍ مِنَ الْعُصْبَةِ الْأَخْبَثِينَ وَإِنْ قُلْتُ زَانِبِنَ لَمْ أَقْذِفِ

وقال أيضاً رضي الله عنه

دَعَانِي ابْنُ الرَّسُولِ فَلَمْ أَجِبْهُ أَهْنِي أَهْنَفَ لِلْقَلْبِ الْفُرُوقِ^(٣)
 حِذَارَ مَنِيَّتِهِ لَا بَدَّ مِنْهَا وَهَلْ ذَوْنُ الْمَنِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ

(١) الهجر القول المبيح وهو مضاف إليه . وهذا يسمى بالاصراف وهو اختلاف الحري بفتح وغيره . فيقال : أصرف الشاعر شعره إصرافاً إذا أقوى فيه وخالف بين القافيتين (٢) يريد يوسف بن عمر الثمني عامل هشام على العراق الذي قتل زيد ابن عليّ بن الحسين رضي الله عنه (٣) الفروق الحائف من الفرق بالتحريك وهو الحوف والجزع .

- انتهى الباب الأول ويليه الباب الثاني -



الباب الثاني

في

مختارات اشعار العرب

الفصل الأول

اقتطفنا في هذا الفصل من المختارات الحيد البلع من شعر الكميت بن زيد الاسدي
واشعينا من سائر فنون فوله مما وقفنا عليه بعد البحث والتنقيب في أمهات كتب اللغة
والأدب والله الهادي الى سواء السبيل

قال الكميت رحمه الله تعالى

أَلَا لَا أَرَى أَلَا يَأْمُ بِقُضَى عَجِيْبِهَا الطول ولا أَلَا خَدَات تَفْنَى خَطْوِبِهَا^(١)
وَلَا عِبْرَ أَلَا يَأْمُ يَعْرِفُ بَعْضَهَا ببعض من أَلَا قَوَامٍ إِلَّا لَيَابِهَا^(٢)
وَلَمْ أَرِ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنَبْلِهِ به وآله محرومها ومنصبيها^(٣)
وَمَا غَبَنَ أَلَا قَوَامٍ مِثْلَ عُقُوْبِهِمْ وَلَا مِثْلُهَا كَنَبًا أَفَادَ كَسُوْبُهَا^(٤)

(١) الاحداث وحدها حدث وهي حوادث الدهر ونوبه . يقول : لا تنتهي عجائب
الدهر ومدهشاته كما أن خطوبه ورزاياه لا تنقطع فالعاقل من احتاط وتيفظ لاخطوب قبل
وقوعها (٢) وان العاقل اللبيب الذي حنكته التجارب من يقف على أسرار الحوادث فيدرك
كنها (٣) يعني به محرومها وله مصيبتها . وقوله : محرومها يعني من الاقوال أي يقع عليه ضرر
ما يتفوه به من المحرم ذكره من الفناخ والمساوي . وله حزاء ما يحسن ويصيب في أقواله من
احراز الشرف ورفع المكانة (٤) اله بن في البيع والشراء الوكس يقال غبنه أي خدعه يقول : ان
عقل المرء هو المرشد له فيما يرمي اليه من الاقوال والافعال فبالعقل يسعد وبالعقل يشقى

وَأَجْهَلَ جَهْلَ الْقَوْمِ مَا فِي عَذْوِهِمْ وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرِيبَهَا ^(١)
وَلَمْ أَرِ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ وَلَا طَرِيقَ الْمَعْرِوفِ وَغَمًا كَثِيبَهَا ^(٢)
وَأَكْثَرَ مَا أَتَى الْمَرْءَ مِنْ مُطْمَئِنِّهِ وَأَكْثَرَ سَبَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبَهَا ^(٣)
وَلَمْ أَجِدِ الْعَبْدَانِ أَقْدَاءَ أَعْيُنِ وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يَنْوِيهَا ^(٤)

* *

رَمَيْتِي قَرِينَتِي عَنْ قِيَمِي عَدَاوَةً وَحَقْدًا كَأَن لَمْ تَذَرِ أَنِّي قَرِيبُهَا
ثَوَّقِعَ حَوْلِي تَارَةً وَلُصِبَتْنِي بِبَيْلِ الْأَذَى عَفْوًا جَزَاهَا حَسِيبُهَا
فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَلَمْ تَكْ عِنْدِي كَالدُّبُورِ جَنُوبُهَا ^(٥)
وَلَمْ أَجْهَلَ الْغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ وَلَمْ أَضْرَعْ أَنْ يَجِبْ غَضُوبُهَا ^(٦)

(١) نقول : إن أكبر جهل في الاقوام والامم هو أن يستسهلوا لاعدائهم ويأمنوا لمكرهم وأن يجهلوا أخلاق أعدائهم ومنطويات صمائرهم ونواياهم . وأفبح الاخلاق المشينة هو التمسك بالصفات والعوائد العرسية بدون نظر الى حسنها وسيئها والمخالفة للمشارب والعوائد العمومية (٢) الوعث من الرمل ما عاتبت فيه الارحل يقال طريق وعث وعمر وهو الدهس من الرمال الرقبة والمشي يستدفه على صاحبه حمل مثلاً لكل ما يسبق على صاحبه والكثيب التل من الرمال . نقول : من يفعل الشر يفتح على نفسه باب الشقاء والعناء ومن يفعل الخير يكتسب المعرة والهناء (٣) المأني الحمة التي يؤني منها المرء . يهول : أكثر ما يأتي الرجل من المصائب مما يطمئن اليه ويأمنه فيجب الحذر من كل شيء ومثله قول الشاعر :
وقد ينكب المرء من أمته * ويأمن مكروه ما ينتظر

(٤) العبدان جمع عبد . واقضاء الاعين . أي بأعينهم المذني وهو ما يقع في العين وما يرمي به . يقول : لا يعيب العبيد ما يلصق في أعينهم من القذي وإنما العيب المشين ما ينوب نفوسهم من الاخلاق السافلة (٥) الجنوب من الرياح التي تقابل الشمال حارة والدبور التي تقابل الصبا . (٦) غضوب جمع غضب وأضرع من الضراعة الابهال . والغيث المطر ونشأت : بدت .

لَعَمْرَا بِي الْأَعْدَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَقَدْ ضَادَفُوا آذَانَ سَمْعٍ تَجِيبُهَا
إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنْلُ حَقَّ إِخْوَةٍ عَلَى إِخْوَةٍ لَمْ يَخْشَ غَشًّا جِيُوبُهَا ^(١)
فَأَيُّهُ أَرْحَامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِهَا وَأَيُّهُ أَرْحَامٍ يُؤَدَّى نَصِيبُهَا ^(٢)
لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَاوُ لِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ سِجَالُ رَغَبِيَّاتِ اللَّهِ وَذُنُوبُهَا ^(٣)
إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا قَصَدْتُمْ أَمَّا حَتَّى يُجْزَى فَضْلُهَا ^(٤)
وَإِنْ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُبَرَّرًا يُقْصَرُ عَنْكُمْ بِالسَّعَاةِ أَفْوَئُهَا ^(٥)

وطهرت يقول : اني واقف على سرعداوتهم ولم أجهل السب الذي نشأت من أحله ولم أسع
وأنضرع في احلاب العضب الذي لا أودعه لهم (١) الحيوب جمع حيب ومعناه هنا الصدر والقلب
يقال فلان ناصح الحيب يعني بذلك قلبه وسدرد أي أمين . ويقال أيضا حيب الارض أي مدخلها وفي
لاصل الحيب مدخل العيص والدرع (٢) الارحام جمع رحم وهي أسباب المراقبة وذوو الرحم
لاقارب (٣) الدنيا المرية وهي وهي من الدنوة والدنيا اسم لهذه الحماة لبعدها الآخرة عنها
وسجل جمع سجل الدلو الضخمة المملوءة ماء والذنوب التي يكون الماء دون ملئها
أو قريب منه ولا يقال لها وهي فارعة ذنوب . والاهي العطايا جمع لهوة . ورغبات الله
أي عطايا جزيلة مستقيمة يقال رحل رغب الجوف اذا كان أ كولا وواد رغب أي
واسع ويقال : عظام الاله أي عظام العطايا . وانه لمعطاء لله اذا كان جواداً يعطي الشيء
الكثير (٤) الساق لكل شجرة ودابة وطائر معروف وهو من الانسان ما بين الركبة
والقدم قال الشاعر لافق عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

يعني : اذا اهتدى الفتي لرشد علم أنه عاقل وان اهتدى لغير رشد علم انه على غير
رشد . ويقال قامت الحرب على ساق وقام اليوم على ساق يراد بذلك السكدة والمشقة وهو على
المثل وليست هناك ساق كما قالوا : جاؤا على بكرة أبيهم اذا جاؤا عن آخرهم ويقال قام فلان
على ساق اذا عني بالامر وتحزّم به . والقصد اتيان الشيء . تقول قصده وقصدته وقصدت له وقصدت
اليه بمعنى (٥) مبرزاً أي عظيماً من قولهم برز وبرز الرجل فاق على أقرانه واللقوب بمعنى
الضعيف الاحق من لقب القوم حدثهم حديثاً خفياً . وكلام كغيب فاسد

جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْنَا ^(١) وَأَفْئِدَةً مِنَّا طَوِيلًا وَجَبِيهَا ^(٢)
وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَلَا سِنَّةً مَرْكَبٌ
فَلَا رَأَى لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوبَهَا ^(٣)

وقال

يمدح مخلد بن يزيد بن المهلب

قَادَ الْجِيُوشَ إِخْمَسَ عَشْرَةَ حِجَّةً ^(١) وَلِدَائِهِ عَنْ ذَاكَ فِي أَشْغَالٍ ^(٢)
قَعَدَتْ بِهِمْ هِمَاتُهُمْ وَسَمَتْ بِهِ ^(٣) هِمَمَ الْمَأُولِ وَسُورَةُ أَلَا بَطَالٍ ^(٤)
فَكَأَنَّمَا عَاشَ الْمَهَابُ بَيْنَهُمْ ^(٥) بِأَغْرٍ قَاسٍ مِثَالَهُ بِمِثَالٍ ^(٦)

(١) الوحيب خفطان القلب واضطرابه .. ونفوساً صاديات : أى متعطشات اليكم ومتشوقات من الهدى وهو شدة الظلم (٢) بين يغيب يقول : ان النفس تحن الى ما تهوى ففراق الحبيب هو داء النفس وعذابها مما يحدثه من لواعج الشوق والهيام (٣) الاسنة جمع سنان نصل الرمح يقول : اذا لم يجد الانسان طريقاً لتل اعراضه غير استدلال الصعاب وركوب الاخطار فالرأي الصواب في ركوبها وتحمل مشاقها وبشبه ذلك في المعنى قول معن بن اوس :

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعمل

ويركب حد السيف من أن تضيقه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

(٤) الحجة السنة من الحج وهو القصد تمول : حججت فلانا اذا آتته مرة بعد مرة فقل حج البيت لان الناس يأتونه كل سنة . قال الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورأيت رؤية . ولدات جمع لدة وهو الترب (٥) السورة المنزلة الرفيعة . قال النابغة الذبياني :

ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل مذك دونها يتذبذب

(٦) بأغر يريد الممدوح أي أنه كريم الافعال واضحها

فِي كِفِّهِ قَصَبَاتُ كُلِّ مُقَلَّدٍ يَوْمَ الرِّهَانِ وَقُوتُ كُلِّ نَصَالٍ^(١)
وَمَتَى أَرَانِكَ بِمَعْشَرٍ وَأَرَانَهُمْ بِكَ أَلْفَ وَزَنِكَ أَرْجَحَ لَا تُقَالُ^(٢)
وقال رحمه الله تعالى

وكان هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبد الله المصري . وكان قيل لهشام : أنه يريد خلعتك فوجد ياب هشام يوماً رقعة فيها شعر ينذره فيها ويحذره من خالد ففرضت على هشام . وهي :

تَأْتِي بَرَقٌ عِنْدَنَا وَتَقَابَلَتْ أَثَافٍ إِقْدَرِ الْحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالَهَا^(٣)
فَدُونُكَ قِدْرَ الْحَرْبِ وَهِيَ مُقِرَّةٌ لِكَفِّكَ وَأَجْمَلُ ذُونِ قِدْرِ جِعَالَهَا^(٤)
وَلَنْ تَنْتَهِيَ أَوْ يَبْلُغَ إِلَّا مَرَحَدُهُ فَسَلِّهَا بِرِسْلِ قَبْلِ أَنْ لَا تَنْتَالَهَا^(٥)
تَلَافَ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمِ بِمُقَدَّةٍ حَزَمٍ لَا يَخَافُ أَنْ يَحِلَّالَهَا^(٦)

(١) قصبات أى قصبات السبق يقال للراهن إذا سبق أحرز قصة السبق . والمقلد من الحيل السابق يقلد شيئاً ليعرف أنه قد سبق . والعوت ما يمسك الرمق من الرزق وهنا معناه الحفظ والاعتدال أى أنه حافظ ومعتدل لكل نصال . قال تعالى (وكان الله على كل شيء معيلاً) أى حفيظاً ومعتدراً (٢) المعشر الجماعة . وألف وزنك : أى أجود وزنك في كمال الحلم وتمام العقل راجحاً . يقال ألفيت الشيء ألفيه إذا وجدته وصادفته وألفيته وتلافيته تداركته . ويروى : لما أنشد مخلداً هذه الايات وكان قدامه دراهم يقال لها الرويحة فقال : خذ وقرك منها فقال الكميث : البغلة بالباب وهي أحلد مني فقال خذو قرها فأخذ أربعة وعشرين ألف درهم فقبل لايه في ذلك فقال لا أرد مكرمة فعلها ابني (٣) تألق لمع وأضاء . وأثاف وأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي تنصب وتجعل العدر عليها (٤) قدر مقرة : أى ساكنة قبل أن يغلى ما فيها من قرّ القدر فرغ ما فيها وصبّ فيها ماء بارداً كيلا يحترق . والجمال والجعل والجمالة ما جعل للعامل على عمله (٥) ولن تنتهي : يعني الحرب والرسل الرفق والتؤدة يعني : تدبر في العاقبة واحتط للامر بحكمة وتروّ قبل وقوعه (٦) تلاف أمور الناس : أى تدارك عاقبة الامر . وتفاقم الخطب اتسع وعظم

فَمَا أَبْرَمَ إِلَّا قَوَامُ يَوْمًا لِحِيلَةٍ مِنْ أَلَا مَرٍ إِلَّا قَلْدُوكَ أَحْتِيَالَهَا^(١)
وَقَدْ تُخْبِرُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ بِسِرِّهَا وَإِنْ لَمْ تُبْعَ مَنْ لَا يُرِيدُ سُؤَالَهَا^(٢)

وقال

يمدح خالد بن عبد الله القسري

لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ مِنْ حَلِيفِكَ مَا إِنْ كَانَ إِلَّا إِلَيْكَ يُنْتَسَبُ
أَنْتَ أَخُوهُ وَأَنْتَ صُورُهُ وَالرَّأْسُ مِنْهُ وَغَيْرُكَ الذَّنْبُ
أَحْرَزْتَ فَضْلَ النَّضَالِ فِي مَهَلٍ فَكُلُّ يَوْمٍ يَكْفِكَ الْقَصَبُ^(٣)
لَوْ أَنَّ كَعْبًا وَحَاتِمًا نَشِرا كَانَا جَمِيعًا مِنْ بَعْضِ مَا تَهَبُ^(٤)
لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا أَنْتَ عَنِ الْمُعْتَفِينَ تَحْتَجِبُ^(٥)
مَا دُونَكَ الْيَوْمَ مِنْ نَوَالٍ وَلَا خَلْفَكَ لِلرَّاغِبِينَ مُنْقَلَبُ

(١) يقال أبرم القتل أحكمه وأمر مبرم محكم يقول: إذا وقع القوم في اشكال استمدوا أفكارهم من فكرك الثاقب ونظرك البعيد في فكك والاحتياال في حله (٢) العوان البكر أي الحرب الشديدة يقول: إن بوادر الحرب وإمارتها تظهر قبل حصولها فالعاقل من أعد لها عدتها واحتاط لنفسه (٣) النضال المباراة في الرمي (٤) كعب بن مامة الأيادي وحاتم الطائي هما من أجواد أهل الجاهلية الذين انتهى اليهم الجود . وبما يؤثر عن كعب أنه أثر رفيقه السعدي بلالماء حتى مات عطشا وهذا أكثر من كل ما أني لغيره قال الشاعر :

كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط الملا من طارف وتلبد

هذا الذي خلف السحاب ومات ذا * في الجهد ميتة خضرم صديد

(٥) المعتفين الفقراء . ويروى أنه لما أنشد خالداً هذه الأبيات أمر له بمائة

ألف درهم .

وقال

أَتَضَرِّمُ الْجَبَلَ حَبْلَ الْبَيْنِ أَمْ تَصِلُ فَكَيْفَ وَالشَّيْبُ فِي فَوْدِ نِكَ مُشْتَعِلٌ^(١)
لَمَّا عَبَّاتِ لِقَوْسِ الْحَجْدِ أَسْهَمَهَا حَيْثُ الْجُدُودُ عَلَى الْآ حَسَابٍ تَتَصِلُ
أَحْرَزْتَ مِنْ عَشْرِهَا تَسْمَعُ وَاحِدَةً فَلَا أَلْمَعَى لَكَ مِنْ رَأْيٍ وَلَا الشَّلَلُ
الشَّمْسُ إِيَّاكَ إِلَّا أَنَّهَا أَمْرَاءُ وَالْبَذْرُ إِيَّاكَ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ

وقال

حين غضب عليه هشام . وقدم اليه يعتذر له ويمدح بني أمية :
قِفْ بِالذِّيَارِ وَقُوفِ زَائِرٍ وَتَأَيُّ إِنْكَ غَيْرِ صَاغِرٍ^(٢)
دَرَجَتْ عَلَيْهَا الْغَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْآعَاصِرِ^(٣)
فَإِلَّا نَ صِرْتَ إِلَى أُمِّيَّةَ وَالْأُمُورِ إِلَى الْمَصَائِرِ^(٤)
وَالْآنَ صِرْتَ يَهَا الْمُصِيبِ كَمْ هَتَدِ بِالْأَمْسِ حَائِرِ

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وفودا الرأس جانبه . ذكر الشريف المرتضى في أماليه : أن الكميت لما عرض على الفرزدق هذه الابيات حسده فقال له : أنت خطيب وأنا سلم له الخطابة حسداً ليخرجه عن أسلوب الشعر ولما بهره من حسن الابيات وأفرط بها إعجابه ولم يتمكن من دفع فضلها جملة عدل في وصفها الى معنى الخطابة . وقد كان الفرزدق مشهوراً بالحسد على الشعر (٢) تأي : أي تأن من تأيا الرجل تأيياً اذا تأنى في الامر ويقال قد تأيت أي تلبت وتمكث قال لييد :

وتأيت عليه نائياً * يتقني بتليل ذي خصل

أي تبت وتمكث وأنا عليه يعني على فرسي (٣) الغاديات الرياح التي تسير في أول النهار والأعاصير كالأعاصير جمع إعصار وهي الريح الشديدة التي تثير الغبار

(٤) يقال : إنما أراد بقوله والامور الى المصائر : أي الى مصائرها يعني بني هاشم

يَا ابْنَ الْعَقَائِلِ لِلْعَقَائِلِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْآخَايِرِ^(١)
 مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَالْآكََا بَرٍ مِنْ أُمِّيَّةَ قَالَا كَابِرِ
 إِنْ الْخِلَافَةَ وَالْإِلَا فَا بَرِغَمِ ذِي حَسَدٍ وَوَاعِرِ^(٢)
 دَلِيقَا مِنْ الشَّرَفِ التَّلِيدِ إِلَيْكَ بَارٍ فِدَا الْمُوَافِرِ^(٣)
 فَحَلَلْتَ مُعْتَلِجَ الْبِطَاحِ وَحَلَّ غَيْرُكَ بِالْظَوَاهِرِ^(٤)
 كَمْ قَالَ قَائِلُكُمْ لَمَّا لَكَ عِنْدَ عَثَرَتِهِ لِعَاثِرِ^(٥)
 وَغَفَرْتُمُو لِذَوِي الذُّنُوبِ مِنْ الْآكََا بَرِ وَالْآصَاغِرِ
 أَبْنِي أُمِّيَّةَ إِنْكُمْ أَهْلُ الْوَسَائِلِ وَالْآوَامِرِ
 ثَبَّتِي لِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَعَشِيرَتِي دُونَ الْعَشَائِرِ
 أَنْتُمْ مَعَادِنُ الْخِلَا فَا كَابِرَا مِنْ بَعْدِ كَابِرِ
 وَإِلَى الْقِيَامَةِ لَا تَزَالُ لِشَافِعٍ مِنْكُمْ وَوَائِرِ

(١) العقائل جمع عقيلة من النساء الكريمة المخدرة . وعقيلة القوم سيدهم والجبجاجة جمع جبجاج وهو السيد الكريم (٢) الآلاف والآلاف واحد . قال الشاعر :

زعمتم أن اخوتكم قريشا * لهم إلف وليس لكم الآف

والواغر الذي امتلاً غيظاً وحقدأ (٣) دليفاً أي تقدماً . التليد القديم . والرغد العطاء والصلة والموافق أي الوافر الكثير (٤) معتلج البطاح يعني بطن مكة والبطحاء الرمال واعتلجت الارض طال نباتها والتف وكثر : والظواهر أشراف الارض وظاهرة كل شيء أعلاه يقول : انك من أشراف قريش وذلك لان بني هاشم وبني أمية وسادة قريش نزول بيطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بظواهر جبالها . وقريش البطاح هم الذين نزولوا بطاح مكة

(٥) لعالك : كلمة يدعي بها للعائر معناها الارتفاع

وقال

من مرثية يرثي بها معاوية

سَأَبْنِيكَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الْمَعْرُوفِ بَعْدَكَ شَاتٍ
فَدَامَتْ عَلَيْكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةٌ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْكَرَامِ وَصَلَّتْ

وقال

إِلَى آلِ بَيْتِ أَبِي مَالِكٍ مَنَاخٌ هُوَ الْآزَحَبُ الْأَسْهَلُ
نَمْتُ بِأَرْحَامِنَا الدَّاخِلَا تٍ مِنْ حَيْثُ لَا يُنْكَرُ الْمَذْخَلُ^(١)
وَجَدْنَا قُرَيْشًا قُرَيْشَ الْبِطَاحِ عَلَى مَا بَنَى الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ^(٢)
بِهِمْ صَلَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْفَسَادِ وَحِيصٌ مِنَ الْفَتْحِ مَا رَغَبْنَا^(٣)

وقال

مدح هشاماً حينما قدم إليه يعتذر

أُورَثْتُهُ الْحَصَانَ أَمْ هِشَامٍ حَسَبًا ثَقِيًّا وَوَجْهًا نَضِيرًا^(١)
وَكَسَاهُ أَبُو الْخَلَّافِ مَرَوَا نُسْنِي الْمَسْكَارِمِ الْمَأْثُورَا^(٢)
لَمْ تُجْهِمَ لَهُ الْبِطَاحُ وَلَكِنْ وَجَدْنَاهَا لَهُ مُعَانَا وَذُورَا^(٣)

(١) نمت أي نتوسل والمت التوسل والتوصل بخزنة أو قرابة أو غير ذلك قال الشاعر:

نمت بأرحام اليك وشيعة * ولا أقرب بالارحام ما لم تُقرب

(٢) أي وجدناهم سائرين على طريق أسلافهم من ابتناء صروح المجد والشرف

(٣) رعبوا مزقوا يقال رعب الثوب مزقه . وحيص رُدَّة (٤) الحصان العفيفة قال

حسان : حصان رزان ما وزن بريية (٥) السني الرفيع من السناء وهو الرفعة يقال ان

فلاناً لسني الحسب (٦) لم تجهم : أي لم تستقبله بوجه كريمة والجهم الوجه الغليظ الكريه

وكان هشام بن عبد الملك مشغولاً بجارية له يقال لها صدوف فقتب عليها ذات يوم في شيء. وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميث وهو مغموماً بذلك . فقال: مالي أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا غمك الله فأخبره بالقصة . وأطرق الكميث ثم أنشأ يقول:

فقال هشام صدقت ونهض من مجلسه ودخل اليها وبعث اليه بجائزة سنوية .

في وصف جارية عرضت على يزيد بن عبد الملك وطلب منه أن يصفها له :

فَضَحَكَ يَزِيدُ وَقَالَ قَدْ قَبِلْنَا نَصِيحَكَ

غَرَّاهُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرَعَهَا
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ
جَنَلَا يُزَيِّنُهُ سَوَادٌ أَسْخَمُ
وَكَاثُهُ لَيْلٌ عَلَيْنَا مُظْلِمٌ

ويشبهه هذا قول عبد الله بن المعتز وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى :

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَدِيدَةٍ بِشَعْرَهَا
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذُّجَى

الفصل الثاني

من

مختارات اشعار العرب

جمعنا في هذا الفصل الرائع الطريف من أجود شعر المتقدمين من شعراء العرب في صدر الاسلام واقصرنا فيما أمبتهنا على ايراد ما يحمد لذكره ومحسن تلفيه والتأدب به: قصيدة أبي طالب^(١)

عم الرسول الهاشمي الاعظم صلى الله عليه وسلم

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ^(٢)
وَقَدْ صَارَ حُونًا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمَزَايِلِ^(٣)
وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَضْنَةً يَعْصُونَ غِيظًا خَلَفْنَا بِالْأَنْامِلِ^(٤)

(١) قالها في مدحه صلى الله عليه وسلم ويصف عملاً قريش عليه . . وأبو طالب :

اسمه عبد مناف وقيل شيبه وقد توزع في اسمه فمنهم من رأى ان اسمه عبد مناف ومنهم من رأى ان كنيته اسمه وكان شقيقاً على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش . وقيل أنه توفي في السنة العاشرة بعد النبوة (٢) العرى جمع عروة مدخل زر القميص . . وقطعوا العرى والوسائل على التشبيه : أي قطعوا كل صلة وكل قرابة

(٣) صارحونا بالعداوة: أي واجهونا بها . والمزاييل المفاقر. قال ذلك عند ما مشت اليه

قريش وطلبت منه أن يدفع اليهم ابن أخيه صلى الله عليه وسلم لئلا يقتله وتعطيه ديته . فقال: لا تطيب بذلك نفسي ان أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة وقد أكلت ديته ولكن أمرٌ هو أجمع لكم مما أراكم تحوضون فيه : تجمعون شباب قريش من كان منهم بسن محمد فقتلونهم جميعاً وتقتلون معهم محمداً فقالوا لا لعمريه لا نقتل أبناءنا وأخواتنا . . . ولكن سنقتله سرّاً أو علانية (٤) أضنة أي بخلاء من الضن وهو الامساك والبخل

صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَّحَةٍ وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ ثُرَاتِ الْمَقَاوِلِ^(١)
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ^(٢)
قِيَامًا مَعًا مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ لَدَى حَيْثُ يَقْضَى خَلْفُهُ كُلُّ نَافِلٍ^(٣)

* *

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسَوْءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلٍ
وَمِنْ كَاثِمٍ يَسْمَى لَنَا بِمَعِيَّةٍ وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُحَاوِلِ^(٤)
كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا تُطَاعِنَ حَوْلَهُ وَتُنَاضِلَ^(٥)
وَتُزْلِمُهُ حَتَّى تَصْرَعَ حَوْلَهُ وَتَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ يُوضُّ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ^(٦)
وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَّا أَبَالُكَ سَيِّدًا يَحُوطُ الَّذِي مَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَ اكِلٍ^(٧)

(١) يقال للرجل إذا حبس نفسه على شيء يريد به صبر نفسه قال عنتر :

فصبرت عارفةً لذلك حرةً * ترسو إذا نفس الحيان تطلَّعُ

والسمراء الفناء والسمة أي المتعفة المهذبة. والعود السمع هو الذي لا عقدة فيه. والعضب السيف الفاطم والمقاويل جمع مقول مثل الفيل الملك من ملوك حمير (٢) الوصائل جمع وصيلة ما يوصل به الشيء (٣) الرتاج الباب المغلق وقد ارتج الباب إذا أغلقه إغلاقاً وثيقاً (٤) الكاشح الذي يضر عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه (٥) يبزي : معناه يُقهر ويستذل يقال بزاه يبزوه وأبزي به قهره ويطش به . وأراد : لا يبزي فحذف لام من جواب القسم . ويروي : نبزي محمداً أي نترك (٦) الروايا جمع راوية البعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء . وذات الصلاصل : الاداوة التي فيها الماء . والصلاصل بقية الماء في الاداوة أو غيرها من الآنية (٧) المواكل البطيء وتواكل القوم اتكل بعضهم على بعض . وذرب أي فصيح . ولا أبالك : كلمة تستعملها العرب عند الحث على أخذ الحق والاعتراف وربما استعملتها

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى النِّعَامُ بِوَجْهِهِ نِيعَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ (١)

لَعَزَى لَقَدْ كَلِّفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدٍ وَإِخْوَانِهِ ذَأْبُ الْمُحِبِّ الْمُوَاصِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أُجِيءَ بِشَبَّهٍ تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا أَتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الدَّهْرِ جِدَاءُ نَقُولُ التَّهَازُلِ (٢)
لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ أَبْنَانَا لَا مَكْذَبَ لَدَيْنَا وَلَا يُغْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

الجُفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَالطَّلَبِ فَيَقُولُ الْعَائِلُ لِلْأَمِيرِ أَوْ الْخَلِيفَةِ : انْظُرْ فِي أَمْرِ
رَعِيَّتِكَ لَا أَمَّاكَ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَالُكَ * قَدْ كُنْتَ تَسْمِينَا فَمَا بَدَالُكَ

* أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَالُكَ *

وَيَحْوَطُ يَكْلَافَ وَيَرْعِي . وَالذَّمَامُ مَا يَحِقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ حِمَايَتَهُ (١) وَأَبْيَضَ مَنْصُوبٌ
بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ : سَيِّدَا . وَنِيعَالُ الْيَتَامَى : غِيَاثُهُمُ وَالْمُلْجَأُ لَهُمْ فِي الْمُسْئَةِ . يَرُوي : أَنَّ
أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَيْنَاكَ وَمَا لَنَا صَبِي يَفْطُ وَلَا بَعِيرَ يَطُ :
أَتَيْنَاكَ وَالْعِذْرَاءُ يَدْمِي لِبَائِهَا * وَقَدْ شَغَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فَرَارُنَا * وَأَيْنَ فَرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْرِي رِجْلَاهُ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ
اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا مَرِيحًا غَدَقًا طَبِيعًا نَافِعًا غَيْرَ صَارٍ تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ وَتُبِتُ بِهِ الزَّرْعَ فَمَارِدًا
يَدِيهِ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى التَّقَّتِ السَّمَاءُ بِأَبْرَاقِهَا وَجَاءَتْ بِعَطَارِ غَزِيرٍ . فَضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
كَأَنَّكَ تَرِيدُ قَوْلَهُ : وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْخ... . فَقَالَ : أَجَلُ (٢) نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْحَقِّ
وَاتِّبَاعِ الْهَوَى وَلَكِنْ حَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَطَوَيْتِ الصُّحُفَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّكَ
لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . وَقَالَ : قُلْ إِنَّ الْهُدَى هَدَى اللَّهُ مِنَ يَهْدِيهِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . فَانْظُرْ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

فَاصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ فِي أَرْوَمَةِ تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ ^(١)
 حَدَبْتُ بِنَفْسِي ذُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاكِ ^(٢)
 قصيدة الأعشى ^(٣)

ميسون بن قيس بن حنبل

أَلَمْ تَنْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّالِمُ مُسَهَّدَا ^(٤)
 وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ الدِّمَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا ^(٥)
 وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَضْلَحْتَ كَفَّاهُ عَادَ فَأَفْسَدَا
 كَبُولًا وَشِبَانًا فَفَدَتْ وَثْرُوهُ فَلَيْلَ هَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدَّدَا

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولمصدقك وكنت ثم أمنيأ
 وعرضت ديناً لا محالة أنه * من خير أديان البرية ديناً
 (١) الأرومة الأصل والمحدد والسورة الرفعة (٢) حدبت عطفت . والذرى : جمع
 ذروة وهي أعلا كل شيء وذروة الحمل سنامه . والكلاكل جمع كلكل الصدر
 (٣) يروى أنه وند إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بهذه القصيدة فبلغ
 خبره قريشاً فرصدوه على طريقه . وقالوا له : انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك قال وما
 هي قالوا الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قالوا القمار قال آملي إن لقيتـه أن
 أصيب منه عوضاً من الفسار ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا أدنت ثم ماذا قالوا الخمر
 قال : أرجع إلى ضبابة قد بقيت لي في المهراس فأشربها . فقال له أبو سفيان : هل لك في
 خير مما همت به قال وما هو ؟ قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل
 وترجع إلى بلدك سنتك هذه فان طهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً وان ظهر علينا أتيتـه
 فقال ما أكره ذلك فجمعوا له الابل ولما رجع رمي به بعيده في الطريق فقتله (٤) أرمدا من الرمد
 والسلم اللدين وسمي سليماً لانهم تطيروا من اللدين فقلبوا المعنى على التناول (٥) الحلقة الصعبة
 ومهددا اسم امرأة وهي زوجته

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدًا

* * *

فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ بَثْرِبَ مَوْعِدًا ^(١)	أَلَا أَتِيهِذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُوتُ
حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَضْعَدًا ^(٢)	فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبُّ سَائِلِ
يَدَاهَا خِنَافًا لَيْسِنًا غَيْرَ أَحْرَدًا ^(٣)	أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النِّجَاءَ وَرَاجَعَتْ
إِذَا خَلَّتْ حَرْبَاءُ الظُّهَيْرَةِ أَضْيَدًا ^(٤)	وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرَتْ عَجْرَفِيَّةً
وَلَا مَنَ وَجَى حَتَّى تُتْلَقِيَ مُجَمَّدًا ^(٥)	وَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ
تُرَاحِي وَتَلْمِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى	مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدًا ^(٦)	نَبِيٍّ يَرَى مَالًا تَرُونَ وَذِكْرَهُ
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا ^(٧)	لَهُ صَدَقَاتُ مَا تَغِيبُ وَنَائِلُ

- (١) يشير الى ناقته ويموت قصدت (٢) حفي عن الاعشى: أي معني بالاعشى وبالسؤال عنه . والحفي المستقصى في السؤال . وأضعد في الارض مضى (٣) النجاء السرعة يقال: نجح نجو في السرعة نجاء وهو ناج سريع . والحناف لين في ارساع البعير يقال: خنفت الدابة خنفاً مالت يديها في أحد شفها من النشاط . والحرد داء في قوائم البعير
- (٤) هجرت أي سارت في وقت الهجير وهو وقت شدة الحر . والعجرفية من الابل التي لا تفصد في سيرها من نشاطها . والحرباء دويبة تسفيل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت وتتلون ألواناً ببحر الشمس وأصيد مائل العنق (٥) آليت حلفت . وأرأى لها: أي أشفق وأرق . والكلاله الاعياء والتعب . والوجي شدة الحما (٦) يقال : غار اذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الارض . وأنجد اذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع من الارض ولا يقال أعار انما يقال غار وأنجد : أي سار ذكره واشتهر سيقته في طافة الارجاع
- (٧) تغيب تأخر من أغب اليوم جاءهم يوماً وترك يوماً . والنائل العطاء

أَجْدَكَ لَمْ تَنْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
 نَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 فَإِيَّاكَ وَالْمِينَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
 وَلَا النَّصَبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَتَسَكَّنْهُ
 وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّ
 وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الشَّيَاطِ وَالضُّحَى
 وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 نَبِيَّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا^(١)
 وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 قُتِرَ صِدْقُ الْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا^(٢)
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتُفْصِدَا^(٣)
 وَلَا تَعْبُدِ إِلَّا وَثَمَانَ وَاللَّهِ فَأَعْبُدَا^(٤)
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسْبَرَ الْمُقَيَّدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَأَحْمَدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا^(٥)

قصيدة

حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَأَلْجَوَاءُ
 وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنْيَسُ
 فَدَغَ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفِ
 لِسَعْنَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ
 إِلَى عَذْرَاءَ مَنَزَلَهَا خَلَاءُ^(٦)
 خِلَالِ نِزْوَجِهَا نَعَمٌ وَثَمَاءُ
 يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ
 فَلَيْسَ لِقَابِهِ مِنْهَا شِفَاءُ^(٧)

(١) أجذك : معناه أجدأ منك على التوقيف وتقديره في النصب أنجد حدأ . قال

الشاعر : أجذك لم تغمض ليلة ❦ فترقدها مع رقاقدها

(٢) أرصدت له أعدت (٣) المينات الا كاذيب والمين الكذب (٤) النصب الاصنام .

لا تسكنه أي لا تقرب اليه بالعبادة (٥) الضرارة النقص في الأموال (٦) عفت درست

وذات الأصابع موضع بالشام ومثله الجواء وعذراء موضع بدمشق (٧) سعناء اسم امرأته

واللام للتعليل أي يورقني طيف الحيال من أجل سعناء . وتيمته أي ذالته وصيرته عبداً

كَأَنَّ سَيْيئَةً مِنْ يَبْتِ رَأْسِ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَمَلٌ وَمَاءُ^(١)
 إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتِ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيِّبِ الرِّاحِ الْفِدَاءُ^(٢)
 نُؤَلِّيَهَا أَلَمَ سَلَامَةٍ إِنْ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ إِحَاءُ^(٣)
 وَتَشْرِبُهَا فَتَشْرِكُنَا مَلُوكًا وَأُسْدًا مَا يَنْهِنُهُنَا الْإِلْقَاءُ^(٤)
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُشِيرُ النَّعْمَ مُوعِدَهَا كَدَاءُ^(٥)

(١) السيئة فعيلة بمعنى مفعولة من قولهم سبأ الحمر اشتراها ليشربها. قال ابن هرمة:

خَوِذْ تَعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا * إِذَا يَلَاقِي الْعَيُونَ مَهْدُودَهَا

كَأَسًا بِفِيهَا صَهْبَاءُ مُعْرَقَةٍ * يَغْلُو بِأَيْدِي التَّجَارِ مَسْبُودَهَا

ومعركة أى قليلة المزاج ويقال استبأها مثله ولا يقال ذلك إلا في الحمر خاصة ومنه

سميت الحمر سيئة . ويبت رأس موضع بالشام . ويروي كأن سلافة من يبت رأس .

(٢) الراح هي الحمر (٣) نوليها الملامة أى نحيل عليها اللوم . . وإن أَلَمْنَا : أى

إن أتينا ما يلام عليه يقال أَلَمَ إذا أتى ما يلام بسببه قال تعالى فالتعصه الحوت وهو ملم .

والمغث في الأصل المرث والذاك بالأصابع يقال مغث الدواء في الماء بمغثه . وفي حديث

عثمان أن أم عياش قالت كنت أَمَغْثُ له الزبيب غدوة فيشربه عشية وأمعنه عشية فيشربه

غدوة . ومغثهم بشرى نالهم . والمغث هنا : الشر أى إذا ما كان شر أو ملاحاة . والاحياء :

السباب والمنازعة يقال لاحيته لحاء وملاحاة إذا نازعته مأخوذ من لحوت العصا ألحوها

إذا قشرتها وأزلت لحاءها وهو قشرها على المتسل لأن كلاً من المتلاحيين يكشف عن

خطأ الآخر كما يكشف لاحي العود عن ما تحت قشره ومنه يقال لحيتهم لحي العصا .

يقول : إذا أتينا ما نلام عليه صرقنا اللوم فيه إلى الحمر واعتذرنا بالسكر قال الشاعر :

ولست بلاحٍ لى نديماً بركة * ولا هفوة كانت ونحن على الحمر

(٤) نقول نهنت الرجل عن الشيء أى كففته وزجرته واللواء ملاقات الحروب ومكاشاة

الخطوب (٥) التمع الغبار وكداه بالفتح نذية بأعلى مكة عند المحصب منها دخل النبي صلى الله

عليه وسلم بمن معه يوم الفتح . روي أنه لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء

أنه لم يظمن وجوه الخيل بالحمر . والحمر جمع خمار وهو ما تعطي به المرأة رأسها

يُنَازِعُنَ الْأَعِنَّةَ مُضْغِيَّاتٍ عَلَى آ كَتَافِهَا الْأَسْلُ الْظِّمَاءُ ^(١)
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النَّسَاءُ ^(٢)
 فَأِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اغْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْخُ وَأَنكَشَفَ الْغِطَاءُ ^(٣)
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِحِلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ ^(٤)
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ ^(٥)

(١) المصفيات الموائل المنحرفات يقال صفا يصفو أى مال وأصغيت لفلان إذا ملت بسمعك نحوه وأصغيت الاناء إذا أملت وأصغت الناقة إذا أملت رأسها إلى الرجل قال الشاعر :

تصني إذا سدها للكور جانحة * حتى إذا ما استوى في غرزها تثب
 والأسل الرماح والظماء السمر يقال ربح أطمى وشفة ظمياء (٢) تمطرت الطير إذا أسرع في هويها كطرت وتمطرت الخيل إذا جاءت أو ذهبت بسرعة يسبق بعضها بعضاً يقول تقاجئهم الخيل وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ظلّ نساء أهلها يضربن وجوه الخيل ليردنها (٣) اغتمرنا من عمرة الحج وهو زيارة البيت المعظم. يقول : إن أعرضتم عنا ولم تعرضوا لنا حين ترون خيلنا وخليتم لنا الطريق أدنا العمرة وحصل الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله به نبيه من فتح مكة (٤) الجلاد الضرب بالسيف في القتال قال قيس بن الخطيم :

أجالدهم يوم الحديفة حاسراً * كان يدي بالسيف مخراق لآعب
 (٥) لنا : يعني معشر الانصار والانصار أوسها وخزرجها قحطانيون من نسل يهرّب ابن قحطان. وقوله : من معد يعني العدنانية أولاد معد بن عدنان ينتهي نسبه الى اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام والى عدنان تنسب الرب العدنانية وهم بنو عدنان من قريش وكنانة وغيرهم ومواطنهم نجد وكلها بادية الاقريشاً بمكة : والى قحطان تنسب العرب القحطانية وقحطان هو أصل اليمن ، وكان كثيراً ما يحصل بين العدنانية والمحطانية معارضا ومفاخرات ومهاجة امتدت الى أزمان متأخرة فكان يتعصب لكل فريق جماعة من

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَا فِي مَنْ هَجَانَا وَتَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَا^(١)
 أَلَا أَبْلِغُ أَبَاسُفِيَّانَ عَنِّي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ^(٢)
 بَأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكْتُكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادِثُهَا الْإِمَاءُ^(٣)
 هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍ فَشَرُّكُمْ مَا اخْشَرَكُمْ الْفِدَاءُ
 هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهِ شَيْعَتُهُ الْوَفَاءُ
 أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْظُرُهُ سِوَاهُ^(٤)
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
 لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تَكْذِرُهُ الدَّلَاءُ^(٥)

الشعراء وغيرهم إلى أن تتوسي ذلك وتلاشي بتلاشي ما كان من عوائد العرب وتتأسي الحمية والعصية والنسب (١) نحكم من الأحكام أي تكف ونمنع قال جرير :

أبي حنيفة أحكموا سفهاءكم * إني أخاف عليكم أن أغضبا

(٢) المغلغلة الرسالة . وبرح الخفاء أي وضح الأمر وهو من المجاز والحقاء المطمئن من الأرض أي صار المطمئن راحا والمعنى انكشف المستور وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عا. الفتح وهو العائل يعتذر عند اسلامه عن ماضى :
 اعمرك إني يوم أحمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
 لك لمدج الحيران أظلم ليله * فهذا أو أني حين أهدي وأهتدي
 هداني هادي غير نفسي ونالني * مع الله من طردته كل معاردي

ولما قال : من طردته كل معاردي : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال : أنت

طردتني كل معاردي (٣) عبد الدار فخذ من قريش قتل المساهون في وقعة أحد كثر ساداتهم (٤) يعني لا نبالي بكم فإن هجوتهم أو مدحتهم وانصرتهم فذلك عندنا على حد سواء إذ لا يضيره مهاؤكم ولا يؤموزه مدحكم وانصركم (٥) صارم قاطع والدلاء جمع دلو وهي التي يستقي بها يقول : إن لساني شديد الأثر في المهجاء فهو كالسيف القاطع وإن بحر شعري عظيم بعيد الغور غزير لا يتكدر بالدلاء

قصيدة

كعب بن زهير بن أبي سلمى المنزني رضي الله تعالى عنه ^(١)
 بَأَنْتَ شِعَاذُ فَقْلَبِي الْيَوْمَ مَسْبُولٌ مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفْدَ مَكْبُولٌ ^(٢)
 وَمَا شِعَاذُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَاوَا إِلَّا آغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْبُولٌ ^(٣)
 هَيْنَا، مُقْبِلَةً عَجْزًا، مُذْبِرَةً لَا يَشْتَكِي قِصْرٌ مِنْهَا وَلَا طُولٌ
 تَجَاوَعَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْبُولٌ ^(٤)
 أَكْرَمَ بِهَا خِلَّةً لَوْ أَنَّهَا ضِدَقَتْ وَمَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّضْحَ مَقْبُولٌ ^(٥)
 فَلَا يَفْرُثُكَ مَا مَنَتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ
 كَأَنْتَ مَوْاعِيذُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوْاعِيذُهَا إِلَّا آلاَ بَاطِلٌ ^(٦)

(١) هو من فحول الشعراء المخضرمين . ويروي : أنه خرج مع أخيه بجير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لبجير ألحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول لك فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال :

أَلَا أَلْفَا عَنِي بُجَيْرٌ رِسَالَةً * عَلَى أَيْ نَبِيٍّ وَيَنْبِغُكَ دَلَا

عَلَى خَلْقٍ لَمْ تَلَفْ أَمَّا وَلَا أَبَا * عَلَيْهِ وَلَمْ تَدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَ

سَعَاكَ أَبُو بَكْرٍ بَكَاسُ رُويَةٍ * فَأَنْهَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَا

فبلغت أبياته هذه رسول الله فأهدر دمه . فكتب اليه بجير يخبره وقال له وما أراك بملت وكتب له يأمره أن يسلم فأقبل الى رسول الله وأسلم وقال قصيدته هذه يعتذرفيها اليه وقوله : ويب كلمة مثل ويل (٢) المتبول الذي تبه الحب وأفسد قلبه . ومتيم أي معبد مذلل ومكبول أي مغلول (٣) الأغن من الغزلان وغيرها الذي في صوته غنة . وغضيض الطرف : الذي في طرفه فتور (٤) الغلم الريق والعوارض الأسنان . ومنهل بالراح : أي مسقى بالراح . يقال : أنهلت فهو منهل والنهل أول الشرب تقول أنهلت الأبل وهو أول سقيها والعلل الشرب الثاني (٥) الحلة الحليلة (٦) عرقوب رجل من الأوس يضرب به المثل في خلف الوعد

تَسْمَى الْوُشَاةُ جَنَائِبَهَا وَقَوْلُهُمْ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَاكُمْ
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى أَمَقْتُولٌ^(١)
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
يَوْمًا عَلَى آتِهِ حَذْبَاءُ مَحْمُولٌ

* *

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
مَهَلًا هَذَا الَّذِي آعْطَاكَ نَافِلَةً أَوْ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَأَمْ
إِنَّ الرَّسُولَ أَسِيفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي قَتِيَّةٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشِفَ
ثُمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لِبُوسِهِمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
لَا يَقَعُ الطَّنَنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَفْعُولٌ
قُرْآنٍ فِيهَا مَوْاعِظٌ وَتَفْصِيلٌ^(٢)
أُذِيبُ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
مُهَنَّدٌ مِنْ شَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
يَبْطُنُ مَكَّةَ لَمَّا اسْلَمُوا زُؤَاوَا^(٣)
عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلِ^(٤)
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَاسِ رَائِلِ^(٥)
قَوْمًا وَلَيْسُوا بِجَازِعًا إِذَا نِيلُوا
وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلِ^(٦)

- (١) جنابها: أي حوالها والجانب والجناب الناحية . يقال: أخصب جناب الفوم وهو ما حولهم وفلان خصب الجناب (٢) النافلة العطية . وتفصل: أي تبين ما بهم سعادة قال لسان من الأوامر والنواهي (٣) زولوا: أي انقلوا وتحولوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة (٤) الانكاس جمع نكس الرجل الضعيف والكشف جمع أكشف الذي لا ترس له في الحرب . والميل جمع أميل الذي لا يحسن الركوب والمعازيل جمع معزال الأعزل الذي لا سلاح معه : واللقاء الملاقاة في الحروب ومكاشفة الخطوب (٥) السرايل الدروع (٦) تهليل أي تكوص وتأخر

قصيدة النابغة الجعدي^(١)

اسمه عبدالله بن عمر رضي الله عنه

تَخِيلَنِي غُضًا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا
تَذَكَّرْتُ وَالَّذِي كَرَى تَهِيحُ لِيذِي الْهَوَى
وَمِنْ عَادَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ

أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُفْفِرَا^(٢)

* *

حَسِبْنَا زَمَانًا كُلَّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ لَيْلَى إِذْ تَقْرُو جَذَامَ وَحَمِيرَا^(٣)

(١) وقيل إن اسمه حسان بن قيس بن عبد الله ويكنى أبا ليلى وهو صحابي وشاعر مفلق طويل البقاء في الحاهلية والاسلام وهو من المصممين وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ومكث الى أيام عبد الله بن الزبير — وقال هذه القصيدة حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده أياها فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : لا يفيض الله فاك فغير دهره ولم نقض له سن وكان من أحسن الناس نفراً . وهي من أجود ما قيل من الشعر في الفخر جزالة وحلاوة وذكرناها هنا برواية أبي عبد الله الحنفي عن أبي الفضل الرياشي (٢) المنذر ابن محرق بن ماء السماء ملك الحيرة . ويستدل بقوله هذا على أنه أسن من النابغة الذي يأتي لأن الأول مع المنذر بن محرق والثاني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق . (٣) كنا حسبنا : أى ظننا أن ما نريده موافق لما نراه فإذا هو لم يطابق رأينا فيه . وهذا من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة . ولا كل سوداء تمره وهو مثل يضرب في موضع التهمة . وهذا البيت والذان بعده ينسبها بعض الرواة الى زفر بن الحارث ويروى : ليلى لأقينا جذام وحيرا

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ

بِبَعْضٍ آتَ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْثُرَا ^(١)

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّا كُنَّا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا

مَلَكْنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعَ الْحُرَّةِ وَلَمْ نَسْتَلِبْ إِلَّا الْحَدِيدَ الْمُسْمَرَا ^(٢)

وَلَوْ أَنَّنَا شِئْنَا سَوِيَّ ذَلِكَ أَصْبَحَتْ كِرَامَتُهُمْ فِينَا ثُبَاغٌ وَتُشْتَرَى

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُوذُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا

وَتُكْرِي يَوْمَ الرُّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّغْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الْجُونَ أَشْقَرَا ^(٣)

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَزِدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْقِرَا

بَلَفْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَدُودَنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا ^(٤)

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نَيْرَا ^(٥)

وَجَاهَدْتُ حَتَّى مَا أُحْسِ وَمَنْ مَعِيَ سَهِيلًا إِذَا مَا لَاحَ ثُمَّ تَحَوَّرَا ^(٦)

(١) النبع شجر تخذ منه العسى وقوله : فلما قرعنا النبع . أي لما تلاقينا وجدناهم

أشداء لم تكن عزيمتهم ومنه المثل : النبع يمرع بعصه بعضاً يضرب المتكافئين في الدهاء

والشجاعة والمكر والضمير في عيدانه عائد على النبع . وروي : عيدانهم يعني الفوم (٢) المسمر

من السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد ويقال قناة سمراء (٣) الجون هنا الأبيض

قال الشاعر :

فبتنا نعيد المشرفية فيهم * ونبدى حتى أصبح الجون أسودا .

ويكون بمعنى الأسود وهو من الاضداد . والاشقر من الدواب الأحمر (٤) روي أنه لما انشد

هذا البيت قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين المظهر يا أبا ليلى : قال الجنة يا رسول الله

قال أجل ان شاء الله (٥) الحرة البياض المعرض في السماء (٦) سهيل كوكب . وتحوّر

رجع واختفى .

أُقِيمَ عَلَى التَّقْوَى وَأَرْضَى بِفِعْلِهَا وَكُنْتُ مِنَ النَّارِ الْمَخُوفَةِ أَحْذَرًا
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةٍ أَنْ يُكْذَرَا^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْزَدَ الْأَنْرَ أَضْدَرَا^(٢)

قصيدة أبي الاسود الدؤلي^(٣)

رضى الله تعالى عنه

يَقُولُ الْأَزْدَلُونَ بَنُو قَشْبَرٍ طِوَالِ الدَّهْرِ مَا تَنَسَى عَلِيًّا
بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كِلْتَهُمَ إِلَيَّا
أَحَبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَحَمْزَةً وَالْوَصِيَّا
فَإِنْ يَكْ خَبِيْهُمْ زُشْدًا أَصْبَنَ وَأَسْتُ بِمُخْطِيٍّ إِنْ كَانَ غِيَّا
أُحِبُّهُمْ أَحَبَّ اللَّهِ حَتَّى أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا
هُوَ أَعْظِيَّتُهُ مِنْذُ اسْتَدَارَتْ رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوِيَّا^(٤)

♦♦♦♦♦

(١) البوادر جمع بادرة من الكلام التي تسبق من الانسان في الغضب يقال: بدرت منه بوادر غضب أي خطأ وسمطات عند ما احتد^(٢) يروي: أريب بدل قوله حلیم والأريب العاقل الحازم ويقال للذي يتبدى أمرًا ثم لا يتمه فلان يورد ولا يصدر فإذا أنه قيل أورد وأصدر (٣) كان بنو قشير عثانية . وكان أبو الاسود نازلا فيهم وكانوا يرمونه بالليل فإذا أصبح شكوا ذلك . فقالوا ما نحن بريمك ولكن الله بريمك فقال كذبتم والله لو كان الله بريمي ما أخطأني فهاها في ذلك (٤) السوي والسواء الذي قد سوى الله خلقه لازمانة به ولا داء وفي القرآن بشرًا سويًا . وتقول ساويت ذلك بهذا الامر أي حملته مثاله

قصيدة دعبل^(١)

ابن على الحزاعي في أهل البيت

عليهم السلام

مَذَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلَ وَحْيٍ مُنْقَرِ الْعَرَصَاتِ^(٢)
 لَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ وَبَارِثُ كُنِّ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
 دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ^(٣)
 دِيَارُ عَفَاها كُلُّ جَوْنٍ مُبَادِرٍ وَلَمْ تَغْفِ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ^(٤)

(١) دعبل بن على الحزاعي شاعر متقدم مطبوع وكان مداحاً لأهل البيت كثير التعصب لهم والغلو فيهم وقصيدته هذه من أحسن الشعر وفاخر المدائح الموهولة في أهل البيت عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بحراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخضع عليه خاضعاً من ثيابه فأعطاه بها أهل قم (بلدة) ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها ففعلوا عليه الطريق وأخذوها فقال لهم : إنما أراد الله عز وجل وهي محرمة عليكم . فحلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في كفنه فأعطوه الثلاثين ألف الدرهم وفرد كفه فكان في أكفائه . ولد في سنة ١٢٨ وبوفي في سنة ٢٤٦ رجمه الله (٢) المرصات جمع عرصه وهي وسط الدار ومفر المرصات : أي قفرة لا أنيس فيها (٣) الثفنات جمع ثفنة وهي من كل ذي أربع ما يصيب الأرض منه إذا برك ويحصل فيه غلظ من أثر البروك فالركبتان من الثفنات وكذلك المرفقان . وسمى ذا الثفنات لكثرة صلاته ولأن طول السجود كان أثر في ثفنته . ومنه يقال : ثفنت يدها إذا غلظت من العمل . وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : رأي رجلاً بين عينيه مثل ثفنة البعير فقال لو لم تكن هذه كان خيراً يعني كان على حبه أثر السجود وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها (٤) الجون يريد السحاب الأسود المكهر

قَفَا نَسْأَلُ الدَّارَ الَّتِي خَفَتْ أَهْلَهَا
 وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةُ النُّوَى
 هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اغْتَزَوْا
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى يَبْذُرِ وَخَيْرِ
 قُبُورٍ بِكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيِّبَةِ
 وَقَبْرِ يَبْدَدُ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
 فَأَمَّا الْمَصِمَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِأَلِفًا
 إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا
 نَفُوسَ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا
 تَعْتَمِدُهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى
 سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ غَضَبَةً
 قَلِيلَةً زُؤَارٍ سِوَى أَبٍ زُؤَرَا
 لَهُمْ كُلُّ حِينٍ نَوْمَةٌ لِمَضَاجِعِ
 مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَوَاتِ
 أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتٍ ^(١)
 وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاتٍ
 وَمُضْطَعِّنَ ذُو إِحْنَةٍ وَتِرَاتٍ
 وَيَوْمَ حُسَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ
 وَأُخْرَى بَفَحٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
 تَعَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْفُرُفَاتِ
 مَبَالِغَهَا مِثْنَى يَكُنْهِ صِفَاتٍ ^(٢)
 يُفَرِّجُ مِنْهَا أَلْهَمَ وَالْكَرْبَاتِ
 وَمُرْسِلُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فِرَاتٍ
 لَهُمْ عَفْرَةٌ مَنَشِيئَةُ الْحُجُرَاتِ
 مَدَى الدَّهْرِ أَنْفَاءً مِنْ الْأَزْمَاتِ ^(٣)
 مِنْ الْغَمِّعِ وَالْمُتَبَّانِ وَالرَّحْمَاتِ
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَاتِ

(١) شطت بعدت . وغربة النوى : الاغتراب والفرقة . أفانين أى متفرقين جمع أفنان

وأفنان جمع فنان وهو ما تشعب من غصون الشجر (٢) المصمات أى الاخبار الفظيعة التي

تصم لهولها الآذان عند سماعها (٣) انشاء جمع نضوا الهزيل والازمات الشدائد جمع أزمة

وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِيهَا
فَكَبَّ لَأَوَاهِ السَّيْنِ جِوَارَهُمْ
إِذَا وَرَدُوا خَيْلاً تُشَمِّنُ بِالْقَنَا
وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
مَلَأْمُكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ
مَغَاوِرٌ يَخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ^(١)
فَلَمْ تَضْطَلِّهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ^(٢)
مَسَاعِرِ جَمْرِ الْمَوْتِ وَالْفُغَرَاتِ^(٣)
وَجَبْرِيلَ وَالْفُرْقَانِ ذِي السُّورَاتِ
أَحِبَّائِي مَا عَاشُوا وَأَهْلُ نِقَاتِي

* *

تَخَيَّرْتُهُمْ زُشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ
فِيَارَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ
بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَقَنِيَةٍ
أَحِبُّ قَصِي الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
وَأَكْتُمُ حُبِّيَكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ
لَقَدْ حَفَّتِ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّبًا
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ
وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
لَفِكَ غَنَاءٌ أَوْ لِحَمْلِ دِيَاتِ^(٤)
وَأَهْجُرْ فِيكُمْ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي
عَبِيدَ الْأَهْلِ الْفَقْرِ غَيْرِ مَوَاتِ
وَأَنِّي لَا زَجُوَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِي
أَرْوَحُ وَأَغْذُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفَرَاتِ^(٥)

(١) مغاور جمع مغوار من الغارة وسروات القوم وسراتهم أشرافهم جمع سري
(٢) اللأواه الشدة (٣) تشمس تنفر يقال شمس الدابة والفرس شردت وجمحت ومنعت
ظهرها. ومساعرو ومساعير جمع مسعريقال: فلان مسعر حرب أي موقدها من سمر النار والحرب
أوقدها وهيجهما (٤) الغناء جمع غاني الأسير (٥) الفبيء الغنيمة والحراج وهو ما حصل
من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد تقول: افاء الله المسلمين من أموال على
الكفار بني.

فَالَ رَسُولُ اللَّهِ نُحَفُ جُسُومِهِمْ
 • بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَضُونَةٌ
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ
 وَآلُ زِيَادٍ حُفْلُ الْقَصَرَاتِ (١)
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
 أَكْفَاعِنِ الْأَوْتَارِ مُنْقِبَضَاتِ (٢)

* *

فَأُولَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدَ
 خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ
 يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
 سَأَقْصِرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَالِهِمْ
 فِيهَا نَفْسٌ طَيِّبَةٌ ثُمَّ يَا نَفْسُ ابْشِرِي
 فَإِنَّ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي
 شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رَزِيَّةً
 أَحَاوِلُ نَقْلَ الشَّمْسِ مِنْ مَسْتَقَرِّهَا
 فَمَنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمِمَّا نَدِ
 قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِفُصَّةٍ
 كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رَحْبُهَا
 اقْطَعْ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِي
 يَقُومُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَيَجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ
 كَفَانِي مَا الْقِي مِنْ الْعِبَرَاتِ
 فَغَبِرَ بَعِيدُ كُلِّ مَا هُوَ آتٍ
 وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي لِطُولِ حَيَاتِي
 وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَقَنَاتِي
 وَأَسْمَعُ أَحْجَارًا مِنَ الصَّلْدَاتِ (٣)
 يَبِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشُّبُهَاتِ
 تَرَدَّدَ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ (٤)
 إِمَّا ضَمِنْتَ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

* * * *

(١) القصرات جمع قصرة بالتحريك أصل العنق وحفل جمع حافل أي مملوءة أعناقهم وغليظة من آزار النعم (٢) الوتر والوترية العظم في الذحل يقال : وترته وقرأ وكل من أدر كنهه بمكروه فقد وترته والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه (٣) الصلداة جمع صلد وهو الحجر الأملس الصلب (٤) الأهوات جمع لهواة وهي أقصى الفم

وقال أيضا

رَأْسُ ابْنِ بَنَاتٍ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ
وَالْمُسْلِمُونَ يَنْظُرُونَ وَيَسْمَعُونَ
أَيَقُظْتَ أَجْفَانَاوَكُنْتَ لَهَا كَرِي
كَحَلَّتْ يَنْظُرُكَ الْعُيُونُ عَمَائَةً
مَا رَوْضَةً إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا
يَا لَرَجَالٍ عَلَى قَنَاقٍ تُرْفَعُ
لَا جَارِعُ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِبُ
وَأَنْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجِهِ
وَأَصَمَّ نَفِيكَ كُلُّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
لَكَ مَضْجَعٌ وَلِحْظٌ قَبْرِكَ مَوْضِعُ

ومما يستحسن من أقواله في غير هذا الباب قوله في الغزل:

أَيْنَ الشَّبَابِ وَآيَةً سَلَكَا
لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ
يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمُكُمْ
لَا تَأْخُذُوا بِظِلَامَتِي أَحَدًا
أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ:
مُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي عَلَى دِمْنَةٍ
وَرَأْسُهُ يَضْحَكُ فِيهِ الْعَشِيبُ

ومثل هذا قول الحسين بن مطير الاسدي ولعله مأخوذ منه:

أَيْنَ أَهْلُ الْقِيَابِ بِالْذَهْنَامِ
فَارْقُونَا وَالْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوْمِ
كُلِّ يَوْمٍ بِأَفْحْوَانٍ جَدِيدِ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا يَرْتِي ابْنَ عَمِّ لَهُ مِنْ خَزَاعَةٍ:
أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ
رَا الْآقَاحِي تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ
تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ

كَانَتْ خَزَاعَةٌ مِلءُ الْأَرْضِ مَا أَتَسَعَتْ

فَقَصَّ مَرَّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الثَّأْوِي يَبْلُقَمَةُ
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ
أَضْحَى قَرَى لِمَنَايَا إِذْ نَزَّانَ بِهِ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ مِنْ حَبِيدِ شَعْرِهِ وَطَرِيفِهِ :

نَعُوذُ بِكَ وَلَمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شَامِتٍ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاكَ الرَّدِّي مَاتَ شِعْرُهُ
يَمُوتُ رَدِّي الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ :

أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَظْلِمِ بِحُبِّهِمْ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيطِي وَمُمْتَدَحِي
ثَبْتُ الْجُلُومِ فَإِنْ سُلْتُ حَفَاطَتُهُمْ

سَلُّوا السُّيُوفَ فَارْزُدُوا كُلُّ ذِي عَنَتٍ

دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي إِنْ كُنْتُ قَاطِعَهَا
نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
وَكَمْ زَحَمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا

بِالسَّيْفِ ضَيْقًا قَادَانِي إِلَى السَّعَتِ

لَا تَعْرِضَنَّ بِمَزْحٍ لِأَمْرِي طَيْنٍ
قَرُبٌ قَافِيَةٌ بِالْمَزْحِ قَاتِلَةٌ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَاتِلُهُ
مَارَاضَةُ قَلْبِهِ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَتِ
مَشْوُومَةٌ لَمْ يُرْزَدْ إِنَّمَاؤُهَا نَمَتْ
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْيَتِمْ لَمْ يَمُتْ

قصيدة الفرزدق^(١)

يمدح زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهما

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ وَالْبَيْتَ يَمْرِفُهُ وَالْحِلَّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَبَرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا النَّبِيُّ النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَلَمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
يُمْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
يَكْفِهِ خَيْرُ رَأْيٍ رِيحُهَا عَبَقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ

(١) الفرزدق لقبه واسمه همام بن غالب وهو من أشهر شعراء الاسلام ومن الفحول المحيدين وكان شاعراً موصوفاً أربعاً وسبعين سنة . وتوفي في سنة عشر ومائة في أيام هشام . وقال هذه القصيدة يمدح بها علي بن الحسين رضي الله عنهما . وذلك لما حج هشام في أيام أبيه وطاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الزحام فيها هو كذلك اذ أقبل على بن الحسين وكان من أجل الناس وجها فلما انتهى الى الحجر تحي له الناس فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس ؟ فقال : لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً : أنا أعرفه وقال هذه القصيدة فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال :

أحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد * وعيناً له حولاء بادع عيوبها

يَكَاذُ يُمِصُّكَ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ
 اللَّهُ شَرَفَهُ قِدَمًا وَعَظَمَهُ
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرْهُ أَوَّيَّةً ذَا
 يُنْعِي إِلَى ذِرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَضَرَتْ
 مُشْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبِيعُهُ
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
 مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دَيْنٌ وَبُغْضُهُمْ
 مُنْقَدِّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
 إِنْ غَدَا أَهْلُ الشَّقَى كَانُوا آثِمَتَهُمْ

أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
 يَسْتَذِفُّ الشَّرَّ وَالْبَلَاوَى بِحُبِّهِمْ وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ^(١)
 ومن محاسن شعره وغرر كلامه أيضاً قوله يفتخر :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَمَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَافُ^(٢)
 وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذِنُ الْمُتَنَصِّفُ^(٣)

(١) الخيم الاصل . قال الشاعر :

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(٢) يسترب أي يستزاد ويقال ربّ المعروف والصنيعة والنعمة واستربها وربها

نماها وزادها وأعماها وأصلحها (٣) العزة القمساء الثابتة (٤) المستأذن الذي لا يتكلم عنده

شخص الا باذنه والمتنصف المخدم

تَرَاهُمْ قُودًا حَوْلَهُ وَعِيُونُهُمْ
وَبُنْيَانُ بَيْتِ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تَهُ
تَرَى النَّاسَ مَاسِرًا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ
وَإِنْ قُتِلُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُسَهُمْ
وَنَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
تَرَى جَارَنَا فِينَا بِخَبَرٍ وَإِنْ جَنَى
وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقَرَى
وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنْ قُدُورَنَا
تُفَرِّغُ فِي الشِّيزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا
تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ
وَمَا حَلَّ مِنْ جَهْلِ حُبِّي حُلُمَانَا
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا
هُمْ يَعْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْلَا هُمْ التَّقَتْ

مُكَسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ
وَبَبْتُ بِأَعْلَى إِيْلَاءٍ مُشْرِفُ
وَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَيَسْأَلُنَا النُّصْفُ الذَّلِيلُ فَتَنْصِفُ^(١)
عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَقْتُلَ الْمُتَأَفُّ
بِنَا دَارُهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْتَفُ
وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارُ يُنْطَفُ^(٢)
إِلَى الضَّيْفِ نَمْشَى مُشْرِعِينَ وَنَلْحِبُ
ضَوَامِنَ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ
حِيَاضُ الْجَبِي مِنْهُ مِلَاءٌ وَنُصْفُ^(٣)
عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُمُكُفُ
وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْنَفُ
فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرَفُ^(٤)
عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ فَتَنْصَفُ

(١) ويسألنا النصف أي الانصاف (٢) ينطف أي يغضب ويقال نطف الرجل إذا أتهم بريرة وأنطفه غيره ويقال نطفه ونطفه لطحه بسبب وقذفه به (٣) الشيزي هي الجفان .
والجبي ما يجبي فيه الماء أي يجمع فيه حول البر كالخوض قال الله تعالى : وجفان كالجوابي
(٤) قوله : ألتى هي أعرف أي ألتى هي أقصد للمعروف

وقوله يصف ذئبا نزل به فأضافه :

وَأُطْلِسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَذْنُ دُونِكَ إِنِّي
فَيْتُ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكْثُرُ ضَاحِكًا
تَمْشُ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي
وَأَنْتَ أَمْرٌ يَا ذِئْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا
وَلَوْ غَبَرْنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِسُ الْقَرَى

رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَاتَانِي ^(١)
وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لِمُشْتَرِكَانِ ^(٢)
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ
وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ
نَسْكُنُ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ
أَخْيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ
رَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاةٍ سِنَانِ ^(٣)

* *

وَأَضْبَحْتُ لَا أَذْرِي أَتَتَّبِعُ ظَاعِنًا
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ

أَمِ الشَّوْقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي
مِنْ الْقَلْبِ فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

(١) الاطلس الاغبر. والموهن نحو من نصف الليل وقال الاصمعي هو حين يُدبر الليل.

وعسال : نسبة الى مشيته يقال مرّ الذئب يعسل وهو مشى خفيف كالمهولة قال ليبد :

عسلان الذئب أمسي قارباً * بره الليل عليه فنسل

ونسل في معنى عسل قال تعالى : فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله :

رفعت لناري من المفلوب إنما أراد رفعت له ناري والكلام اذا لم يدخله لبس جاز القلب

الاختصار مثل قولهم : ان فلانة لتنوء بهاء عجيزتها والمعنى لتنوء بعجيزتها (٢) قوله : ادن

دونك أمره بالا كل وهو أمر بعد أمر وحسن ذلك . قال جرير :

أعيش قد ذاق العيون مواسمي * وأوقدت ناري فادن دولك فاصطل

(٣) الشبا والشبابة واحد وهو الحد

تَمِيمٌ إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ رَأْيَتَهَا كَلِيلٌ وَبَحْرٌ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
 هُمُ دُونَ مَنْ أُخْشِيَ وَإِنِّي لَدُونَهُمْ إِذَا نَبَحَ الْعَاوِي يَدِي وَلِسَانِي
 فَلَا أَنَا مُخْتَارُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَنْ يَبِيْعُونِي لِفَضْلِ رَهَانِ
 مَتَى يَقْذِفُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ إِذَا أَسْلَمَ الْحَايِي الذِّمَارَ مَكَاوِي
 وَإِنَّا لَتَرْعَى الْوَحْشُ آمِنَةً بِنَا وَيَرْهَبُنَا أَنْ تَغْضَبَ الثَّقَلَانِ
 فَضَلْنَا بِنْتَيْنِ الْمَعَاشِرِ كُلَّهُنَّ بِأَعْظَمِ أَحْلَامِ أُنَا وَجِفَانِ
 جِبَالٍ إِذَا شَدُّوا الْحَبْسِي مِنْ وَرَائِهِمْ وَجِنٌ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ

ومن وسائط قلائده في حوامع كله قوله :

تَصَرَّمْ عَنِّي وَذُ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ وَمَا كَانَ عَنِّي وَذُهُمْ يَتَصَرَّمُ
 قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَيَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَنْفَعُ^(١)

وقوله أيضا :

تَبْكِي عَلَى الْقَتْلِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ
 وَتَنْهَى عَنِ ابْنِي مَسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا^(٢)

قَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيَّاحُ عَلَيْهِمَا مُجَاوِرُ نَهْرِي وَاسِطُ جَسَدَاهُمَا
 وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ لَكَانَ عَلَى الْجَانِي ثَقِيلَادٍ مَاهُمَا^(٣)
 غُلَامَانِ شَبَابٍ فِي الْحُرُوبِ وَأَذَرَ كَا كِرَامِ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَضَلِ لِحَاهُمَا

(١) قوارص جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية يقال لا يزال تقرصني منه قارصة

أي كلمة مؤذية (٢) تبكي أي تهيج للبكا وتدعو إليه قال الشاعر :

صفية قومي ولا تفعدى * وبكى النساء على حمزة

(٣) يروي لكان على الناعي

وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكٌ وَأَبْنُ مَالِكٍ لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا^(١)

وقوله أيضا

يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ أَهْمٌ وَلَا خِلَافٌ إِذَا مَا اسْتُجْمِعَتْ مُضَرٌ
مِنَّا الْكُوَاهِلُ وَالْأَغْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلَا نَحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ السُّيُوفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظَرُ^(٢)
أَمَا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلْبِسُ لَهُ حَتَّى يَلْبِسَ لِيُزِنَ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ

وقوله أيضا

الْأَحَبُّ ذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَائِبَةٌ تَزُورُ بُيُوتَنَا حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهُ
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لِأَهْلِهِ وَلَكِنْ حِذَارًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ
أَرَى الدَّهْرَ أَيَّامَ الْمَشِيبِ أَمْرُهُ عَلَيْنَا وَأَيَّامَ الشَّبَابِ أَطَايِبُهُ
إِذَا نَازَلَ الشَّبَابُ الشَّبَابَ فَأُضِلَّتَا بِسَيْفَيْهِمَا فَالشَّيْبُ لَا بُدَّ غَالِبُهُ^(٣)
وَإِنْ أَبْنِ عَمِّ الْمَرْءِ عِزُّ أَبْنِ عَمِّهِ مَتَى مَا يَهْجُجَ لَا يَحِلُّ لِلْقَوْمِ جَانِبُهُ
وَرُبَّ أَبْنِ عَمٍّ حَاضِرِ الشَّرِّ خَبِيرُهُ مَعَ النِّجَمِ مِنْ حَيْثُ انْتَقَلَتْ كَوَاكِبُهُ
فَلَا مَا نَأَى مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَازِحٌ وَلَا مَا دَنَى مِنْهُ مِنَ الْخَيْرِ جَالِبُهُ
وَمَا الْمَرْءُ مَنفُوعًا بِتَجْرِبٍ وَاعِظٌ إِذَا لَمْ تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَلَا خَيْرَ مَا لَمْ يَنْفَعِ الْفُضْنُ أَضْلُهُ وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

وقوله يخاطب ابليس في آخر أيام حياته :

(١) مالك هو أبو مسمع . وأوقدا نارين : أى حربا والسنا الضوء مفسورا قال تعالى

يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ : والسنا الشرف ممدود قال حنبلان :

وانك خير عثمان بن عمرو * وأسناها اذا ذكر السنا

(٢) اغرورق النظر اي امتلا بالدموع (٣) أصلت السيف جرده من غمده فهو مصلت

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَأَنِّي
 عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
 أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
 فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَبْقَنْتُ ابْنِي
 يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنْتَ
 وَكُفُّوا مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُواكَ أَصْبَحُوا
 وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمُرءِ ابْتِغِي
 سَأْجَزِيكَ مِنْ سَوَآتٍ مَا كُنْتَ تُنْقِشِي

إِلَيْهِ جَزُوحًا فَيَكُ ذَاتِ كَلَامٍ (٢)

(١) روي اني لست رتاج مفضل. والرتاج الباب المعلق وقد أرح الباب إذا أغلعه اغلاقا وثيقا
 (٢) سَوَات جمع سَوَاة وهو كل عمل وأمر شائن : والكلام جمع كلام الجرح . انتهى

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه شرح الهاشميات وشرح ما ينبعها من
 الادبيات مما وقع عليه اختيارنا من مختارات شعر العرب . مع ما صدرناه في
 أول الكتاب من ذكر الشعر العربي وتاريخ الشيعة وأصل التشيع وأخباره
 وحوادثه مع توخي الدقة في ذكر الوقائع وتمحيص الاخبار وتحقيق الآثار
 وكان تمام تأليفه في أواخر جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ الموافق شهر مايو سنة ١٩١٢
 والحمد لله تعالى على ما أولانا به من نعمة التوفيق الى اقوم طريق

—•••••—

فهرست القوافي

لكتاب شرحي الهاشميات — ومختارات أشعار العرب

صحيفة

٣	مقدمة الكتاب
٤	الشيعة وتاريخ التشيع
١٥	ترجمة الكميت واخباره
	الباب الاول — شرح الهاشميات
٢١	قصيدة . من لقلب متم مستهام
٣٦	» طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
٥٦	» انى ومن أين آبك الطرب
٦٦	» ألا هل عم في رأيه متأمل
٧٧	» طربت وهل بك من مطرب
٨٠	» نفى عن عينك الارق المجوعا
٨٣	» سل الموم لقلب غير متبول
٨٣	» اهوى عليا امير المؤمنين ولا (عمر
٨٤	مقطعات شعرية
	الباب الثانى — مختارات اشعار العرب
٨٥	الفصل الاول — مختارات شعر الكميت ألا لا ارى الا يام يفضي عجبها
٨٨	قصيدة قاد الجيوش لحسن عشرة حجة (اشغال
٨٩	» تألق برق عندنا وتقابلت (اقتبالها
٩٠	» لو قيل للجود من حليفك ما (ينتسب

- ٩١ قصيدة اقصرم البين جبل البين ام تصل
 ٩١ » قف بالديار وقوف زائر
 ٩٣ » سأ بكيك للدنيا وللدين اني (شلت
 ٩٣ » الى آل بيت ابي مالك (الاسهل
 ٩٣ » اورمته الحصان ام هشام (نضيرا
 ٩٤ » اعتبت ام عتبت عليك صدوف
 ٩٤ » هي شمس النهار في الحسن الا (الظراف
 ٩٤ » غراء تسحب من قيام فرعها (اسحم
 ٩٤ » سقتني في ليل شبيه بشعرها (رقيب
 ٩٥ قصيدة ابي طالب . ولما رأيت القوم لاود فيهم (والوسائل
 ٩٨ » الاعشى الم تغمض عيناك ليلة ارمدا
 ١٠٠ » حسان . مضت ذات الاصابع فالجواء
 ١٠٢ » كعب . بانث سعاد فقلبي اليوم متبول
 ١٠٦ » النابغة الجعدي . خليلي غضا ساعه وتذكرا
 ١٠٨ » ابي الاسود الدؤلي . يقول الارذلون بنو قشير (عليا
 ١٠٩ » دعبل . مدارس آيات خلت من تلاوة (العرصات
 ١١٥ قصيدة الفرزدق . هذا الذي تعرف البطحاء وطأته (والحرم
 ١١٦ » » لنا العزة القمساء والمجد الذي (يتخلف
 ١١٨ » » واطلس عسال وما كان صاحباً (فأتاني
 ١١٩ » » مقطعات أخرى (تم الفهرست)

(بيان الخطأ والصواب)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٤	جيد	جيد
٤	٩	طريفه	طريفه
٤	١٦	حوادثه . اخباره	حوادثه . اخباره
٧	١٣	اخو عمان	اخي عمان
٨	٧	ولى العهد	ولى العهد
٨	٢١	بن الحنفية	ابن الحنفية
١٠	١٢	وان قاتم السك	وان قلت السك
١٢	١٢	كثير	كثيراً
٢٩	٦	الخزرج	الخزرج
٢٩	٢	غير	غير
٢٩	١١	في سنة ثمانية	في سنة ثمان
٣٢	١	ووصى	ووصى
٣٢	٢	وقتيلا	وقتيلا
٨٥	١١	كنبله	كنبله
٨٦	٣	مطمئنة . واكثر اسباب	مطمئنة . واكثر اسباب
٨٧	١	لعمري ابي الاعداء	لعمري ابي الاعداء
٨٨	١	وافئدة	وافئدة